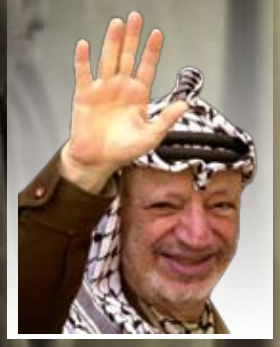

القدس

تموز ٢٠١٤ العدد ٣٠٦ مجلة تصدر عن مفوضية الاعلام والثقافة
في حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)/ لبنان

الرئيس ابو مازن:

لن ينعمَ أحدٌ في العالم بالاستقرار والأمنِ ما لم ينعمْ بهما أطفالُ فلسطينَ

عرفات في عيون محبيه

عرفات عرفناه ببعديه، الانساني والنضالي القيادي الريادي. عرفات الذي فقدناه قدم نموذجا رائعا للصمود الاسطوري في مواجهة الحصار الاسرائيلي في مقره، وقد عانى بعض الاحيان من تجاهل بعض القادة الاشقاء له في عزلته. عرفات عانى كثيرا من أثر الحصار المدمر على صحته، ولكن ذلك لم ينل من عزيمته وصموده وشموخه واصراره على مواجهة التحدي رغم قساوة الظروف التي احاطت به. عرفات القائد الشهيد عاش القضية الفلسطينية حتى آخر لحظة من حياته، وقد وهبها كل ما يملك من عقل وحكمة وحصافة وبعد نظر ومواهب قيادية قل مثيلها. عرفات... إنه أمة في رجل عرفات بلغ الذروة في الشهرة، وتألق في سماء المنطقة زعيما شعبيا، ورغم كل ذلك ظل انساناً متواضعاً، يحب الناس ويهوى خدمتهم ويعشق الاطفال ويحنو عليهم، يحب الفقراء ويرعاهم، يقيّم عاليا الأبطال والمناضلين والشهداء ويمجدهم.

محمد النشاشيبي
عضو لجنة تنفيذية

من أقوال الرئيس ياسر عرفات في ذكرى النكبة

يا أهلنا ويا أحبتنا الصامدين في الوطن وفي المخيمات.

ها هو الشعب الفلسطيني شعب الجبارين يبرهن على أن فلسطين ليست أرضاً بلا شعب بل إن شعبها البطل اليوم هو حديث العالم لشجاعته وروعة عطائه وصموده وبسالة أبنائه وبسالة بناته في وجه هذه القوة العسكرية الإسرائيلية العدوانية الاحتلالية التي تحاول عبثاً وبلا طائل الوقوف في وجه حركة التاريخ التي هي حركة الشعب الفلسطيني ضد الظلم التاريخي الذي أصاب شعبنا دون وجه حق. ونقول لأهلنا من قلب هذا الأتون المشتعل في فلسطين ومن أجل فلسطين وشعب فلسطين ولاجئيه الفلسطينيين الذين ليس لهم وطن سواه، نقول لأهلنا أن فلسطين تنهض لأن فلسطين وأهلها هم الحتمية التاريخية والدينية لهذه الأمة المباركة والتي تبدعها السواعد الفلسطينية كل يوم على أرض فلسطين، فلا مكان للاحتلال في أرضنا ولا للاستيطان الإسرائيلي وجدارهم العنصري في ربوعنا وأرضنا إن هذا زائل لا محالة بقوة صمودكم وإيمانكم وإن حق العودة للاجئين إلى وطنهم فلسطين حق مقدس تحميه وتؤكده الشرعية الدولية وتكافح عنه سواعد أبطال فلسطين الصامدين في وجه الاحتلال والاستيطان الإسرائيلي ليس فقط ضد هذا السرطان الإسرائيلي ونكافح ضد هذا العدوان بسواعد الفلسطينيين وضد جدار الضم والتوسع العنصري، ودفاعاً عن مقدساتنا المسيحية والإسلامية. والذين هم في هذا الرباط المقدس إلى يوم الدين.

من قلب هذا الأتون المشتعل في فلسطين في مواجهة هذا الظلم والعدوان والاحتلال والاستيطان والغطرسة الإسرائيلية أحييكم يا أحبائي يا أبناء فلسطين في الوطن وفي الشتات والمنفى واللجوء القسري وأقول لكم فلسطين وطنكم طال الزمن أم قصر، فالصمود الصمود الأسطوري والمثابرة المثابرة الجادة والوحدة الوحدة الأصيلة والصبر الصبر القوي الأمين فنحن أصحاب الأرض والتاريخ والوطن والحق وما ضاع حق وراءه مطالب، إنها حياتنا وتاريخنا ومستقبلنا الذي نبنيه بسواعد رجالنا وسواعد نسائنا، فالعهد هو العهد والقسم هو القسم وإنا لصادقون.

في البدء

واثقون من قدرتنا على تحقيق وترسيخ الوحدة الوطنية الفلسطينية، على الرغم من ضراوة ووحشية العدوان الصهيوني على شعبنا في القطاع الحبيب.

واثقون من اللُّحمة فيما بين اهل البيت الفلسطيني الواحد، اللُّحمة بين الشعب وممثّله الشرعي والوحيد "م.ت.ف" وحكومة الوحدة الوطنية برعاية السيد الرئيس محمود عباس المصر، ورغم كل قساوة ولا أخلاقية التدخل الذي يطيل عمر العدوان البربري والآتي من هنا وهناك.

إننا نرحب ونبارك كل يد تأتي للمساعدة والتضامن بما لديها من حس إنساني – عروبي – اممي – إسلامي. لكننا لن نرضى أن يكون دم شعبنا أداة في بازارات الرسائل والتجاذبات وصراع المعسكرات الإقليمية. فالذي يدفعه هذا الشعب العظيم من عطاء وتضحية تعجز عنه كبرات الدول. فحذار من استسهال المقامرة بحياة ومصير شعبنا، أيًا كانت الجهة أو الطرف أو المعسكر.

نريد تضامنًا وتأييدًا على طريقة دول أميركا اللاتينية. على طريقة جنوب أفريقيا. نريد شجب العدوان الصهيوني. فضح سياسته التوسعية حرب إبادته لشعبنا وقتله أطفالنا.

نُحيي وقفات هذه الدول وجرأتها واهتمامها، حكومات وشعوبًا.

لا نريد الاستغراق بالانشائيات والعواطف الفارغة من مضامينها ومحدداتها. نريد مواقف مُعلَنة وواضحة لا لبس فيها ولا غموض. فالكارثة اكبر بكثير من التصور ومن الامكانات ولن نقبل لشعبنا المهانة مهما كلّف الأمر.

حذارِ من استسهال التهجم على جمهورية مصر العربية. من استعداء أهلنا وأخوتنا المصريين. إن مصر جارتنا الأبدية وأختنا الأبدية. تحمّلت الكثير من أجل قضيتنا ولم تزل. لمصر وشعبها التحية.

القدس

القدس-العدد ٣٠٦ تموز ٢٠١٤

الفهرس

الإفتتاحية

ترسيخ المصالحة هو الرد على العدوان الدموي — ص ٤

ملف المقابلات

د. نبيل شعث لـ"القدس": عدونا عدو واحد وهو اسرائيل ونريد ان نغلب هذا العدو بتحقيق وحدة كاملة حقيقية — ص٨

ملف التحقيقات

جحيم غزة... الجرف الصامد يحصد مئات الشهداء وآلاف الجرحى — ص ١٠

فلسطينيو الداخل ينزعون وجه إسرائيل العنصري ويُسقِطون قناع "الديمقراطية" المزيّف — ص١٤

العدوان على غزة.. جريمة مع سبق الاصرار والترصُّد — ص١٨

الملف السياسي

حقائق ومفاجآت حرب غزة والفرصة المتاحة — ص٢٨

الملف الثقافي

أحمد بن عبداللطيف الجدع القيسي ١٩٤١ – ٢٠١٢ — ص٥٥

المراسلات

البريد الإلكتروني:

fateh.lebanon@gmail.com

fateh.lebanon@hotmail.com

الموقع على الإنترنت:

www.falestinona.com

الهاتف: 00961 3 005401

ترسيخ المصالحة
هو الرد على العدوان الدموي

الافتتاحية

الثمن الباهظ الذي يدفعه أهلنا في قطاع غزة بمواجهة غطرسة الاحتلال ودمويته منقطعة النظير، وجنونه العنصري المشحون بالاحقاد السوداء والكراهية المتجذِّرة للانسان الفلسطيني، هذا الثمن لم يقنع المجتمع الدولي بعد لممارسة الضغوط على الكيان الاسرائيلي لوقف مجازره ومذابحه بحق الاطفال والنساء، والمستغرب خلافاً لما جرى في الاعوام السابقة أنَّ الوقاحة السياسية وصلت إلى درجة تقديم غطاء كامل وعلني لنتنياهو لاستكمال متطلبات العدوان من قصف بري وجوي وبحري، ومن استهداف مركَّز للأبنية السكنية، وتعمُّد قتل عائلات بكاملها حيث أبيدت أُسر بكل أفرادها فاق عددها الستين أسرة على الأقل، كانت قبل لحظات تعيش مثل باقي البشر وخلال لحظات أصبحت تحت الانقاض، وأطفال أجسادهم ممزَّقة، أو محترقة، أو متحللة، وأمهات حزانى أرامل أوثكالى في حالة جنون أمام مشاهد لا يطيقها بشر، ولا يستطيع فعلها إلاَّ حكومة نتنياهو الدموية التي تألقت في عنصريتها وهمجيتها، وتستحق على ذلك شهادة تقدير من الاطراف التي سَّهلت الجريمة، واعتمدتها نهجاً لتركيع الشعب الفلسطيني، وتصفيته وابادته جسدياً، مقدمة لتصفية قضيته الوطنية، نتنياهو لا يتحمل وحده تبعات هذه الجرائم، وانما السيد أوباما ومندوبه إلى المنطقة وزير خارجيته كيري، وحلفاؤه الاوروبيون والاطراف العربية التي ارتضت ان تكون صامتة أمام الغطاء الدولي الذي تم توفيره (لرجل السلام) نتنياهو ليضع السلام الاسرائيلي المدمِّر في المنطقة على حساب أهلنا وأطفالنا، هذه الاطراف التي وافقت على استمرار العدوان ونزيف الدماء، وكانت تعطي علناً وليس سراً الفرصة تلو الفرصة لنتنياهو كي يستكمل خطته المرسومة والمتفق عليها مع واشنطن، وتحقيق الأهداف المقررة. هذا الموقف الاميركي والدولي الذي احتضن نتنياهو وحكومته المتطرفة تعمَّد اليوم محاسبة الشعب الفلسطيني وقيادته على تمسكها بمواقفها المبدئية المتعلقة بنيل العضوية لدولة فلسطين، وانضمام المنظمة إلى المؤسسات والهيئات والمعاهدات الدولية، شعبنا لن ينسى هذا الموقف التآمري على الانسان الفلسطيني وقتل ما يزيد على ١٣٠٠ وجرح ما يزيد على ستة آلاف وخمسماية، واشنطن التي حاربت الحقوق الفلسطينية، واستعْدت العدالة الفلسطينية، والتي انحازت بما فيه الكفاية إلى جانب الكيان الإسرائيلي جاءت اليوم وفي أحلك الظروف لتعلن مباركتها مع حلفائها لما قام به جيش الاحتلال في إطار سياسة عدوانية لا تقيم وزناً للشرعية الدولية، ولا لقرارات مجلس الأمن، ولا تحترم حقوق الانسان. الأنكى من ذلك أن نتنياهو بدأ العدوان واستمرَّ به لغاية الآن تحت شعار الدفاع عن النفس، وأنه هو الضحية وليس الفتى محمد حسين أبو خضير ابن شعفاط في القدس، أو ليس اكثر من خمسماية طفل قتلوا قصفاً وحرقاً ودفناً تحت التركام، إضافة إلى النساء والرجال، كل هؤلاء بنظره جلادون وحضرته الضحية، والمشكلة الاكثر تعقيداً ان الولايات المتحدة وأوروبا تعاطوا معه على أساس أنه ضحية، وانه يدافع عن نفسه، وهذا ما وفَّر له فرصة شرب المزيد من الدم الفلسطيني.

الحقيقة التي لا نستطيع أن ننكرها ان هذا العدوان على قطاع غزة الفلسطيني، والذي هو جزء لا يتجزأ من أراضي الدولة الفلسطينية تجاوز حدودَه الجغرافية ليصبح حرباً على المستوى الأقليمي إن لم يكن اكثر، وللأسف إن التباينات السياسية بين الاطراف الأقليمية استيقظت، وأطلَّت برأسها، وراحت تبحث عن المكاسب الخاصة بها على حساب دماء أطفالنا ، ونسائنا، وضحايانا، ومآسينا، وهذا ما جعل هناك إجماعاً على إعطاء وقت إضافي لنتنياهو للقيام بمهمته كاملة ورسم الخطوط الاستراتيجية لمشروعه في تصفية القضية الفلسطينية مع توزيع المكاسب على المقرَّبين مقابل تآمرهم أو صمتهم أو ضغوطاتهم السياسية والمالية على الجانب الفلسطيني، ولعلَّ هذا ما دفع الرئيس ابو مازن تحديداً للقول بأننا لن نسمح بدفع ثمن التجاذبات الاقليمية من دماء أطفالنا، لأنه وكما قال بأن قطرة دم من طفل فلسطيني تساوي العالم بأسره فالتجاذبات الاقليمية الطاغية إقليمياً هي التي شغلت بال الرئيس، وادرك منذ البداية بأنَّ شعبنا هو الذي سيدفع الثمن لأنه الحلقة الأضعف، ولأنَّ حالة التشرذم القائمة

بقلم: رفعت شناعة

هي التي تشجع الأطراف الخارجية على التدخل في شؤونها الداخلية، ولذلك منذ البداية طلب الرئيس أبو مازن من المصريين إطلاق مبادرة لوقف العدوان من أجل حماية شعبنا، وعدم إعطاء الفرصة للجزَّار نتنياهو أن يسفك دماء أهلنا، لكن للأسف تمت محاربة هذا التوجُّه القيادي، وبالعكس أعطيت الفرصة كاملة وما زالت لجيشه كي يحوِّل أحياءً بكاملها كانت عامرة بأهلها لتصبح أثراً بعد عين. من أجل أطفال ونساء غزة لم يترك الرئيس عاصمةً ذات شأن في القرار المتعلق بوقف العدوان إلاَّ زارها، ووضع النقاط على الحروف، وطالب الجميع أن يرحموا شعبنا، وأن يوقفوا العدوان الظالم، إلاَّ أنَّ المصالح الذاتية والمكاسب السياسية، والرغبة في إرضاء السيد الاميركي كانت اكبر من دمائنا، واهم من مآسينا، واستمر النزيف. وما كان يخشاه الرئيس أبو مازن حقيقة هو أن تنتقل قضيتنا كشعب من أيدينا إلى أيدي أطراف إقليمية، ونفقد بذلك قرارنا المستقل لتصبح قضيتنا في أسواق البيع والشراء.

بالتأكيد أن نتنياهو قرأ الوضع الدولي والعربي والفلسطيني جيداً قبل الاقدام على هذا العدوان، وأيقن أن المجتمع الدولي بعد اختفاء المستوطنين الثلاثة لا يستطيع الاقدام على اتخاذ إجراءات ذات أهمية ضد أي عدوان إسرائيلي، كما أن الرباعية الدولية فقدت دورها كإطار، كما أن الدول العربية تعيش صراعات داخلية، وهي منشغلة بما تتعرض له من مخاطر، ومن ضغوطات، ومن تحالفات، وهي بالتالي تتسابق لإقامة علاقات جيدة مع الولايات المتحدة لضمان وضعها الأمني والاقتصادي. ولا شك أن نتنياهو كان يراهن على نزاعات بين القوى الفلسطينية عند نشوب المعركة، وأن ذلك التفكير بحد ذاته كفيل بإضعاف القرار الفلسطيني الجامع، وما عزَّز ذلك هو التدخلات الإقليمية بالشأن الفلسطيني، والضغط الاميركي وحلفائه من أجل إفشال المبادرة المصرية ومحاولة تعويمها، وهذا ما كشف عنه جون كيري عندما طلب من مصر أن تكون المبادرة ثلاثية مع قطر وتركيا وهو يعرف أن مصر سترفض ذلك، لأنَّ هناك خلافات بين هذه الدول التي تربطها علاقات مميزة مع حركة حماس، ولها أيضاً علاقات مع م.ت.ف. الموقف الفلسطيني أكَّد التزامه بالرعاية المصرية خاصة أنها هي التي تتابع هذا الملف منذ البداية، وأيضاً لأننا لا نريد الدخول في متاهات جديدة وشعبنا تحت النار.

كلنا يدرك أنه لو أخذت المصالحة وضعها الطبيعي وتم التعاون لاستكمال كافة الاجراءات، وإعطاء الفرصة المناسبة لحكومة الوفاق الوطني كي تأخذ دورها الميداني في معالجة كافة القضايا لما تجرأ نتنياهو على شنّ هذا العدوان بهذه الطريقة، والمصالحة ستظلُّ مُستهدَفة لأنها هي بيت القصيد، وهي جوهر الموضوع الفلسطيني، ولا نخطئ إذا قلنا إن أحد أهم أهداف هذا العدوان هو ضرب المصالحة الوطنية، وإعادة فرض الإنقسام على الساحة الفلسطينية، واخراج قطاع غزة من الوحدة الجغرافية الوطنية التي تشمل كل الوطن. وهذا يتطلب عدم التردد في تعزيز هذه الوحدة، وفي إنجاح مهمة حكومة الوفاق الوطني، وبعد الدم الذي سال في قطاع غزة لم يعد مسموحاً لنا كفلسطينيين إلاَّ أن نكون قيادةً واحدة موحَّدة حول برنامج سياسي واضح نُجمع عليه ثم ننطلق في كفاحنا ضد الاحتلال على كل الأصعدة لتحقيق طموحات شعبنا وآماله.

وفي الوقت الذي تعمل فيه حكومة العدو على تنفيذ مخططها بتوجيه الضربات العسكرية الاجرامية على الاحياء المدنية، والمحافظة على الجبهة الداخلية، وعلى التحالفات القيادية القائمة ، والعمل إعلامياً على كسب الجمهور الاسرائيلي المُعجَب بقتل الاطفال والنساء، والمعجب أكثر بشخصية نتنياهو الدموية التي ترضي طموحات ٨٠٪ من الجمهور الاسرائيلي على الاقل، والمحاولة الدائمة لكسب الولايات المتحدة التي تؤمِّن الغطاء للحروب العدوانية على الشعب الفلسطيني، فلا يجوز لنا نحن كفلسطينيين ان نخوض معاركنا ضد اسرائيل بالانقسامات والصراعات، وغياب البرنامج السياسي الذي يوحِّد الرؤية السياسية الاستراتيجية، وأساليب وأدوات المواجهة ضد الاحتلال.

في الصراعات، كل طرف يحاول استخدام أسلحته المناسبة والفعَّالة، وأن لا ينجرَّ إلى المربع الذي يريده عدوُّه. ومن أجل ذلك علينا أن نحدِّد معاً وبحضور الجميع كيف سنواجه الاحتلال، وفي أي المجالات.

لا شك أنه إضافة إلى المقاومة الشعبية هناك المؤسسات والقوانين الدولية التي أصبحت أبوابها مفتوحة، وهناك طواقم مُكلَّفة من سيادة الرئيس مهمتها دراسة الانظمة والقوانين في كل مؤسسة من المؤسسات، ومن خلال هذه المؤسسات الدولية يمكننا مقاضاة الاحتلال ومحاسبة قيادته التي كان لها دور في إرتكاب المجازر، وتأتي في أولوية هذه المؤسسات المحكمة الجنائية الدولية ومحكمة العدل الدولية ومجلس حقوق الانسان.

شعبنا الفلسطيني قدَّم الضحايا و قدَّم أغلى ما عنده من الشهداء والجرحى وهذا كله دَيْنٌ في أعناق القيادة الفلسطينية، فما هو المطلوب من القيادة تجاه الشعب الذي صمد أمام العدوان؟ لا شك أن الدَّيْنَ كبير والوفاء به يحتاج إلى إصرار وتصميم على وضع المصالحة الوطنية العليا فوق المصالح الحزبية والفصائلية، فالعدو لم يميِّز في الاستهداف، لأنه يستعدي كل الشعب الفلسطيني، وهذا يقودنا إلى توحيد الموقف سياسياً كما وحَّدناه عسكرياً عندما تشكلت غرفة عمليات واحدة يتمثل فيها كتائب القسام وكتائب الاقصى وسرايا القدس، وكتائب الشهيد أبو علي مصطفى والكتيبة الوطنية، وغيرها، قاتلنا معاً جنباً إلى جنب، واليوم المطلوب أن يكون الموقف موحَّداً بالنسبة للقضايا المطلبية المتعلقة بالقطاع ومستقبله والحياة الاجتماعية فيه. وعلينا أن لا نختلف حول هذه المطالب التي ثمنها التضحيات والشهداء، وحتى لا نختلف يجب أن تكون مطالبنا تصبُّ أولاً في ترسيخ الوحدة الوطنية، وثانياً في عدم العودة إلى الانقسام مهما كلَّف الامر، وفي النضال من أجل دولة فلسطينية مستقلة تضم الضفة وغزة، وهذا يستدعي الشراكة السياسية الحقيقية، واعتماد الديموقراطية في العلاقات والتعبير، وفتح المجال أمام الحريات.

وعلينا أن نطرح على أنفسنا السؤال التالي: اذا كان نتنياهو يقول أنه لا يريد احتلال قطاع غزة، فماذا يريد إذاً من القطاع؟ ولماذا استخدم هذا العنف كلَّه؟

بانوراما

العدوان على غزة

يشنُّ الاحتلال الإسرائيلي عدوانًا بربريًا على قطاع غزة منذُ الثامن من شهر تموز المنصرم وحتى اللحظة، ما أدى إلى سقوط أكثر من ١٦٧٠ شهيدًا و٩٠٠٠ جريح بحسب آخر إحصاءات وزارة الصحة حتى تاريخ إعداد التقرير، مستخدمًا القوة المفرطة غير المبرّرة ومنفّذًا عددًا من المجازر التي راحت ضحيتها عائلات بأكملها. وفيما يلي عرض موجَز لأبرز وقائع العدوان والأحداث المرتبطة به:

٨ تموز

- "إسرائيل" تشنُّ عدوانًا عسكريًا على قطاع غزة مطلقةً عليه تسمية "الجرف الصامد"، وترتكب مجزرة في خانيونس موقعةً ١١ شهيداً فلسطينياً، ومجزرة ضد عائلة كوارع راح ضحيتها ٧ شهداء
- سيادة الرئيس محمود عباس يدعو إسرائيل لعدم التصعيد حتى لا تتجه المنطقة إلى "مزيد من الدمار"

٩ تموز

- "إسرائيل" تقصف بيت حانون موقعةً عددًا من الشهداء بينهم سبعة من عائلة حمد
- الرئيس عباس يُجري سلسلة اتصالات ومحادثات مع عدد من رؤساء الدول والسياسيين لوقف إطلاق النار

١٠ تموز

- رئيس الوزراء الفلسطيني رامي الحمد الله يُشدّد على أن سكان القطاع "يتعرّضون لإبادة جماعية"، ويطالب العرب والمجتمع الدولي بتوفير دعم أكبر للفلسطينيين على المستوى الشعبي والرسمي
- الحكومة المصرية تعلن فتحها لمعبر رفح لاستقبال الجرحى

١١ تموز

- مجلس الأمن الدولي يدعو إلى وقف لإطلاق النار والدخول في محادثات سلام
- مجزرة في رفح ضحيتها عشرات الشهداء بينهم ٨ شهداء من عائلة غنام

١٢ تموز

- الطيران الإسرائيلي يقصف جمعية "مبرة فلسطين" لرعاية المعاقين في بلدة بيت لاهيا شمالي غزة، ويوقع عددًا من الشهداء
- ارتقاء ١٨ شهيدًا من عائلة البطش في قصف طال محيط مسجد الحرمَين شرق غزة

١٣ تموز

- اندلاع اشتباكات في عدة محاور في مدينة الخليل وقراها بين قوى الاحتلال وفلسطينيين ووقوع اصابات في صفوف الفلسطينيين بالرصاص الحي
- الرئيس يسلّم رسالة إلى بان كي مون يطالب فيها الأمم المتحدة بوضع أراضي دولة فلسطين تحت الحماية الدولية

١٤ تموز

- وسائل الإعلام تنشر ليلاً نص مبادرة اقترحتها مصر لوقف إطلاق النار بدءًا من يوم ١٦ تموز، على أن يبدأ الجانبان في التفاوض بعد ٤٨ ساعة، وإسرائيل وزراء الخارجية العرب يرحّبون بها

١٥ تموز

- حماس ترفض المبادرة المصرية لوقف إطلاق النار بدعوى كونها "لا تلبي شروط الفلسطينيين"
- طيران جيش الاحتلال يدمّر أكثر من ٣٠ منزلاً في أنحاء قطاع غزة، بعد سقوط أكثر من ٤٠ صاروخاً في تل أبيب والمدن المحيطة

١٦ تموز

- الطيران الإسرائيلي يرتكب مجزرة بحق أربعة أطفال من عائلة "بكر" كانوا يلهون على الشاطئ في منطقة الشيخ عجلين غرب غزة

١٧ تموز

- الجيش الإسرائيلي يعلن عن بدء عملية برية تهدف إلى ضرب الانفاق مع مصر، ويشن مجزرة بحق أطفال من عائلة شحيبر

١٨ تموز

- ٢٨ شهيدًا من المدنيين بينهم ٣ أطفال بقصف إسرائيلي على أبراج الندى في بيت حانون، و٩ شهداء وعدة اصابات بالغة الخطورة في قصف استهدف منطقة القرارة شرق خانيونس
- إسرائيل ترتكب مجزرة إنسانية بقصفها منزلاً لعائلة الدلو بحي النصر بقطاع غزة ما أدى لاستشهاد ١١ من أفراد العائلة بينهم ٥ أطفال
- الرئيس عباس يدعو جميع الأطراف للاستجابة للمبادرة المصرية لتوفير الدم الفلسطيني

١٩ تموز

- ارتقاء عشرات الشهداء في سلسلة غارات جوية تزامنت مع قصف مدفعي عنيف استهدف مناطق عدة تقع بالقرب من أبراج منطقة المشتل شمال غربي المدينة ومنطقة خلف أبراج المقوسي

٢٠ تموز

- ارتقاء أكثر من ٧٥ شهيدًا بينهم ١٧ طفلاً في قصف مدفعي على حي الشجاعية بغزة
- الرئيس يعلن الحداد ثلاثة أيام على أرواح شهداء شعبنا في غزة، ويطالب المجتمع الدولي بفرض وقف النار والعدوان الإسرائيلي على القطاع فورًا
- الرئيس يلقي كلمة أمام سفراء فلسطين لدى الدول العربية ويقول "سنحمي دماء أطفالنا ونحفظها لأنها أغلى من كل شيء"
- الرئيس يقول في رسالة لشعبنا "لن يُفلت مرتكبو مجزرة الشجاعية من العقاب"

٢١ تموز

- جيش الاحتلال يعلن عن مقتل سبعة من جنوده، والمقاومة الفلسطينية تعلن عن أسر الجندي الإسرائيلي شاؤول آرون
- الرئيس يبحث مع رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل سُبُل وقف العدوان على غزة ومواصلة المشاورات مع مختلف الفصائل الفلسطينية خلال لقاء جمعهما في الدوحة
- وسائل الإعلام المرئية في لبنان تبثُّ عبر

شاشاتها مقدمة نشرة أخبار موحّدة عنوانها: "فلسطين.. لستِ وحدك"

٢٢ تموز

- جميع شركات الطيران الأميركية وبعض شركات الطيران الأوروبية توقِف رحلاتها إلى إسرائيل

- الرئيس عباس يؤكّد أن "من اقترفَ الجرائم بحق الشعب الفلسطيني لن يُفلت من العقاب"، معتبراً أن "قوات الاحتلال الإسرائيلي تجاوزت كل الحدود، وانتهكت كل القوانين والاخلاق الدولية والانسانية"، في كلمة ألقاها خلال افتتاح اجتماع القيادة الفلسطينية

- وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي يصفون الوضع في غزة بالخطير ويدعون إلى إعطاء الأولوية لوقف فوري لإطلاق النار

٢٣ تموز

- مجلس حقوق الإنسان يتبنّى بأغلبية ٢٩ صوتًا قرارًا يدين العدوان الاسرائيلي على غزة ويطالب بإرسال لجنة دولية للتحقيق في الجرائم التي ارتكبتها إسرائيل في عدوانها على الأرض الفلسطينية المحتلة

- فرنسا تمنع التظاهرات الداعمة لغزة وتهدد بتوقيف من يهتف بقتل اليهود أو يُحرِق أعلاماً إسرائيلية

- ارتقاء أكثر من ٢٩ شهيدًا وسقوط أكثر من ٦٠ جريحًا في خزاعة

٢٤ تموز

- البرازيل تستدعي سفيرها من تل أبيب

- خالد مشعل يقول إن حماس لن تقبل المبادرة المصرية التي تنص على وقف اطلاق النار قبل الاستجابة للمطالب الفلسطينية

- الحكومة الفلسطينية ترفع المعونات المالية لغزة إلى ١٦ مليون دولار

- الرئيس عباس يلتقي العاهل الأردني في عمان لبحث سُبُل وقف العدوان

- منظمة التحرير تدعو لمسيرات غضب عربية تضامناً مع غزة

- قصف إسرائيلي مدفعي على مدرسة تابعة للأونروا في بيت حانون ما يؤدي لسقوط ١٥ شهيداً وأكثر من ٢٠٠ إصابة

٢٥ تموز

- "نجمة داوود الحمراء" الصهيونية تعلن سقوط أكثر من ٥٤٩ صهيوني ما بين قتيل وجريح منذ بداية العدوان

- الرئيس عباس يدعو لاقتصار احتفالات العيد على الشعائر الدينية

- استشهاد ٨ مواطنين في مظاهرات ضد الاحتلال تحوّلت فيما بعد لاشتباكات في الضفة الغربية، ونابلس، وبيت أمر بالخليل

- استشهاد مسؤول الإعلام الحربي في "سرايا القدس"، صلاح أحمد أبو حسنين، وثلاثة من أطفاله

- مجزرة بحق عائلة أبو جامع في خان يونس جنوب قطاع غزة تؤدّي لاستشهاد ٢٦ فردًا من العائلة

٢٦ تموز

- الاحتلال يقصف مدرسة للاونروا تقطنها مئات الأسر النازحة في بيت حانون ما يؤدي لوقوع ٢٠ شهيدًا واكثر من ١٥٠ جريحًا

- مواجهات بين فلسطينيين وقوى الاحتلال عند حاجز قلنديا وسقوط ٤ شهداء وعشرات الجرحى

- ٢٠ شهيداً من آل النجار معظمهم من الأطفال والنساء بقصفٍ طال منزلهم في خان يونس

٢٧ تموز

- مصر تفتح معبر رفح خلال إجازة عيد الفطر

- وزارة الصحة في رام الله ترسل ١٢ شاحنة أدوية ومستلزمات طبية لغزة

٢٨ تموز

- القصف الإسرائيلي يستهدف ١٠ أطفال أثناء احتفالهم بعيد الفطر في إحدى الساحات

- اندلاع مواجهات بين شبان وقوات الاحتلال في قرية الجانية غربي رام الله

- تظاهر عشرات آلاف الفلسطينيين في القدس الشرقية المحتلة دعماً لقطاع غزة

٢٩ تموز

- أمين سر اللجنة التنفيذية لـ"م.ت.ف" ياسر عبد ربه يعلن في بيان صادر عن اللجنة توافق القيادة الفلسطينية مع حركتَي "حماس" و"الجهاد الإسلامي" على الاستعداد لوقف فوري لإطلاق النار وهدنة إنسانية لمدة ٢٤ ساعة في غزة

- استشهاد رئيس بلدية البريج أنيس أبو شمالة و٤ من أفراد عائلته جرّاء قصفٍ طال منزله

٣٠ تموز

- الرئيس يوجّه رسالة للأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، ويطالبه "بتحمُّل مسؤولياته مع المجتمع الدولي، واتخاذ جميع ما يلزم من اجراءات لإعلان غزة كمنطقة كارثة انسانية"

- القيادة الفلسطينية تقرر توقيع اتفاق روما لمقاضاة "إسرائيل" أمام محكمة الجنايات الدولية، ووزير العدل يتقدَّم بشكوى ضد العدو الإسرائيلي للمحكمة الجنائية الدولية في لاهاي

- الاحتلال يخرق الهدنة ويقصف سوق الشجاعية موقِعًا ١٧ شهيدًا وأكثر من ٢٠٠ جريح

- الاحتلال يستهدف ديوان عائلة الأسطل في خان يونس ويوقع ١٠ شهداء ما يرفع عدد شهداء عائلة الأسطل لـ٣٠ منذ بداية العدوان

٣١ تموز

- جيش الاحتلال يعلن تعبئة ١٦ ألف جندي إضافي من قوات الاحتياط، ما يرفع عديدها إلى ٨٦ ألف عنصر

- مفوّضة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان تُندّد بتحدي "إسرائيل" للقانون الدولي

- ١٤ شهيدًا من عائلة البيومي في قصف اسرائيلي طال منزلهم بمخيم "النصيرات"

١ آب

- مصر تعتذر عن استقبال الوفود المعنية بالمفاوضات بسبب الموقف الإسرائيلي الرافض لأي مفاوضات بعد ادعاء "إسرائيل" اختفاء جندي من جيشها يدعى "هدار غولدن"

- الاحتلال يخترق الهدنة الإنسانية التي اتفق عليها مع فصائل المقاومة الفلسطينية ويقصف رفح بشكل مكثَّف موقِعًا ٥٠ شهيدًا و٢٠٠ جريح

- مواجهات بين فلسطينيين وقوى الاحتلال في الضفة الغربية ضحيتها شهيدٌ و٧٤ جريحًا

- قوات الاحتلال تتوغَّل شرق رفح وتقدم على إعدام عدد كبير من المواطنين بالرصاص في ظل القصف المدفعي والجوي

٢ آب

- ٥٠ شهيدًا وأكثر من ٢٠٠ جريح في قطاع غزة خلال ساعات الصباح الأولى جرّاء قصف من قِبَل طائرات الاحتلال

- الرئيس عباس يصل إلى القاهرة صباحًا برفقة وفد رفيع المستوى يحمل عدداً من المطالب المتوافق عليها فلسطينياً لبحث وقف العدوان على غزة، في حين يقرر الكابينت الإسرائيلي عدم إرسال وفد "إسرائيلي" للقاهرة.

اعداد / ولاء رشيد

مقابلة

د. نبيل شعث للـ"القدس": عدونا عدو واحد وهو اسرائيل ونريد ان نغلب هذا العدو بتحقيق وحدة كاملة حقيقية

قصفٌ وقتلٌ ورعبٌ لا بل هي حرب إبادة جماعية شنّتها قوات الاحتلال على قطاع غزة فأعاثت في الأرض والممتلكات خرابًا، وأبادت عائلات بأكملها، ولم ترتوِ بعد من تعطشها لدماء الفلسطينيين. وحول آخر تطورات العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة وموقف القيادة الفلسطينية تجاه التعاطي مع هذه الأزمة، كان لنا هذا الحوار مع عضو اللجنة المركزية لحركة "فتح" مفوّض العلاقات الخارجية الدكتور نبيل شعث.

حوار/ امل خليفة

ما هي اخر تطورات الحرب الاسرائيلية على قطاع غزة؟ وكيف تفسّرون هذا التصعيد غير المسبوق تجاه ابناء شعبنا؟

بدايةً دعيني أشير إلى أن المصطلح الأكثر انطباقًا على هذا العدوان هو "المحرقة". فما ترتكبه إسرائيل من قتلٍ للأطفال والنساء والشيوخ وتدميرٍ للبيوت هو جريمة ضد الإنسانية، والأدهى أنها تعلل ذلك بحقها بالدفاع عن النفس فيما العالم العربي والدولي يكتفي بالمراقبة عبر التلفاز وإطلاق كلمات الحسرة والأسى أو الإدانة دون أي ضغط لوقف هذه الجريمة. ولكن وبالرغم من هذه الجريمة القذرة التي يشنّها الاحتلال الاسرائيلي علينا، نجد شعبنا صامدًا يقاوم ويقف في وجه هذا الاحتلال وهذا العدوان ويسبب له خسائرَ فادحة. وهنا لا بد من الإشارة إلى أن خسائر الضباط والجنود الاسرائيليين المعتدين من قتلى وجرحى فاقت جملة خسائرهم في حرب العام ١٩٦٧، وبالتالي لم يعد هناك من تبقى للدفاع عن كيانهم. ومطار بن غوريون مشلول بالكامل بعد انفجار عدد من القذائف فيه، ما دعا شركات الطيران لإيقاف رحلاتها منه واليه إلى اجل غير مسمى. وبالتالي فإن اسرائيل بالنهاية تدفع ثمن هذه الحرب التي ألهبت كل الفلسطينيين في كل مكان وخصوصًا في غزة مصنع الصبر والصمود الأسطوري والبطولة. وفي رأيي فإن قدرتهم على التحمل أسطورية، وتذكّرني باجتياح قوات الاحتلال لبيروت في العام ١٩٨٢، رغم ان بيروت تعد مساحة واسعة، ويومها لم نكن في أرضنا ولكن الشعب اللبناني وقف معنا وكأننا شعب واحد، ونحن لا ننسى تلك الأيام الـ٨٨، ونحمد الله أنه كان لدينا من الأسلحة ما مكّننا من إيقافهم ومنعهم من دخول بيروت الغربية، لذلك لم يعانِ شعبنا في بيروت، الفلسطيني واللبناني، مثل ما يعانيه شعبنا في غزة -كان الله في عونهم- ونحن نسعى لحل هذه الأزمة بكل الامكانيات، حيثُ أن الاخ الرئيس ابو مازن ذهب الى القاهرة، وتركيا، والبحرين، وقطر، وكان مستعدًّا للذهاب الى السعودية، ولكن لم يكن هناك وقت لترتيب موعد، كما التقى بان كي مون، ووزراء خارجية المانيا، وبريطانيا، وفرنسا وغيرهم، والاتصالات جارية حتى اللحظة، وبدورنا قمنا بالتواصل مع حلفائنا الاوروبيين في الاحزاب الاشتراكية واليسار الموحّد.

كيف تقرأ الموقف الفلسطيني الرسمي تجاه التعاطي مع هذه الازمة؟

الموقف الفلسطيني الرسمي هو الوقوف الى جانب غزة ودعم المقاومة في غزة، وهناك محاولات جادة للتوصُّل لوقف اطلاق النار، يليه فورًا الالتزام بكل مطالب شعبنا ليس فقط في غزة، بل في كل فلسطين، والحراك من اجل وقف شلال الدم الفلسطيني بأسرع ما يمكن. وبعد تأييدنا للمبادرة المصرية، اضفنا عليها

اضافات وجدناها ضرورية وهي تأكيد اسرائيل الالتزام بعدم العودة الى حصار غزة، والإفراج عن الاسرى، والافراج عن ارضنا وبحرنا الذي لا يسمحون لنا بالصيد فيه، والكف عن اجراءات القتل والتضييق التي تقوم بها ضد شعبنا.

كيف سيتم برأيك التوصل الى التهدئة؟ وما هي العقبات والشروط التي تحول دون ذلك؟

انا لا احب كلمة "التهدئة" فنحن لا نتكلم عن حرب ما بين شعبين، وللأسف الشديد فحماس هي التي اخترعت هذه الكلمة حتى لا تسميها وقف اطلاق نار. أمَّا نحن فما نريده هو وقف اطلاق النار أي وقف هذا العدوان وهذا "الهولوكوست" الاسرائيلي. فنحن لا نريد تهدئة، بل نريدهم ان يرحلوا عن ارضنا، لذا نحاول الاتيان بهذه النهاية للعدوان الاسرائيلي بضغط دولي وعربي، وبتوحيد الموقف العربي حتى لا يكون هناك مواقف مختلفة على حساب بلادنا، لإنهاء هذا العدوان على غزة، وبالتالي انهاؤه في الضفة وشيئًا فشيئًا حتى دحره تمامًا.

ما هي تداعيات هذا العدوان على وضع السلطة الفلسطينية وحكومة الوفاق؟

حاليًا حكومة الوفاق مجمّدة، فنحن كنا قد أوفدنا وزير الصحة في حكومة الوفاق الدكتور جواد عوّاد، ولكن للأسف الشديد تم الاعتداء عليه بالضرب، وهذا كان خطأً فادحًا، وعلى كل حال لا نريد ان ندخل في اي صراع الان مع اي جهة فلسطينية، لأن صراعنا مع العدو المجرم، ونحن مع المقاومة الفلسطينية ضد هذا العدوان، لذلك نحن نتحمَّل الكثير من ضرب وزيرنا، واعتقال شبابنا بغزة، الى حرمانهم من حمل السلاح للمساهمة في حماية بلدهم، ولكننا كذلك ننتقد كل من حوّل هذه الحرب الى انتقادات داخلية سواء أكان من "فتح" أو حماس، فعدونا عدو واحد وهو اسرائيل ونريد ان نغلب هذا العدو بتحقيق وحدة كاملة حقيقية في اليوم الذي يغادر فيه غزة دون أي تأجيل، فإذا خرجنا من هذه الحرب بوحدة وطنية نكون قد هزمنا اسرائيل، أمّا إذا خرجنا منها بانعزال وانقسام تكون قد انتصرت اسرائيل، واسرائيل كل هدفها من هذه الحرب هو اضعاف غزة وإبقاؤها بعيدة عن الجسم الفلسطيني.

كيف تُقيّم الوقفة التضامنية الاجنبية والعربية مع العدوان على القطاع؟

هذه الوقفة غير كافية بل هي معيبة خصوصًا بالنسبة للعرب، وتُذكّرني بحرب العام ١٩٨٢ حيثُ كانت المظاهرة الكبرى الوحيدة التي خرجّت هي مظاهرة اشقائنا الجزائريين احتجاجًا على نتائج المونديال في باريس، وأيضًا فالقمة العربية الوحيدة التي عُقدت في العام

د. نبيل شعث:
ما ترتكبه إسرائيل من قتل للاطفال والنساء وتدمير للبيوت هو جريمة ضد الإنسانية، والأدهى أنها تعلل ذلك بحقها بالدفاع عن النفس فيما العالم العربي والدولي يكتفي بالمراقبة

د. نبيل شعث:
إذا خرجنا من هذه الحرب بوحدة وطنية نكون قد هزمنا اسرائيل، أمّا إذا خرجنا منها بانعزال وانقسام تكون قد انتصرت اسرائيل

نفسه كانت اجتماع كل رؤساء العرب في الرياض من اجل العزاء في وفاة الملك خالد -رحمه الله- في السعودية، وبالتالي هذا يطلعنا على الموقف العربي إزاء حروب هائلة تستهدف تدمير شعب بأكمله. وما يحدث اليوم ليس بجديد، ولكنه كذلك لا يعني أن أتخلّى عن عروبتي ووطنيتي وانتمائي لوطني فأنا اعي أيضًا أن العالم العربي كان له مواقف مشهودة كموقفه في حرب العام ١٩٧٣، والانتفاضة الاولى التي وقفت بها امتنا الى جانبنا. وبدوره فإن الموقف الدولي ليس بالأفضل ويتدرج بدءًا بالأسوأ وهو موقف الولايات المتحدة مرورًا بالدول الأوروبية وخصوصًا فرنسا وانجلترا والمانيا وهولندا والمجر. فهذه الدول ما زالت تتعاطى مع العدوان انطلاقًا من بدأ التساوي، في حين ينبغي لها أن تطلب إلى الطرف المعتدي ان يكف عن عدوانه. ولكننا متفائلون، حيثُ أن الموقف الأوروبي آخذ بالتغيُّر، والدليل على ذلك المظاهرات التي شهدتها مدينتا باريس ولندن وشارك فيها ١٥٠ ألف شخص، وهناك غليان شعبي يزداد تدريجيًا ضد العدوان الاسرائيلي. غير أن موقف دول امريكا اللاتينية كان الافضل حيث سحبت سفراءها من اسرائيل وهناك حراك هائل بأمريكا اللاتينية حكومة وشعبًا ضد العدوان الاسرائيلي.

ولكن الإعلام كذلك يؤدي الدور الأكبر في حشد الدعم. فالعالم للأسف الشديد اعتاد رؤية مناظر القتل والذبح في سوريا والعراق وعوّد نفسه على عدم التأثر بالعرب، وهذا ما تستغله إسرائيل التي لها وجود اعلامي وسياسي قوي في اوروبا وامريكا، أي اللعب على وتر التجاهل، علمًا أن المجازر المُرتكَبة مروعة وراحت ضحيتها عائلات ابيدت بكاملها، وأنا على سبيل المثال فقدت خمسة من ابناء عمي في شقة واحدة في خانيونس. ولكن في الوقت عينه تكون الفرحة كبيرة لرؤية من لا زال يتضامن مع قضيتنا، وأذكر هنا الممثلة الشابة سيلينا غويمز وهي امريكية من اصل لاتيني، وإحدى أهم وجوه قناة "ديزني" للأطفال، وقد بدأت حملة تعاطف مع غزة في "هوليوود" على الرغم من الهجوم الذي شُنَّ عليها من اليهود في امريكا.

هل سيكون لانجازات المقاومة تأثير على التحرك السياسي في السلطة؟ وما هو تعقيبك على الخطاب الاخير لسيادة الرئيس في اجتماع القيادة؟

إن ذهاب الرئيس أبو مازن الى مبادرة مصر وإضافته تعديلات عليها هو وليد استجابة لهذه المقاومة. ولو ان الحرب انتهت خلال يوم واحد لما كان هذا موقفنا. فنحن كلنا مجندون للوقوف في وجه هذه الحرب، ونحن في الحكومة نجتمع مع الأخ الرئيس يوميًا حتى الفجر ونعمل ليل نهار لإنهاء هذه المذبحة، وأعتقد أنه بعد نهاية هذا الحرب سيكون علينا إعادة تقييم الموقف الدولي وموقفنا من عملية السلام بشكل عام.

أمَّا بالنسبة للخطاب فبرأيي كان جيد جدًا، وأنا سعيد بأن اللغة الفلسطينية الرسمية تطورت وزادت غضبًا واصرارًا ومقاومة تجاه هذا العدوان.

جحيم غزة...

الجرف الصامد يحصد مئات الشهداء وآلاف الجرحى

وسط صمت عربي ودولي مهين، لا يختلف المشهد من مدينة الى اخرى في قطاع غزة، مجزرة تلو أخرى، شهداء وجرحى وأشلاء، وخراب تطلقه آليات الارهاب الاسرائيلي برًا وبحرًا وجوًا تاركة خلفها رائحة الموت والبارود.

في غزة فقط الحزن والقهر يطغيان على الوجوه منذ ١٨ يومًا والأيام تتوالى بالعدوان الاسرائيلي، فلا تكاد تسمع في كل المدن غير أصوات نسف البيوت وأصوات القصف الهمجي الاسرائيلي الذي طال كل شيء، فهو أعمى لا يُميّز بين حجر أوشجر أو بشر، ولكن حدّته تشتد على المناطق الحدودية المتاخمة لاسرائيل، حيث قضى على عائلات بأكملها في حي الشجاعية الواقع شرق غزة، ومناطق شرق رفح جنوب القطاع وبيت لاهيا شماله، وخزاعة والقرارة بخان يونس جنوب القطاع، وغيرها في مذابح جماعية أشبه ما تكون بمجزرة صبرا وشاتيلا التي ارتكبها العدو نفسه في مخيمَي صبرا وشاتيلا للفلسطينيين في لبنان.

غزة / كتبت منال خميس:

الأحد الأسود ..

هنا مجزرة الشجاعية، فجر اليوم الرابع عشر للعداون على غزة، أشلاء مقطّعة وجثثٌ تملأ البيوت والشوارع. ٢٧ شهيداً تم انتشال جثامينهم، خلال هدنة قصيرة سمَحَ بها الاحتلال بعد وساطات عديدة ومعقّدة، اضافة الى مئات الاصابات، زد على ذلك من تبقوا تحت الانقاض، ولم تتمكّن الطواقم الطبية من انتشالهم في هذا اليوم والعدوان مستمر.

مجزرة قالت العجوز مريم ملكة (٩٠ عامًا) في وصفها لـ"القدس": "عاصرتُ عدة حروب، ولكن مثل ما حصل لهم في الشجاعية لم يحدث على مدار التاريخ، وتشيب له الولدان".

وأضافت ملكة: "كانت ليلة غبرا... تمكّنا من الهرب بعد حصار منزلنا القريب من الشريط الحدودي الشرقي، وخرجت النساء من البيوت، ولكن بمجرد خروجنا من المنزل انهالت علينا القذائف من دبابات الاحتلال، فأخذنا نركض بغير هدى، وعمّت فوضى كبيرة، وكان هناك صعوبة في لملمة الاطفال الذين بدؤوا يتساقطون على الارض لا يستطيعون المشي من شدة الخوف، وكان اثنان من أبنائي يحملانني على كرسي الى ان تمكّنا من الخروج من المكان ولكن من عاد الى البيت لا نعلم ما حدث له بعد ذلك، ولا نعلم ماذا حدث للبيت، فهناك حديثٌ عن شهداء كُثر وربنا يستر".

الحاجة ملكة التي التقينا بها في احد مراكز الايواء لا تكف عن الدعاء لأبنائها الذين عادوا للبيت وبسبب انقطاع الاتصال ومحاصرة الاحتلال للمنطقة، لا تعلم عنهم شيئًا.

ملف التحقيقات

وقالت ملكة: "إن جيش الاحتلال القى من الطائرات مناشير طالب فيها سكان الشجاعية باخلاء المكان، وإلا فإنهم سيعرضون انفسهم وعائلاتهم للخطر ولكنهم لم يُصدّقوا ذلك، وبقوا في بيوتهم"، مضيفة: "وزارة الداخلية عبر الاذاعات طالبت السكان بعدم مغادرة بيوتهم، فصمدنا بها الى ان جاء يوم الأحد الأسود وكانت المذبحة".

بالرغم من خسائرنا ..إسرائيل تتلقى الصفعات

هذا التغوّل الاسرائيلي أوقع مئات الشهداء وآلاف الجرحى في كافة أنحاء القطاع، حتى باتت المستشفيات تئن تحت وطأة شح المستلزمات الطبية والأدوية منذ بدء عدوانه الهمجي على قطاع غزة فجر الثلاثاء ٢٠١٤/٧/٨ في عملية أسماها "الجرف الصامد"، ولا يزال الطيران الحربي والمدفعية الاسرائيلية تطلق قذائفها براً وبحراً وجواً.

وفي هذا الصدد أعلنت الاذاعة عن "ارتفاع حصيلة الشهداء لليوم الثامن عشر للعدوان على غزة الى ٣٧ شهيدًا باستشهاد خمسة مواطنين في حي الشوافين في بلدة عبسان الكبيرة شرق مدينة خان يونس". واكد الدكتور أشرف القدرة الناطق باسم وزارة الصحة ارتفاع حصيلة العدوان المستمر على قطاع غزة الى ٧٣٤ شهيدًا و٤٦٠٥ جرحى حتى تاريخ اعداد التقرير.

واسرائيل التي تلقّت الضوء الأخضر من أمريكا لقتل غزة، تلقته هذه المرة بدعم صريح على لسان باراك أوباما نفسه، الأمر الذي جاء متساوقًا مع رؤية رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو واستراتيجيته في مواصلة عدوانه على قطاع غزة، حيثُ قرّر الانتقال إلى مرحلة الدخول البري وهي الأكثر خطورة، وتلقّى الأمر من جانبه رئيس وزراء دولة الإرهاب موشيه يعلون، الذي أعلن بأن إسرائيل مصممة على المضي قدماً في عدوانها الإرهابي على قطاع غزة، والمساس بشكلٍ خطير بالبنى التحتية لفصائل المقاومة الفلسطينية.

يعلون قال في كلمة له "أمامنا أيام طويلة من القتال"، وبالفعل أعلن بدء حملته البرية متمركزاً في عملياته على المشارف الشرقية للمدن الحدودية. ففي مدينة غزة تمركز الجيش على اطراف احياء الشجاعية والزيتون والتفاح، ومناطق العاطرة والسلاطين على مشارف شمال غزة، وخزاعة شرق خانيونس، ومنطقة المطار على حدود رفح، وغيرها، ولكن على ما يبدو فهذه المرة ليست كسابقاتها، إذ إنه يواجه مأزقاً خطيرًا بسبب الفخاخ والمواجهات الشديدة مع المقاومة التي شارك فيها جميع ألوان الطيف الفلسطيني، مما تسبّب للعدو بخسائر لن ينساها. وأعلنت جهات اسرائيلية رسمية عن نفوق ١٣ جندياً إسرائيلياً من لواء غولاني للمشاة، فجر "الأحد"، خلال تصدّي فصائل المقاومة الفلسطينية لمحاولات اقتحام مدينة غزّة من منطقة الشجاعية فقط، وأوضحت تلك الجهات أن ٦٥ جندياً آخرين، يتلقّون العلاج بمستشفيات إسرائيل جراء إصابات لحقت بهم خلال الاشتباكات التي

مريم ملكة

عاصرتُ عدة حروب، ولكن مثل ما حصل لهم في الشجاعية لم يحدث على مدار التاريخ، وتشيب له الولدان

عماد صليح

قصفوا البيت، تشردنا أنا وعائلتي، وحوالي ٣٠ شخص في عمارة واحدة مكوّنة من أربع طبقات، الحمدلله أن ليس بيننا اصابات، رغم أن مدفعية الاحتلال دكّت المنزل بشكل مباشر، و بلا رحمة

دارت مع فصائل المقاومة على حدود مدينة غزّة، واصفةً جراح سبعة منهم بالخطيرة. وأعلن الجيش الاسرائيلي في وقت لاحق عن اسماء ٥ من ضباطه وجنوده في لواء غولاني الذين قتلوا وهم: الرائد تسفرير بار، وهو ضابط في لواء غولاني، والقائد تسفي كابلان، والرقيب جلعاد يعكوفي، والرقيب ماندولوفيس أوقية، ونسيم شون.

ولم تكن تلك هي الصفعة الوحيدة التي تلقتها قوات الاحتلال الاسرائيلي على مشارف غزة، فقد أعلنت المقاومة الفلسطينية عن أسرها لجندي اسرائيلي يدعى شاؤول ارون صاحب الرقم ٦٠٩٢٠٦٥، وأكّدت اسرائيل ذلك بإعلانها فقدان احد جنودها خلال معاركها في الشجاعية، مما رفع وطأة العدوان، وبالتالي اشتدت وتيرة أعمال المقاومة الفلسطينية مكبّدة هذا الاحتلال خسائر بشرية ومادية فادحة حتى لحظة اعداد التقرير، حيث اعلنت اسرائيل في آخر احصائياتها الرسمية عن سقوط ٣٣ قتيلاً اضافة الى مئات الاصابات الخطيرة بين صفوف جنودها، وتدمير عشرات الآليات العسكرية، عدا عن الرعب الذي يستولي على مواطنيها جراء الصواريخ المحلية الصنع الفلسطينية التي تمكّنت من اختراق القبة الحديدية بجدارة.

السيناريو يتكرر.. وهجرة من جديد

اذن المحرقة في غزة حقيقية، والجحيم في غزة مستعر، فالحرب من طرف العدو غير أخلاقية، وغير مسبوقة، اسرائيل استهدفت قبل كل شيء الأطفال والنساء والبيوت الآمنة، والسيناريو الاسرائيلي متشابه في كافة المناطق والبلدات الحدودية "الأرض المحروقة"، التي تستهدف كل شيء حي متحرّك، عائلات بأكملها دُكّت بيوتها على رؤوس ساكنيها، فاختلط الدم باللحم بالتراب بالحجر. ومن نجا نزح الى مراكز الايواء التي فتحتها وكالة الغوث، التي استقبلت حوالي ٩٠ ألف لاجئ، بأضعاف مضاعفة عن طاقتها الاستيعابية، حتى اصبحت لا تستوعب المزيد من النازحين، فلجأ الناس الى بيوت لا يعرفون أصحابها قاموا باستقبالهم وبقي آخرون في الشوارع وباحات المستشفيات والمساجد، ولكن لا مكان بآمن هنا في غزة فقد استهدفت قذائف الاحتلال المساجد والمستشفيات وقتلت الطائرات أطفالاً يلعبون على أسطح منازلهم وآخرين يلهون على شاطئ البحر.

ومن جانبه أعلن المركز الفلسطيني لحقوق الانسان في قطاع غزة ان حوالي ١٣٠ الف فلسطيني فروا من منازلهم في مناطق قطاع غزة القريبة من الحدود مع إسرائيل.

"هجرة جديدة، لقد عاصرت ثلاثة حروب على غزة، في ٢٠٠٨ و٢٠١٢ والآن ٢٠١٤ وهذه هي الاعنف والأقسى"، وأضاف الشاب عماد صليح (٢٦ عامًا) من شمال قطاع غزة لـ"قدس": "قصفوا البيت، تشردنا أنا وعائلتي، وحوالي ٣٠ شخصًا في عمارة واحدة مكوّنة من أربع طبقات، الحمدلله أنه ليس بيننا اصابات، رغم أن مدفعية الاحتلال دكّت المنزل بشكل مباشر، و بلا رحمة".

وتابع صليح الذي التقيناه يفترش الأرض في باحة مستشفى الشفاء بغزة: "لانعرف ماذا سنفعل بعد ذلك، ربنا بيعوض، والدي الآن بالمستشفى جرّاء صدمته بفقدان المنزل".

ورداً على سؤالنا حول كيفية تدبر أمورهم، قال "أهل الخير كثر"، لقد جلب لنا الناس أغطية وبعض الملابس وطعامًا، نتمنّى أن لا يطول الحال".

وهذا ما تتمناه أيضاً سيدة التقيناها بأحد مراكز الايواء، حيثُ قالت: "اللّه ما يطولها شدّة، البيت راح، وزوجي راح، ابني أصيب، ثلاث بنات وولدان معي الآن بالمركز، لا أريد أن أتذكر شيئًا، اكثر من ذلك، فما زلت اسمع اصوات صرخات الجرحى، وصوت القذائف، وصوت حجارة البيت وهي بتنزل علينا، ١٠ ساعات رعب فقدت بعدها الزوج والمأوى". السيدة رفضت اكمال حديثها معنا قائلة: "حرام عليكو، سيبوني، أنا تعبانة كتير".

مدير مركز الايواء الذي أشار لنا ان نترك السيدة، همس لي بعد ذلك بأنه وصله خبر استشهاد ابنها المصاب ولا يعرف كيف سيخبرها بذلك.

قصص الناجين من الموت التي سمعناها من داخل مراكز الايواء تتشابه، وتترك لديك ما لا يمكنك ان تصفه من مشاعر مختلطة، ولكن ما ان تدخل مستشفى الشفاء- إن تجرّأت ودخلت إليه- فلن تكف دموعك عن السقوط. تكدُّس المصابين على الأَسِّرة والممرات، صرخات الجرحى، الثلاجات أيضاً ممتلئة، جثامين بكامل هيئتها، وأشلاء مختلطة، معجونة

ببعضها البعض، ربما هي لعائلات بأكملها، بعضها لم يتم التعرف عليه بعد، وفيما أنت تتجول بالمكان تدوي بين الفينة والأخرى صرخة أحد المفجوعين حين يتعرف على جثمان أو اشلاء أحد من أفراد عائلته.

"هذا رامي، هذه أخته الصغيرة علا، هذا سليم وهذا باسم، هذه جزمة علا الزهري، يا رب ارحمنا.. كتير هيك" حاولت ان أتحدث مع الشاب، لكنه صرخ والدموع تملأ وجهه "لا أريد الحديث مع أحد .. ومحدش يصوّر.. بقول محدش يصور".

المستشفى من الداخل جحيم أرضي تختلط فيه رائحة الموت واليود وصراخ الجرحى وعذاب المكلومين، وفزع المنكوبين، وأصوات قصف الطائرات وزوارق الاحتلال البحرية.

مساعٍ للتهدئة

الحديث عن هدنة ولو لساعات قليلة هو الأمر الذي يغلب على جمّ أحاديث النازحين الراغبين بالعودة إلى منازلهم لتفقد باقي افراد عوائلهم الذين لم يتمكنوا من الخروج، الحديث هنا بين الناس يدور عن التوقعات حول العثور على اقاربهم اما شهداء او جرحى.

وفيما يعلو صوت الحديث في المجالس حين احصاء أعداد الشهداء والجرحى واحصاء عدد الغارات التي استهدفت كل منطقة، وتتبُّع أماكن سقوط الصواريخ التي تطلقها طائرات الاحتلال، وسعر كيلو الفلفل الأخضر الذي تجاوز ثمانية شواكل، وتحركات وجهود الرئيس محمود عباس للتوصل إلى تهدئة، لوقف سيل دماء أبناء شعبه، ثم القفز الى تحليل لخطاب خالد مشعل، وموقف بان كي مون المخزي، يعلو صوت الأطفال فجأة، الذين بدا الأمر لهم كلعبة... (طالع..طالع..طالع) أو (نازل.. نازل..نازل)، وذلك حين انطلاق أحد صواريخ المقاومة من فوقهم، أو سقوط قذيفة من طائرة حربية اسرائيلية من السماء.

ومن جهته يواصل الرئيس محمود عباس جهوده للتوصل إلى تهدئة، ويأمل التوصل خلال أيام إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في قطاع غزة".

وخلال كلمة تلفزيونية له من العاصمة القطرية الدوحة التي وصلها للقاء خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، قال: "نحن نجمع الليل بالنهار لنوصل أهلنا لوقف القتال ونوقف شلال الدم". وتابع "أنا كمسؤول عن هذا الشعب يهمني نقطة دم لأي طفل ألا تراق ونحفظها ونحميها مهما كان الثمن، هم أغلى من كل شيء، وبعدها نتكلم في قضايا السياسة وكل شيء نريده، لكن الدم الأغلى عندنا".

وأضاف: "هدفنا الأساس أن نوقف شلال الدم الذي يقع الآن في قطاع غزة، لذلك كانت كل مساعينا في الأسبوع الماضي متّجهةً نحو العالم كله لنوقف شلال الدم الذي يجري".

ووصف الرئيس عباس ما يجرى في غزة بأنه "مأساة"، مشدّدًا على أن التركيز هو لوقف القتال لفترة معينة من الزمن أسبوع أكثر أو أقل، ثم توضع الطلبات على الطاولة وتُناقش، فمن جهة نعطي فرصة للناس كي يرتاحوا، ومن جهة أخرى لعل وعسى أن نحصل على بعض الأمور التي نحتاجها، والمهم أن نوقف القتال".

وفي وقت لاحق قالت مصادر فلسطينية متطابقة في السلطة الفلسطينية وحركة حماس، انه جرى التوافق على نطاق واسع فلسطيني وعربي ودولي، على تطوير خطة لوقف العملية الإسرائيلية في قطاع غزة بضمانات عربية – مصرية – أميركية، بحيث يتحقّق وقف إطلاق النار بشكل فوري ثم تناقش مطالب حماس وبقية الفصائل على الفور.

ولفت مسؤول في حركة حماس إلى حصول تقدّم في المحادثات الجارية في القاهرة من اجل انهاء المعركة الحالية في قطاع غزة، غير انه اضاف ان حماس تطالب بضامنات مفصّلة حول رفع الحصار عن القطاع. واقر المسؤول بعدم وجود فرصة لحمل اسرائيل على رفع الحصار بالتزامن مع دخول وقف اطلاق النار حيز التنفيذ، إلا انه اضاف انه يجب الاتفاق على المبادئ، ثم على الجدول الزمني والآلية لإنجاز ذلك.

وفي غزة، قال المسؤول الحمساوي اسامة حمدان، انه ليس هناك ضمانات امريكية بشأن رفع الحصار، بل هناك وعود امريكية بتوفير هذه الضمانات.

هذا وتوقع وزير كبير في المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغّر، بعد جلسة عاصفة التوصُّل إلى وقف لإطلاق النار خلال أيام معدودة. ورأى الوزير أن مقترحًا جديدًا بوساطة وزير الخارجية الأمريكي جون كيري وسكرتير عام الأمم المتحدة سيلقى موافقة إسرائيل وحماس.

فلسطينيو الداخل ينزعون وجه إسرائيل العنصري ويُسقِطون قناع "الديمقراطية" المزيّف

مرةً أخرى يُثبت فلسطينيو الداخل لأبناء شَعبهم في غزة والقطاع ولأشقائهم اللاجئين في العالَمين العربي والغربي، وللعالم قاطبةً أنّ الفلسطينيين لم ولن يتخلوا عن هويتهم وانتمائهم ووطنهم مهما طالَ الوقتُ أو قَصُر. وها هم الفلسطينيون حاملو الهويات الإسرائيلية قسرًا، يؤكّدون من جديد، أنّ الهوية ليست سوى مسألَة ترتيب مواطنة للحصول على حقوق إنسانية كسائرِ البشر.

تحقيق / غادة اسعد

تموز يقلب الطاولة على الإسرائيليين

أطلَ تموز ٢٠١٤، ليقلب الطاولة على الإسرائيليين، وليؤكّد أنّ الفلسطيني إنسان يملك كرامةً وكبرياءً وليسَ مجرد رقم يُعدُّ ويُحصى، وإن غابَ تنسَاهُ الدُنيا.

فالفلسطيني ما عادَ بإمكانه أن يصمتَ على محاولة حصره في بقعة ضيّقة، وحشر مليون ونصف المليون في قطاع مُحاصَر، فُرِضَ عليه ألا يتمتّع بسمائه أو أرضه وبحره.

ولا يختلفُ الحالُ في الضفة الغربية والقدس والداخل، فكلّ الأماكن سجنٌ كبير، يقفُ الإسرائيليُ على بابه، مانعًا الحياةَ مُتعاملاً مع الإنسان كـ"الحيوان"، بل وربما أسوأ!

وفي حينَ حافظَ الفلسطينيون على هويتهم الفلسطينية في الداخل والضفة والقطاع، حاوَلت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة طوال الوقت استهدافهم في الداخل عبر سياسة العنصرية والتمييز.

والآن فإن الفلسطيني الذي صمتَ طويلاً لم يعُد قادرًا على الصمت أكثر، وحينَ يثور الأشقاء في الضفة والقطاع، يشعرُ فلسطينيو الداخل، أنهم جزءٌ من هذا الشعب، أشقاء، تربطهم وحدة الدم والمصير، فعائلاتٌ كثيرة في الداخل لديها أقاربَ وأعزاء من الدرجة الأولى في الضفة والقطاع، لكنّ العنصرية الإسرائيلية تحاول أن تُجرد الفلسطيني من إنسانيته، متغنيةً بالديمقراطية التي سقطت منذ أول يوم قامت فيه هذه الدولة على أنقاض الشعب الفلسطيني، ونَكبته من العام ١٩٤٨، ولا تزال تنهش لحمه وعظمه، حقدًا وشراسةً.

عنصرية إسرائيل تتبدّى بأشكال شتّى

في حديث مع المحلّل السياسي د. مهنّد مصطفى صرّح لـ"القدس": "أنّ إسرائيل طوال الوقت تحلّت بالعنصرية، التي ازدادت استفحالاً مع صعود حكومة نتنياهو عام ٢٠٠٩، ورسمِه سياسةً ممنهجة، تُقصي العرب، وتفرض عليهم طوال الوقت قوانين عنصرية، فتَتَدَخّل في مناهجهم التعليمية، وتحاول أن تُنسيهم النكبة، هذا الصوت المؤسساتي المتمثّل بنتنياهو، أثر بالتأكيد على الخطاب العام الإسرائيلي الاستعلائي العِرقي، المنهج، الذي أظهرته تصريحاتٌ لعنصريين طوال الوقت، آخرهم ليبرمان الحاقد ومعظم الإسرائيليين قيادةً وشعبًا".

ويضيف د. مصطفى: "إسرائيل تُحاوِل استغلال حقوق المواطنين الفلسطينيين في الداخل بالتلويح بالمبلغ الزهيد الذي تدفعه مؤسسة التأمين الوطني الإسرائيلية، لكنها تتناسى أنها تأخُذ مُقابل ذلك الضرائب وتسرق حقوق العمال الفلسطينيين، وتستغلُّهم أبشعَ استغلال، وتركّز طوال الوقت على تهويد العرب، وتُقصي قيم الديمقراطية، من خلال محاربة إحياء ذكرى المناسبات الفلسطينية من نكبة وحروب وتمزيق لأبناء الشعب الواحد، وفرض قوانين عنصريةً كثيرة، بينها "منع لم الشمل"، بين الفلسطينيين في أي مكان وربطهم بأشقائهم في الداخل، إضافة إلى قانون "منع إحياء النكبة"، ومؤخرًا "قانون يتم دراسته بجدية ويقضي بـ"إطعام السجين الأمني قسرًا".

ويتابع د. مصطفى: "يحاولون منع ذكر الرواية الفلسطينية، وإقصاء العرب سياسيًا، والتخطيط لتبادُل سكان، والتعامُل مع المواطَنة الجزئية، كل ذلك فجّر الاحتجاج الكبير الذي أثاره فلسطينيو الداخل، مقابل بروز العنصرية وروح الاستعلاء، وإظهار العربي الفلسطيني كإنسان يُمكن شراؤه بحفنة من المال.

وعكس التوقعات نجح العرب في الداخل بالظهور كمجتمع وطني، متضامن مع أبناء شعبه، يجمع فكرًا وخطابًا متقدمًا تنويريًا، يملك العزّة والكرامة، ويواجه العنصرية، والعنصريون الذين لم يعودوا يحتملون العربي، ومِن حيثُ لا يُدركون، فإن هذه العنصرية ستحجّم الإسرائيلي، وتجعله معزولاً أكثر في قضاياها الداخلية وفي خسارته للكرامة، ولاحترام الشعوب".

سياسيًا: اليسار الإسرائيلي يكاد ينصهر

أثارَ د. مصطفى قضية الخطاب اليساري الأيديولوجي، الذي تقلّص بشكل كبير، حيثُ أنه في بدايات قيام "الدولة الإسرائيلية" على أنقاض الفلسطينيين، انطلقَت أصوات من أحزاب اسمت نفسها يسارية، بينها حزب العمل، لكنه كغيره أثبتَ بالقطع أنه لا يختلف عن عنصرية الدولة، وكأنّ المكان يُغذي الجميع بروح الكراهية، بشكلٍ متساوٍ، فمثلاً مَن اخترعَ فرض الفصل العنصري، وصُنع جدارٍ (من حديد) وليس من باطون، هو زعيم حزب العمل السابق عمرام متسناع. فالإسرائيليون أرادوا حصارًا حديدياً، ومساحة فلسطينية مُحاصَرة، وخطابًا تخويفيًا ترويعيًا، بينما بقيت أصوات لا تتجاوز أصابع اليد، ممن يؤمنون بحق الفلسطيني بالعيش بكرامة أسوةً بسائرِ البشر.

وفي مقالة لكاتب إسرائيلي هو تسفي بارئيل، خاطب بلغة اليسار بعض العرب، الذين انخرطوا في المجتمع الإسرائيلي لكنهم عندما وقعت الحرب تراجعوا، وهربوا – كما يراهم اليسار، وانتقد على حد تعبيره، تذكُّرهم لعروبتهم فجأةً، وإدراكهم ان المجتمع اليهودي لن يرضى بهم مهما تبوّأوا من مناصب.

وعرض للنظرة اليمنية المتطرفة تجاه عرب إسرائيل، حيثُ قال "لن يساعدكم إذا كنتم مسيحيين أو مسلمين، فلاحين أو أطباء، أعضاء في التجمع، أو الديمقراطية أو الموحدة أو العمل أو شاس. في أفضل حالتكم ستكونون "طابورًا خامسًا"، وفي وضع أقل من جيد تكونون "حماس بصورة أخف".

المحامية سهاد بشارة:

لا شكّ أنّ القبضة الحديدية التي تنتهجها المؤسسة الإسرائيلية لهي دليل على الغضب الكبير والعنصرية الكبيرة التي تترجم بأوامر حبس وباعتداءات وبتعزيز الحقد الإسرائيلي إعلاميًا وسياسيًا واجتماعيًا

ربيع عيد:

بالرغم من محاولات التهدئة التي بادر اليها بعض القيادات ورؤساء المجالس المحلية العربية (بضغط إسرائيلي)، إلا أن الشارع ما زال يضج بالمظاهرات والمواجهات بشكل يومي ومُتَصاعِد بعد العدوان الإجرامي على غزة

وتابع "أعداؤكم الكبار هم الليبراليون، أعضاء البرينجا (الطبقة المثقفة المتعالية)، وكأنهم تبنوكم واعتبروكم منهم، أو الأحزاب اليسارية، انتم مشكلة "حقوق المواطن"، ومردفًا "هم يريدون أن يكونوا اليهودي الطيب، المخلص للدولة، تمامًا كاليمين. لكنهم أيضًا يحبون أن يسيروا كما الليبراليين، هذا الرداء الذي أخاطوه. ذلك الذي يعارض الاحتلال، الذي يساعد العمال الأجانب، الذي يؤمِن أنّ الأقليات الاثنية هي مكسب ثقافي وجزء لا يتجزّأ من الدولة. يريدون أن يتواصلوا معهم، زاروهم في قراهم، هي قراكم، شرط ألا تتظاهروا في قراكم. هم موافقون على أن تحصلوا على ميزانية من الدولة، لكن رجاءً يكفي الحديث عن النكبة.

كانت هنالك نكبة، لكنها انتهت، انتم اليوم إسرائيليون، كونوا منطقيين، هاجموا حماس. انهم غاضبون جدًا لأنّ البدو في النقب غير محميين، لكن ما من حل. رأيتم بأنفسكم، حتى الاستئناف قرر أن تبقوا في الأرض، غطوا رؤوسكم وصلُّوا. لا تقولوا أن محكمة الاستئناف تكره العرب. في المحكمة متنورون وتقدميون مثلنا".

وأردف "الجريمة الكبيرة هي أنكم منحتم شهادة حسن سلوك "لليبراليين"، اليهود، فبسببكم، نستطيع التلويح كذبًا انكم تمثّلون المساواة والحرية، وممثلوكم الليبراليون في الدولة، التي فيها العربي أيضًا يمكنُه الوصول للقمة، أنتم هويتنا الجوفاء الفارغة، والآن بدون تحذير مُسبَق، تريدون القيام والذهاب؟ تتركوننا في نضالنا الشرعي مع هويتنا الليبرالية؟" وختم بالقول: "أنتم أجندتنا، انتم سلاحنا في وجه اليمين، ارجوكم ابقوا عربًا يهودًا، ذهبتم بالرغم من كل هذا؟ دائمًا كان لدينا شعور أنكم ستغرسون السكين في خاصرتنا. فأنتم عربٌ".

فصولٌ من العنصرية الإسرائيلية الانتقامية

استغلّ الإسرائيليون هذه الحرب ليحاربوا كل عربي، ويكرهوا كل فلسطيني، ففي أكثر من مكانِ عملٍ كان مُشتركًا للعمال العرب واليهود، تمّ فصل العرب بحجة تماهيهم مع المقاومة الفلسطينية في

غزة، وكانت صفحات الفيسبوك هي المُحرِّك والدليل على أنّ هُناك تضامنًا فلسطينيًا مع المقاومة، علاوةً على الحملة التحريضية التي طالت باليدِ واللسان والرسائل والانتقام الجسدي والنفسي وبحق الممتلكات أيضًا، والتهديدات التي وصَلت عددًا كبيرًا من الفلسطينيين في الداخل سواء كانت عبر الرسائل الهاتفية أو مِن خلال رسائل استدعاء شرطوية.

ومن أبرز مظاهر هذه العنصرية:

×مطالبة ليبرمان بمقاطعة الأسواق العربية في الداخل

×فصل إسراء غرّة – مستشارة تربوية ونفسية في بلدية اللد، (اللد مدينة مختلطة)، التي يرأسها يهودي يدعى يئير رفيفو، لإبدائها رأيها في مقتل جنود إسرائيليين على يد المقاومة عبر صفحات الفيسبوك

×ملاحقة الطلاب العرب في جامعة تل أبيب، مِن قبل اليمين المتُطرِّف

×فصل طالب عربي يعمل في معهد التخنيون - العلمي التطبيقي لأنه تماهى مع المقاومة

×حرمان المقدسية رجاء العموري من دراستها النهائية بسبب تعليق ساخر على الجنود الإسرائيليين

×الاعتداء على الصحافي الفلسطيني فراس خطيب أثناء تغطيته لأحداث غزة، عندما كان قريبًا من الشريط الحدودي مع غزة، ومعه زملاؤه- طاقم الـ"بي بي سي"

تهديد اقتصادي؟!

حول التهديد الاقتصادي بحق العرب علّق الباحث الاقتصادي إمطانس شحادة: "تأتي مطالبة ليبرمان بمقاطعة المصالح العربية في ظل تنامي العداء العلني كمحاولة لفرض موقف سياسي غير وطني يسري على المجتمع العربي في الداخل، خاصةً أنّ المجتمع العربي في الداخل أظهر موقفًا أخلاقيًا ضد الحرب على غزة هو المجتمع العربي، حيثُ خرجت المظاهرات والاحتجاجات ضد الحرب والقتل، بمشاركة المجتمع والقيادات السياسية والإعلامية دون استثناء، ولا تزال هذه التظاهرات مُستمرة حتى اليوم".

وتابع: "قد يتناسى ليبرمان والإسرائيليون بالمجمل أن المستفيد من العلاقات الاقتصادية والتجارية بين المجتمع العربي والاقتصاد الاسرائيلي هو الجانب الإسرائيلي، الذي يحتاج الى تسويق منتجاته محليًا، في ظل عدم وجود علاقات مع دول عربية، فيبقى الاستهلاك محليًا، بينما يُضطر الفلسطيني إلى الاعتماد على الاقتصاد الإسرائيلي لأنه تحت احتلال، وسيطرة يهودية، ويُمنع أو يتم التضييق عليه في إقامة مصالح تجارية بملكيته، فإسرائيل تعرف تمامًا أنّ الاستقلال الاقتصادي يعني المطالبة بالحرية والاستقلال السياسي والإرادة والانفصال عن الإسرائيلي وهذا ما لا يرضاه الإسرائيليون بالتأكيد".

اضراب عام وحداد على جرائم الاحتلال ومجازره بحق ابناء شعبنا في الضفة وقطاع غزة

أيام التصدي والبطولة في البلدات الفلسطينية في الداخل

عندما يتعلّق الأمر بالاحتجاجات والتظاهرات تبدو قبضة الشرطة الإسرائيلية خلال الاحتجاجات والتظاهرات التي تجري في الداخل الفلسطيني، بمثابة اليد الحديدية التي تُحاصِر المُشاركين بكلِ قوة لمنعهم من التعبير عن تضامنهم مع أشقائهم في غزة.

وقد أكّد المحامي رياض محاميد أنّه "منذ الثالث من تموز الماضي، تمّ اعتقال ٦٥٠ متظاهرًا، وتمّ تحرير معظمهم بقيود، بينما يُنظر في لوائح اتهام ٤٠-٥٠ متهمًا، ينتظرون الإجراءات القانونية، ولم نرَ بعد بيانات الشرطة، وادعاءاتها، بينما هناك أكثر من ٢٠ شخصًا قيد الاعتقال، وسيتم النظر في الاتهامات بحقهم حتى ١١ آب القادم، وتمّ تحرير ٦٥٠ بقيود ٤٠-٥٠ لائحة اتهام في كل البلاد، وستتم متابعة الإجراءات القانونية، علمًا أنّ معظم المعتقلين يُنظر في اتهاماتهم في محكمة عكا، وبينهم معتقلون من عكا، طمرة، شفاعمرو، سخنين والمنطقة".

وعقّب المحامي رياض محاميد، ممثل بعض المتهمين، على ما يجري قائلاً: "رغم أنّ المظاهرة جاءت بتصريح من ضابط شرطة حيفا، في موقع

إمطانس شحادة

د. مهند مصطفى

المحامية سهاد بشارة

ربيع عيد

المحامي رياض محاميد

المظاهرة، إلاّ أنه في نهاية المطاف، طلبت الشرطة تفريق المتظاهرين، ولم تُعطِ الوقت الكافي للمتظاهرين، كي يفضوا التظاهرة، بل اعتدت مباشرةً عليهم بالضرب المبرّح، وأيضًا على أعضاء كنيست ومعتقلين تمّ اقتيادهم بشكل غير قانوني، علمًا أنّ بعضهم اعتُقل لمدة خمسةً أيام دون محاكمة، وكُنّا قد قدمنا استئنافًا للمركزية، إلا أنّ الشرطة قبلت باستئناف الشرطة، وتمّ تحرير بعض المعتقلين، بينما سيجري عرض المعتقلين الآخرين أمام المحكمة للنظر في لوائح الاتهام، وقد لاحظنا في الأيام الأولى للمحاكمات التي جرت أن عددًا من القضاة غير العرب كانوا غير موضوعيين ومنحازين".

أمّا المحامية سهاد بشارة من مركز عدالة القانونية فأوضحَت أنّ "العنف الذي مارسته الشرطة كان بحجم كبير وغير متوقع، فأكثر من ٤ أشخاص احتاجوًا إلى علاجات طبية، وإجراء عمليات لازمة، سواء في الناصرة أو في حيفا، وقد تجاوزت الشرطة وظيفتها من خلال مخالفات قانونية تجاه قاصرين، إذ مارست العنف بشكل مكثّف تجاههم، ومنع ذويهم من لقائهم، ولمّ تقبل باستشارة المحامين".

وفي تعليقها قالت بشارة أيضًا: "لا شكّ أنّ القبضة الحديدية التي تنتهجها المؤسسة الإسرائيلية لهي دليل على الغضب الكبير والعنصرية الكبيرة التي تترجم بأوامر حبس وباعتداءات وبتعزيز الحقد الإسرائيلي إعلاميًا وسياسيًا واجتماعيًا، وهذه الصورة من أخطر الحالات التي يمُكن أن تجري في أيةِ دولة في العالم، ولا يُمكن لهذا الحقد الإسرائيلي إلاّ أن يُثير غضبًا لفلسطينيي الداخل".

الحراك الشبابي في الداخل يحافظ على كرامة الفلسطينيين

ونحنُ نتحدّث عن التحريض الإسرائيلي المتمثّل بالساسة والمواطنين، لا يمكننا إلا أن ننحني لهامات الشبان الذين اثبتوا أنّ الجيل الجديد لا يقلُ التزامًا ووطنيةً عن سابقيه بالحفاظ على الوطنِ والهويةِ والبقاء.

وعن الحراك علّق الناشط السياسي ربيع عيد قائلاً: "بالرغم من محاولات ضرب الحراك من قبل المؤسسة الأمنية الإسرائيلية من خلال حملة الاعتقالات الواسعة التي طالت المئات من المتظاهرين، إضافة لدعوات التحقيق وأحكام الإبعاد عن البلدات للناشطين، ما زال حراك الشارع مستمرًا ويتوسع كما شهدنا في مظاهرة حيفا والناصرة مؤخرًا، ومشاركة شرائح جديدة في المظاهرات. وبالرغم من محاولات التهدئة التي بادر اليها بعض القيادات ورؤساء المجالس المحلية العربية (بضغط إسرائيلي)، إلا أن الشارع ما زال يضج بالمظاهرات والمواجهات بشكل يومي ومُتَصاعِد بعد العدوان الإجرامي على غزة".

وتابع عيد: "يأتي اطلاق مصطلح انتفاضة على ما يجري هذه الأيام باعتبار أننا ندخل مرحلة جديدة من العلاقة مع المؤسسة الإسرائيلية على صعيد القضية الفلسطينية والتمرُّد على ضوابط السيطرة التي تقوم بها الدولة الإستعمارية، كما حصل في الإنتفاضة الأولى والثانية وأيضًا في يوم الأرض، إلا أن هذه المرحلة تتسم بالتضييق والملاحقة والتحريض، وتصاعد حدة المواجهة مع المؤسسة الإسرائيلية في الوقت نفسه".

وأنهى عيد كلامه قائلاً: "في هذا المنعطف الجديد المرتبط بالحرب العدوانية على غزة وصمود المقاومة، بِتنا بأمس الحاجة لتحويل الغضب المتفجِّر إلى حالة جماهيرية منظمة مع خطة نضالية استراتيجية تصمد في وجه القمع، وتتمكن من توسيع شرائح المجتمع المشاركة ودائرة المواجهات على مختلف أشكالها، ومواجهة محاولات كسر الصمود وإضفاء النَفَس الثوري الذي يجب الدفع فيه قدمًا، خاصةً أنّ هذه الأيام تحتاج منّا إلى بذل جهد مضاعف ومكثّف، واستغلال الفرصة التاريخية في لحظة المد الثوري للنهوض بقضيتنا وآمال شعبنا بالتحرر".

إمطانس شحادة:

قد يتناسى ليبرمان والإسرائيليين بالمجمل أن المستفيد من العلاقات الاقتصادية والتجارية بين المجتمع العربي والاقتصاد الاسرائيلي هو الجانب الإسرائيلي، الذي يحتاج الى تسويق منتجاته محليًا

المحامي رياض محاميد:

طلبَت الشرطة تفريق المتظاهرين، ولم تُعطِ الوقت الكافي للمتظاهرين، كي يفضوا التظاهرة، وإنما كان هنالك اعتداء مباشر من قبل قوات الشرطة، حتى أنها استعملت الضرب المبرّح للمعتقلين

العدوان على غزة..
جريمة مع سبق الاصرار والترصُّد

لم تكد حكومة الاحتلال تعلن عن اختفاء مستوطنيها الثلاثة حتى شنّت اجتياحًا في الخليل والقدس والضفة، وما لبثَت أن استهدفت غزة التي تنوء تحت عدوان همجي منذُ أكثر من ٢٣يومًا. وحول تصاعد هذا العداون الهمجي وما تمكّنت المقاومة من تحقيقه كان لنا لقاءات مع عدد من الشخصيات الحقوقية والسياسية، لاستطلاع آرائهم حول هذا العدوان، وقراءتهم لموقف القيادة الفلسطينية والموقف العربي والدولي ازائه.

رام الله- تحقيق/ وسام خليفة

جرائم ممنهجة أداتُها الإبادة العشوائية

يشير أستاذ القانون الدولي ورئيس الهيئة الاسلامية المسيحية للدفاع عن المقدسات، الدكتور حنا عيسى، إلى أن الجرائم الاسرائيلية لم تتوقف لحظة واحدة منذ نشأة اسرائيل عام ١٩٤٨ ووصولاً لآخر جرائمها حيثُ تمَّ خطف الفتى الشهيد محمد ابو خضير وحرقه حيًا في دير ياسين، لتعاود شن عدوانها الحالي على غزة وهو أشبه بإبادة جماعية طالت البشر والحجر والشجر.

ويلفت عيسى إلى أن "أهداف دولة الاحتلال من هذه الحروب التي تشنها هو ألا يكون هناك وجود لدولة فلسطينية بجانب "دولة اسرائيل"، وبالتالي تريد فصل القطاع عن الضفة بعد ان قامت بتهويد القدس، وهو ما أشار اليه الرئيس محمود عباس حيثُ قال بأن عدد المواقع الاستيطانية في الضفة الغربية بلغ ٤٧٤ مستوطنة بالإضافة الى اكثر من ٦٠٠ الف مستوطن، وكذلك القدس بات فيها ٢٩ الف مستوطَنة وأكثر من ٤٠٠ الف مستوطن، ويعيش فيها حاليًا ٧٥٠ الف شخص بينهم فقط ٢٥٠ الف عربي تقريبًا، وكل ذلك يأتي في اطار تهويد مدينة القدس وتغيير طابعها العربي الاسلامي وإحلال الطابع اليهودي محلّه".

من جهته علّق أمين عام الجبهة العربية الفلسطينية جميل شحادة بالقول: "هذه الهجمة الاسرائيلية كان مُخطّطًا لها منذ اعلان اتفاق المصالحة الفلسطينية حيث أكّدت حكومة الاحتلال رفضها لهذه المصالحة وحاولت ان تمارس كافة الضغوط على القيادة الفلسطينية من اجل التراجع عنها، ثمَّ قامت بمجموعة من محاولات الاعتداء على الشعب الفلسطيني، وافتعال مشاكل تظهر الشعب الفلسطيني كأنه منسجم مع حركة حماس التي يوسمونها بالإرهاب، فبدأت بالخليل، ومن ثم القدس، وعندما لم تستطع تحقيق ذلك انتقلت الى قطاع غزة ضمن خطة ممنهجة ومسبَقة التخطيط".

أمَّا مدير مركز شمس للديمقراطية وحقوق الانسان الدكتور عمر رحال، فرأى أن جريمة قتل الشهيد ابو خضير كانت تحوّلاً نوعيًا لأنها أظهرت بوضوح ارهاب الدولة الصهيونية وحكومتها اليمينية التي أعطَت الضوء الأخضر للمستوطنين كي يعيثوا فسادًا وخرابًا في الاراضي الفلسطينية. وأضاف "هناك مجموعة اسرائيلية عنصرية تُسمّى عصابة "تدفيع الثمن" وهي تقوم بالاعتداء على المواطنين الفلسطينيين وعلى ممتلكاتهم فيما تغض الحكومة الإسرائيلية الطرف عنهم. فالحكومة الإسرائيلية هي حكومة مستوطنين،

د. حنا عيسى:
المقاومة الفلسطينية نشأت أولاً في ١٩٦٤/١/١ بقيادة القائد ياسر عرفات، وهذه المقاومة هي التي اوجدت القضية الفلسطينية على سلم الاولويات الدولية وهي التي اوجدت فلسطين في الامم المتحدة، ومنحتنا دولة بصفة مراقب

جميل شحادة:
الموقف العربي كان خجولاً حتى في التضامن، فلم يقم بالحد الأدنى من الضغط على الولايات المتحدة الامريكية من اجل الضغط على اسرائيل لوقف هذا العدوان

بمعنى أنها تسعى لإرضاء المستوطنين لتكون أصواتهم لها في الانتخابات القادمة، وكلما زادت من وحشيتها حازت تأييدًا اكبر. والكل يعلم أن الهدف الرئيس من العداون الذي شنّته اسرائيل هو إيقاع أكبر عدد ممكن من الخسائر في صفوفنا وكسر ارادة الشعب الفلسطيني للضغط على القيادة الفلسطينية وإجبارها على الاذعان للاملاءات والشروط الاسرائيلية التفاوضية وخصوصًا فيما يتعلّق بملفات القدس والمياه والحدود والدولة عبر إيقاع أكبر عدد ممكن من الخسائر في صفوفنا".

وأضاف"إسرائيل حين تقصف المناطق المأهولة بالطائرات والمدفعية والأسلحة الثقيلة فهي تعي أنها ستُسقط العشرات من الشهداء والمئاتَ من الجرحى وأضعافًا مضاعفة من المشرّدين وذلك بسبب الكثافة السكانية في القطاع والتي تبلغ قرابة ٤٥٠٠ نسمة في الكلم٢ الواحد بحسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، وفوق ذلك لا تتوانى عن قصف المستشفيات والكنائس والمساجد والمدارس والبيوت السكنية والأملاك الخاصة، مستخدمةً القوة المفرطة دون أي ضرورة حربية أو مراعاة إنسانية، وضاربةً بعرض الحائط المواثيق والأعراف الدولية وخصوصًا اتفاقية جنيف الرابعة المتعلّقة بالمدنيين الواقعين تحت الاحتلال".

حتى الصحافة لم تسلَم..

ولأن جيش الاحتلال لا يفرّق بين فلسطيني وآخر، فقد أبى إلا ان يستهدف الصحافة بحسب ما علّق بسخرية المصوّر في تلفزيون فلسطين فادي الجيوسي، وأضاف "نحن نقوم بتغطية الاحداث في مناطق الضفة الغربية وفي جميع نقاط التماس مع جنود الاحتلال، وقد لاحظنا مؤخّرًا أن قوات الاحتلال اصبحت تمعن في استهداف الصحافيين بشكل خاص وشخصي، حيثُ أنهم قاموا في الأسبوع الماضي بإلقاء قنابل صوت وغاز علينا وملاحقتنا في الشوارع وتهديدنا بالضرب وتكسير آلات التصوير الخاصة بنا، وهذا يحصل بشكل يومي في جميع نقاط التّماس لأنهم لا يعترفون إلا بالصحافة اليهودية".

وأردف الجيوسي "منذُ بضعة ايام كنت اقوم بتغطية الأحداث انا وزميلي المراسل علي دار علي عند حاجز قلنديا- وهو المعبر الشمالي لمدينة القدس المحتلّة- وكنا نرتدي السترة المكتوب عليها "صحافة"، ووقفنا في المنطقة التي يعلَم الجنود بأن الصحافة تقف فيها. وما أن شرعنا بالتغطية الاخبارية حتى أخذ الجنود بإطلاق النار وقنابل الصوت والدخان علينا بصورة مباشرة ووحشية، ما تسبّب بإصابتي بعيار دخل الركبة، وتبيّن لاحقًا أن هذا العيار ليس مطاطيًا بل عبارة عن كتلة حديدية مغلّفة بطبقة خفيفة من البلاستك، ولولا أن سيارة الاسعاف قامت بالوقوف بيننا وبين جنود الاحتلال كدرع واقٍ لكنا هلكنا، خاصةً أنهم واصلوا اطلاق النار على السيارة. ومنذ مدة كنا نقوم بتغطية بقرية عين حجلة بالاغوار، ورغم عدم وجود أي خرق لأي قانون، فقد طوّق أكثر

من ١٢٠٠ جندي من قوى الاحتلال المنطقة واقتحموها، وشرعوا بضرب قنابل الصوت والغاز علينا، وكنا حينها نغطي ما يحدث مباشرةً من على سطح غرفة، فقدِمَ الينا أحد الضباط ودفع آلة التصوير، وقبل ان اتمكن من امساكها قام بدفعي عن سطح الغرفة الى الارض، حيثُ قام الجنود الموجودون بركلي وضربي. وحتى بعد خروجنا من المكان بصعوبة، قاموا بملاحقتنا حتى مدينه اريحا".

المقاومة وجّهت صفعة لإسرائيل

حول مدى تمكّن المقاومة من توجيه رد مؤلم لجيش الاحتلال قال د. عمر رحال: "التقديرات العسكرية والأمنية والاستخباراتية الاسرائيلية كانت تشير إلى ان المقاومة الفلسطينية لا تمتلك أكثر من ٢٠٠ صاروخ، وظنّت أن بوسعها تدمير ٦٠٪ منها من خلال طائراتها فيما تتصدى القبة الحديدية لما تبقى. ولكن إسرائيل تفاجأت حين طالت الصواريخ الفلسطينية كل المدن الفلسطينية المحتلة في العام ١٩٤٨، بحيثُ أصبحت كل المستعمرات الاسرائيلية والمدن المحتلة تحت مرمى النيران، مما يدل على فشل استخباراتي اسرائيلي وامني واضح. ولكن هذا الانجاز جاء نتيجة عمل المقاومة الفلسطينية بكل اطيافها من حركة "فتح" الى حماس والجهاد الاسلامي والشعبية الديمقراطية وكل فصائل العمل الوطني على تأهيل نفسها من ناحية التدريب وبناء القدرات وتخزين السلاح حتى اللحظة. وعلى الرغم من عدم وجود توازن في القوة بين المقاومة وجيش الاحتلال، إلا ان توازن الرعب كان موجودًا بدليل الردود والعمليات النوعية التي قامت بها المقاومة الفلسطينية خلف خطوط العدو، والوصول الى القواعد البحرية عبر الضفادع البشرية وعمليات الضرب الموجعة والمحكَمة، وتحديدها وقتًا محدّدًا للقصف، إضافةً إلى تمكنها من اختراق البث التلفازي والإذاعي لمحطات عبرية، وإرسالها رسائل نصية الى ملايين من الاسرائيليين عبر هواتفهم النقالة، فهذه كلها مؤشرات على ان المقاومة الفلسطينية هذه المرة استفادت من التجارب السابقة واستفادت ايضًا من تجارب حزب الله فيما يخص الاعلام الحربي ايضًا، حيثُ أن المحللين العسكريين قالوا بأن جيش الاحتلال يقاتل أشباحًا، وحتى اللحظة لم يتم العثور على منصات للصواريخ. وعلاوةً على ذلك فجيش الاحتلال يعتمد على تفوقه في سلاح الجو، ولكنه لا يتمتع بأي خبرة في الحرب البرية، لذا فهو حتى الآن لم يتمكن من التوغل أكثر من ٢ كلم برًا حيثُ قام بمجازر مخيفة إن دلّت على شيء فإنها تدل على همجيته وتخبّطه وإدراكه بأنه لن يكون قادرًا على مواجهة المقاومة مما سيتسبب له بخسائر فادحة في الارواح والمعدات. لذا فالمقاومة الفلسطينية قدَّمت أداءً رائعًا وأثبتت بصمودها وإرادتها وتكتيكها وعقيدتها العسكرية، التي تستند على عقيدة وطنية، أنها قادرة على قهر الاحتلال، والدفاع عن شرف الامة".

د. عمر رحال: إسرائيل راهنت بحربها هذه على قدرتها على افشال المصالحة الوطنية الفلسطينية وظنّت أن القيادة ستتخلى عن غزة، ولكن الرد جاء من خلال خطاب السيد الرئيس محمود عباس الذي اكد فيه أن غزة هي الضفة الغربية والضفة الغربية هي غزة

امين شومان: الرئيس محمود عباس هو رئيس كل الفلسطينيين، وما يحدث في قطاع غزة يحدث ضد جزء من ابناء شعبه، لذلك فإن الموقف الوطني كان حاضرًا لدى الرئيس ولدى القيادة الفلسطينية التي قالت بأن شروطنا هي شروط المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة

بدوره رأى شحادة أن المقاومة أبدعت في تعاطيها مع هذا العدوان تمامًا كما أبدع شعب غزة بكفاحه وصموده وتحمله ثلاث حروب في اقل من خمس سنوات كان يخرج بعدها أكثر اصرارًا على التمسك بحقوقه، واستدرك "ولكن في الوقت عينه يجب عدم مصادرة القرار السياسي لأن ذلك لا يصب في المصلحة الوطنية، ولنترك القرار للقيادة السياسية سواء في داخل حماس او داخل السلطة الوطنية الفلسطينية فهي الاقدر على تقدير الظروف والتعاطي معها".

الموقف العربي والدولي

يشير الدكتور عيسى إلى أن الموقف الأوروبي تجاه العدوان الإسرائيلي لا يرتقِ الى حفظ الامن والاستقرار ولا إلى حماية الشعب الفلسطيني، معلّقًا "بالتالي لابدّ من ايجاد بدائل ومقومات تحافظ على حقوق جميع الشعوب المستضعَفة. فها هو الشعب الفلسطيني يتعرّض لإبادة جماعية على يد قوات الاحتلال الاسرائيلي والموقف الاوروبي لم يكن على قدر المسؤولية"، مضيفًا حول الموقف العربي"أمَّا العرب فهم في حالة إلهاء داخلية بسبب ما يسمّى بالربيع العربي، ما أوجد لديهم ابتعادًا عن جوهر القضية الفلسطينية وعن معاناتها، ناهيك عن ازدواجية المعايير الدولية وكل ذلك بكل تأكيد يعيق حماية الشعب الفلسطيني ويعطي المحتل قوة اكثر للبطش بالشعب الفلسطيني نتيجة عدم وجود رأي عام عربي وإسلامي وأوروبي وأمريكي رسمي مساند".

وينوّه شحادة إلى أن "الموقف العربي كان خجولاً حتى في التضامن، فلم يقم بالحد الأدنى حتى من الضغط على الولايات المتحدة الامريكية من اجل الضغط على اسرائيل لوقف هذا العدوان، في الوقت الذي مارست فيه إسرائيل تضليلاً واسعًا على الصعد كافة في الدول الاوروبية بحيث

فادي الجيوسي

امين شومان

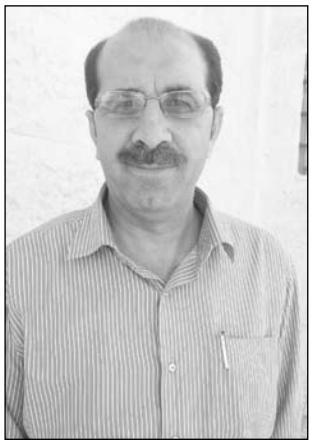

د. عمر رحال

اظهرت ان هذا العدوان هو اعتداء من الشعب الفلسطيني وحركة حماس بشكل خاص على اسرائيل ما ساهم بانحياز الموقف الأوروبي للأخيرة وإعطائها الضوء الأخضر لشن الهجوم البري".

ويردف شحادة "لذلك قامت القيادة الفلسطينية بالتوجه الى الدول الأوروبية من خلال سيادة الرئيس ومن خلال السفارات الفلسطينية في كل دول اوروبا لتوضيح الموقف وحثّهم على الضغط على اسرائيل لوقف هذه المجزرة بحق شعبنا".

أمَّا ممثل حركه "فتح" في القوى الوطنية امين شومان فيقول: "ما يجري بغزة مجازر حقيقية ترتكبها الحكومة اليمينية المتطرفة، وحتى اللحظة تجاوز عدد الشهداء الألف شهيد وأكثر من ستة آلاف جريح ومئات الآلاف ممن شُرّدوا من منازلهم، وأصبحوا نازحين داخل قطاع غزة، في حين لا نلحظ من أي جهة عربية أو دولية خطوة جادة لوقف العدوان. لذا فالمطلوب من كل المؤسسات الحقوقية الدولية والشعوب العربية التضامن والخروج عن صمتهم والوقوف بجانب ابناء قطاع غزة، والضغط على جميع المستويات الرسمية العربية وعلى جميع المؤسسات الحقوقية من اجل

فادي الجيوسي: قوات الاحتلال اصبحت تمعن في استهداف الصحافيين بشكل خاص وشخصي، حيثُ أنهم قاموا في الأسبوع الماضي بإلقاء قنابل صوت وغاز علينا وملاحقتنا في الشوارع وتهديدنا بالضرب وتكسير آلات التصوير الخاصة بنا

تطبيق هدنة انسانية يتمكن من خلالها الأهالي من دفن شهدائهم، وانتشال الجثامين من تحت الانقاض، وتضميد جراح الآلاف الذين اصبحوا بلا منازل، ويجب ان يكون هناك تحمُّلٌ للمسؤولية من قبل بان كي مون ومن قِبَل الامم المتحدة ومجلس حقوق الانسان، وان يكون هناك توجه نحو محكمة الجنايات من اجل تجريم اسرائيل على ما ترتكبه من جرائم الإنسانية".

موقف القيادة والسلطة الوطنية

أكّد شومان أن موقف القيادة الفلسطينية كان واضحًا من خلال خطاب الرئيس محمود عباس الذي توجَّه به الى الجماهير الفلسطينية للدعوة لالتفاف شعبي وجماهيري مع اهلنا في قطاع غزة، وأضاف "الرئيس محمود عباس هو رئيس كل الفلسطينيين، وما يحدث في قطاع غزة يحدث ضد جزء من ابناء شعبه، لذلك فإن الموقف الوطني كان حاضرًا لدى الرئيس ولدى القيادة الفلسطينية التي قالت بأن شروطنا هي شروط المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، وهي فتح المعابر ورفع الحصار، والإفراج عن الاسرى الذين تم اعتقالهم في صفقة شاليط من الدفعة الرابعة، وكذلك السماح لأهل قطاع غزة بالصلاة في المسجد الاقصى، ووقف الاستيطان لأن الحل الوحيد لقضيتنا هو جلاء هذا الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس على اراضي العام ١٩٦٧. كذلك فلا بدَّ من أن اتوجّه بالتحية للمقاومين الفلسطينيين الصامدين الذين يقارعون المحتل ويدافعون عن شرف الأمة بكل ما يملكون، وأقول لهم اصبروا.. فما النصر إلا صبر ساعة".

بدوره قال رحال: "إسرائيل راهنت بحربها هذه على قدرتها على افشال المصالحة الوطنية الفلسطينية وظنّت أن القيادة ستتخلى عن غزة، ولكن الرد جاء من خلال خطاب السيد الرئيس محمود عباس الذي اكد فيه أن غزة هي الضفة الغربية والضفة الغربية هي غزة، وان كل قطرة دم تنزف وتسيل في قطاع غزة هي مسؤولية دولة الاحتلال ودولة الاحتلال سوف تكون مساءلة عن الخطاب الاخير. فرسالته كانت واضحة ووصلت الى كل من يهمه الامر".

من جهته أكَّد د. عيسى أنه من غير الممكن تجزئة السلطة الوطنية الفلسطينية عن منظمة التحرير لأنهما في خندق واحد يسعى لطرد هذا المحتل ومقاومته، وتابع "يجب ان نأخذ بعين الاعتبار ان منظمة التحرير هي الاساس، وان الشعب الفلسطيني يلتف حولها وهي التي تعطي الزخم للقضية الفلسطينية وتبقيها في سلم الاولويات الدولية .ونحن لا ننسى أن المقاومة نشأت أولاً في ١٩٦٤/١/١ بقيادة القائد ياسر عرفات، وهذه المقاومة هي التي اوجدت القضية الفلسطينية على سلم الاولويات الدولية وهي التي اوجدت فلسطين في الامم المتحدة، وهي التي اوجدت علاقات ثنائية بين فلسطين وبين الدول الاخرى، وهي أيضًا التي اوجدتنا في اليونيسكو ومنحتنا دولة بصفة مراقب في الامم المتحدة. وبالتالي فإن المقاومة الفلسطينية هي سلاح الشعب الفلسطيني لاسترداد حقوقه المشروعة".

أهالي المحاصرين في اليرموك:

أنقذوا أبنـاءنا من الموت

لم تعُد كلمة حصار بالغريبة على القاموس الفلسطيني، بل لعلّها أصبحت رفيقة درب بعد الحصارات التي مرَّ بها الشعب الفلسطيني. وإن كان آخر هذه الحصارات يحدثُ في غزة، فإن ذلك لا يُغيّر واقع الحصار الخانق الذي جاوزت مدته السنة على أهالينا في مخيم اليرموك، أو من بقي منهم من أُسَر مُشتَتة ما بين لبنان والمخيم السوري.

تحقيق: ولاء رشيد

معاناة انسانية ذات أبعاد متعددة

ما بين الكلمة والأخرى دعوة لنُصرة غزة، وما بين الدمعة والشهقة غصة على فلسطين. وكأن حصار غزة جاء ليُقلِّب عليهم المواجع، وليُذكِّرهم بالألم اليومي الذي لا يبارح كل لفَتَاتهم ولحَظَاتهم. عائلاتٌ خرجَت من مخيم اليرموك، ولكنّها تركت وراءها أفرادها الذكور الذين عجزوا عن مغادرة المخيم. فخديجة "أم أحمد"، أمٌ لأربعة أبناء، ابنتان قدمتا معها، وشابان في العقد الثاني، اضطرا للبقاء في اليرموك خشية التعرُّض للملاحقة أو للأذى.

وما يُؤرِق "أم أحمد" هو الحال الذي وصل إليه مخيم اليرموك جرَّاء الحصار، حيثُ تقول: "لا يعرف معنى الحصار إلا من عايَشه. ومهما حاولت الوصف لن أُفلِح في ذلك. فعندما أفكر في ما يتعرَّض له ولداي الآن، تنتابني حالة من الهلع. لقد عشنا وضعًا مأساويًا في اليرموك امتد لحوالي ٨ أشهر الى حين تمكّنت أنا وابنتاي من الخروج إلى لبنان. أثناء الحصار بدأ انقطاع المواد الغذائية تدريجيًا، وشرَعَ الباعة يحتكرون المواد المتوفرة التي كانت فيما قبل تدخل بين المدة والأخرى، وللأسف فبعض العائلات لم تكن قد "مونت" شيئًا إما لعدم امتلاكها المال او لظنها بأن الحصار متقطع، وهؤلاء هم اول من مات جوعًا. وهكذا كنا نقتصد بالطعام حتى باتت العائلة المؤلَّفة من ١٠ أفراد تقتات على وجبة واحدة من الأرز أو العدس تكاد لا تكفي فردَين، وبعد توقف المخابز عن العمل، بدأنا بطحن العدس لنصنع منه خبزًا على مدى أشهر، وكنا نتناول الحبوب بشوائبها لأن تنقيتها كانت تعني اننا سنخسر جزًا من وجبتنا، إلى أن وصلنا إلى مرحلة لم يعد فيها أي نوع من انواع الطعام الصالحة للأكل متوفرًا، فبدأنا بطحن طعام العصافير هذا إن وُجِد، والجميع يعلم أن البعض خسر أكثر من ٣٠ كلغم من وزنه. ولا زال حتى الآن يحضرني مشهد لن أنساه، حيثُ رأيت طفلةً ذات وجه ملائكي تغطيها الغبائر، كانت تقف وتراقب مَحلاً يبيع حلويات تُصنَع من القطر المُستخدم للحيوانات لأن هذا الذي كان متوفرًا، ثمَّ نظرت الصغيرة حولها، وعندما لم ترَ احدًا، امسكت كأسًا بلاستيكية ملقاة على الأرض وفيها بعض ما تبقى من القطر، وأخذت تلعقها.

وتصاعدت وتيرة المعاناة في الشتاء، بسبب انقطاع التيار الكهربائي إثر استهداف أعمدة الكهرباء، ولم يكن الجميع قادرًا على الاشتراك بالمولّدات نظرًا لكلفة المازوت، فكانت التدفئة على "صوبيات"، (مدفأة على الحطب)، كنا نلقي فيها اخشابًا من أثاثنا، خصوصًا أنه لم يكن بوسعنا قطع الأشجار او الاخشاب اما لعدم القدرة على الخروج من المنازل، أو لوهن أجسادنا، فلجأنا لإحراق ملابسنا والأغراض البلاستيكية التي لا نحتاجها على الرغم من الأضرار الصحية التي يسببها إحراق هذه المواد خصوصًا للأطفال".

وتضيف "أم أحمد" بحسرة "ما أخشاه على أبنائي اليوم هو انتشار بعض الأمراض مثل التيفوئيد، والحُمى المالطية، في ظل غياب المواد الطبية والكادر الطبي، فتخيّلي أن القابلة مثلاً اصبحت هي الطبيبة وباتت تقوم بالولادة القيصرية، وأصبح اي ممرض أو طبيب غير متخصص يجري العمليات الجراحية بنفسه بل وبمعدات بدائية".

ولعلّ اكثر المتأثرين بالأحداث هم الأطفال، الذين اصيبوا بالانطوائية، حيثُ تقول كل من براءة البالغة من العمر ١٦ عامًا، ورغد ذات الأعوام العشرة، "أثناء الحصار انقطعنا عن الذهاب للمدرسة، ولم يعد بوسعنا الخروج من المنزل،

"ام جهاد":
أتمنى أن يصل صوتي للقيادة الفلسطينية من أجل حل الازمة الواقعة على أبنائنا الفلسطينيين المحاصرين حتى الآن، وآمل ان يلتئم شملي بابني وزوجي

بل إن الشوارع أصبحت كمدينة الأشباح تخلو من المارة حتى. وأصبح حلمنا أن نرى شجرة، أو سيارة مارة، لنشعر ان هناك حياة حولنا، كنا نشعر ان الموت يحيط بنا في كل خطوة وكل نفس نأخذه".

وبدورها شهدت "ام جهاد" وهي أم لأربعة أبناء، اكبرهم في الـ١٧ وأصغرهم في الـ١٢، الحصار مدة ثمانية أشهر. لم يغادر زوجها وابنها الذي لم يتجاوز الـ١٥ عامًا مخيم اليرموك نظرًا للمخاطر التي قد تتعرّضهما تمامًا كغيرهما من الرجال والشباب. وعن معاناتها تروي "خلال الحصار وصلنا لمرحلة أصبحنا فيها نأكل الأعشاب على الرغم من مضارها والبعض منها مسمم، الا اننا كنا مضطرين لتناولها في غياب الطعام، وكذلك كُنا نضيف التوابل إلى المياه المغلية لصنع ما يشبه الحساء، وبسبب غياب الأدوية وانعدام الطعام، أصيب العديد من الناس بالأمراض وخصوصًا الأطفال الذين عانوا من اليرقان. وفي أحد الأيام رأيت رجلاً يأكل من النفايات، وكان المنظر مبكيًا، فقررت ان احاول مغادرة المخيم، لئلا تؤول بنا الحال لذلك. وساعدتني الصدفة على المغادرة، فتمكّنتُ من الخروج من الطريق الجنوبي من بيت سحم، وتوجَّهت إلى لبنان قاصدةً منزل أهلي الذين كانوا قد نزحوا منذُ حوالي سنة. ولكن عندما حاولت العودة إلى اليرموك بعد ان جلبت بعض الطعام والاغراض لم يُسمح لي بالدخول، فحاولت اجراء تصاريح لأبنائي ليأتوا الى لبنان، ولكن لم تتم الموافقة عليها إلا بعد شهر. وحتى بعد مجيئنا إلى لبنان لم تعطنا الاونروا اي مساعدة إلا بعد ٣ أشهر، وبلغت قيمة المساعدة ٢٥٠دولار، وهي لا تكفي شيئًا من ايجار ومصروف وغيره، على الرغم من أن المساعد كان يجب ان تكون فورية لأننا نعد ضمن حالات طوارئ، خصوصًا نظرًا للحالة الصحية والنفسية التي جئنا بها".

رسالتُنا بألا تنسوا أبناءنا

تتمنَّى كل من رغد وبراءة بأن يتمكّن أخواهما من الخروج من اليرموك ليلتئم شمل أسرتهم، وان تعود حياتهم لما كانت عليه، وأن "يريا الحياة مرة أخرى" كما تقول براءة.

وتضيف والدتهما "أم احمد": "رسالتُنا بألا ينسى أحدٌ شبابنا وأبناءنا في اليرموك. صحيح ان بعض المساعدات ادخلت مؤخّرًا، ولكن هذا لا يحل المشكلات، فما أُدخِل ليس كافيًا في ظل المشكلات التي يعانونها وخصوصًا بسبب انتشار بعض الأمراض، وكأنهم في موت بطيء، علمًا ان ما يفصلهم عن المناطق الأخرى بضعة امتار".

وتختم بالقول "أكثر ما أثّر بنا هو أننا طوال اقامتنا في اليرموك كان حلمنا فلسطين، ولم تغب فلسطين يومًا عن فعالياتنا، وحياتنا اليومية، ولكن بسبب ما حصل معنا اصبحنا نرى فلسطين حلمًا كبيرًا أشبَه بالمستحيل، واصبح حلمنا الاجتماع بأبنائنا، ومع هذا سيبقى حلمنا ووجهتنا فلسطين، ونحن متضامنون مع اهلنا في غزة وما زال الفلسطينيون حتى اليوم ينظّمون الفعاليات التضامنية مع غزة في اليرموك على الرغم من كل شيء".

"أم أحمد":
ما أخشاه على أبنائي اليوم هو انتشار بعض الأمراض مثل التيفوئيد، والحُمى المالطية، في ظل غياب المواد الطبية والكادر الطبي، فتخيّلي أن اي ممرض أو طبيب غير متخصص يجري العمليات الجراحية بنفسه بل وبمعدات بدائية

رغد وبراءة:
الشوارع أصبحت كمدينة الأشباح تخلو من المارة حتى. وأصبح حلمنا أن نرى شجرة، أو سيارة مارة، لنشعر ان هناك حياة حولنا، كنا نشعر ان الموت يحيط بنا في كل خطوة وكل نفس نأخذه

وبدورها تقول أم جهاد "أكثر ما يعذّبني ان وضع ابني النفسي صعب لابتعاده عنا، والتواصل بيننا ليس دوريًا والأوضاع عندهم سيئة في غياب المساعدات، خاصة ان ما يُسمَع عن ادخال مساعدات ليس صحيحًا، فالمساعدات لا تدخل إلا نادرًا، وتذهب بمعظمها لمن له معارف وعلاقات وفي احيان كثيرة كنا نذهب للحصول على المساعدة فنعود أدراجنا دونها، أو ننتظر ساعات طوال حتى نمل، هذا علاوة على المخاطر المُحدقة برحلة الحصول على كرتونة المساعدات، فإذا لم تصبك رصاصةٌ جرَّاء الاشتباكات، ستصاب جرّاء التدافع، وهذا ليس مجرد كلام، فقد ماتت امرأة أمامي بفعل تدافع الناس".

وتضيف ام جهاد "أتمنى أن يصل صوتي للقيادة الفلسطينية من أجل حل الازمة الواقعة على أبنائنا الفلسطينيين المحاصرين حتى الآن، وآمل ان يلتئم شملي بابني وزوجي".

في غزة ملعب يسمى ملعب اليرموك وفي اليرموك قلوب رغم الحصار تنبض بغزة، تنتفض وتأبى إلا ان تُعلي صوتها وتخرج بمظاهرات، وان كانت اضعف الايمان، في تعبير عن ان المآسي والصعاب مهما تكاثرت وتلوّنت، فإنها لن تنسي الفلسطينيين يومًا وطنهم، لأن فلسطين لا تنسى أحدًا من أبنائها أينما كانوا.

خدمات مركز العلاج الفيزيائي تطال محتاجيها دون تمييز

لم تكن البدايات مُيسّرة كما يظن البعض، لكن بالتصميم والتوق والإرادة لمساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة من أهالي مخيم عين الحلوة، التي تحلّت بها الفلسطينيات ذوات الاختصاص بالعلاج الفيزيائي، تمكّن من تعميم خدماتهن حتى باتت تطال قطاعات واسعة من المحتاجين، وحوّلنَ عنوانهن آنذاك من مقر متواضع جدًا لمركز بإمكانات وعلاقات تعاون وتنسيق مع المؤسسات والمراكز الشريكة بما يمكّنه من التعاطي بأريحية وأداء دور فعّال تجاه روّاده.

تحقيق / وليد درباس

أبرز مهام المركز

تتنوّع مهام مركز العلاج الفيزيائي، وتفصّلها مديرة المركز "لطيفة الصالح" بالقول: "تتركّز مهام المركز على توفير خدمة العلاج الفيزيائي للمحتاجين لها من ذوي الاحتياجات الخاصة بالاعتماد وبشكل كبير على المواد الطبيعية، لخلوها من ردات الفعل العكسية التي تؤثّر على نمو الاطفال مع مرور الوقت، واستخدام الأجهزة ذات التقنيات الأخرى، كالكهربائية مثلاً، تبعًا للحالة، خاصة لمن تعدوا العشر سنوات من العمر، إلى جانب التأهيل الذي يطال شريحة من الاطفال الذين يُعانون ضعفًا بالقدرات الجسدية، والنفسية، ومنها على سبيل الذكر "إلتواء القدم، والقدم المسطّحة، والقدم الحنفاء، وشلل الأطفال، والشلل الدماغي، ونقص النمو، ونقص الأوكسجين، ونقص القدرات... الخ"، بهدف تمكينهم من الاندماج في المجتمع على سواء أكان على صعيد الأسرة، أو الروضة، أو المؤسسة، أو المدرسة، وتردف الصالح "غير أن التقبُّل أو الاندماج، لا يقتصر على الاطفال بل يمتد للمجتمع الذي لا يتقبَّل أحيانًا أصحاب هذه الحالات، ما يستدعي التعاطي أيضًا مع المجتمع عبر مؤسساته ومراكزه الأهلية توخيًا لنجاح برنامج التدعيم النفسي". وبالسياق إياه تضيف "أقمنا علاقات عمل وتنسيق مع عدة مراكز ومؤسسات أهلية - تأهيلية، ومنها على سبيل الذكر جمعية لنا المستقبل، ومؤسسة غسان كنفاني، ومركز الاستماع في الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية، وحركة من أجل السلام الاسبانية"، ويُسجّل للأخيرة تمايز عملها ودعمها للمركز ورعايتها لقضايا الاطفال على مدار اكثر من عامين وصولاً حتى قيامها بتغطية تكاليف العمليات الجراحية - التقويمية لبعض الاطفال من ذوي الاحتياجات الإضافية، وتثمّن بذات الوقت تعاطي مركز الاستماع لجهة إشراكه عاملات المركز بورش العمل والتدريب الخاصة بذوي الاحتياجات الإضافية من جهة، والخاصة بأُمهات أفراد هذه الشريحة من جهة أخرى.

وتكمل الصالح "خدمات المركز اليوم تجاوزت نطاق محتاجيها من مخيم عين الحلوة لمخيمات ومواقع جغرافية أخرى، فتجد اطفالاً من سكان قضاء مدينة صور كعدلون على سبيل الذكر، ووادي الزينة بالشريط الساحلي لمدينة صيدا، ومنهم فلسطينيون ولبنانيون، وقد ازداد عددهم بعد قدوم المهجّرين من سوريا، وباتوا يقدرون بحوالي ٣٠٠-٤٠٠ حالة".

عاملات التأهيل والعلاج الفيزيائي

يضُم المركز حاليًا ١١ عاملة علاج وتأهيل، بينهن ٤ وصَلنَ مؤخّرًا من معهد سبلين كمتطوّعات ويعملن وفق نظام الإشراف. ومن ضمن العاملات في المركز المعالِجة الفيزيائية نانسي حميد، وهي خريجة في معهد سبلين، ومشهود لها بالخبرة والدراية ومضى على عملها في المركز عدة سنوات. وحول التدريب الذي

تتلقاه العاملات في المركز تقول: "تخضع عاملات المركز للعديد من الدورات التدريبية التي ينظّمها الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية بحكم مسؤوليته المباشرة، بواسطة مدرباته أو بالتعاون مع المؤسسات الشريكة، خاصة أن الطفولة عالم بذاته، وتقبُّلهم يتطلَّب متابعة المستجدات".

وترد حميد حالة الإقبال المتزايد على المركز لهذا الشأن رغم تواضع مقدراته من الأجهزة والمعدات، وتضيف "ويعود اللإقبال على المركز أيضًا لحُسن تعامل ومهارة أخصائية العلاج الفيزيائي سميرة ديب، وسابقًا الدكتور خالد طاهر، ودورهما بالكشف السريري، وتبيان ماهية وطرق العلاج الخاصة بكل حالة على حدة، وتوجيه المعالِجات لآلية علاج كل منهم. ولا ننسى دور كل من الأخصائية النفسية الدكتورة ميرفت اليمن، والأخصائية النفسية رانيا سليمان، وخاصة لجهة إقامة الورش التدريبية والتأهيلية، وتعريف أمهات الاطفال بمهارة تقبُّل أطفالهن من ذوي الاحتياجات الإضافية، إلى جانب مجانية العلاج باعتبار أن تكلفة الكشفية السريرية تبلغ ١٠،٠٠٠ ل.ل للطفل الواحد، و١٥،٠٠٠ للطفلين الأخوَين، و٢٠،٠٠٠ ل.ل للاخوة الثلاثة، ويُسدّدُها ذوو الاطفال المقتدرين، وهم محدودو العدد، والغالبية العظمى من الحالات يتم إعفاؤهم من التكاليف باستثناء كلفة الجلسة العلاجية وهي "٢،٠٠٠ ل.ل"، وإجمالي المدخول يُرصَد لصالح شراء لوازم العمل، علمًا أن عاملات المركز يَقُمنَ بعلاج الاطفال ممن يتعذّر على اهاليهم احضارهم للمركز داخل بيوتهم، خاصةً أن بعض العائلات توجد لديها اكثر من حالة بوقت واحد. أمَّا الحالات التي يتعذّر علاجها بالمركز لعدم توفّر الأجهزة المطلوبة، فيُصار إلى توجيهها لأطباء أخصائيين دون غيرهم"، وتنهي حميد بالإشارة لاستخدام المركز لكل من الرياضة، والنشاطات الترفيهية والرحلات داخل المركز وخارجه باعتبارها وسائل تحفيزية ـ علاجية بآن واحد.

نماذج من رواد المركز

الفلسطينية جميلة علي عبد الله قصَدت المركز لعلاج ابنها ذي العشرة أشهر جّراء إصابته بنقص في النمو، وبعد أن أشتد عوده وتعافى ووقف على ساقيه ومشى، انقطعت عن المركز، ولكنها اضطرت للعودة لعلاجه مجدّدًا بسبب اضطراب مشيته، حيثُ أنه لا يكاد يسير حتى يقع.

علي وسام شاهين

يُعاني ضعفًا بالنطق، ولكنَّ حالته تحسّنت جراء العلاج بالتدليك. وبعد تعرُّضه لصدمة جديدة، أُصيب بنكسة، ويخضع للعلاج من جديد.

بتول حيدر

فتاة لبنانية من جنوب لبنان، تُعالَج بالمركز بسبب معاناتها من نقص في الأوكسجين، وتخضع لجلسات علاجية بالكهرباء، باعتبار أن عمرها، ١٥ عامًا، يسمح بذلك.

سحر مرعي

قادمة من سوريا، ولديها طفلان من فئة ذوي الاحتياجات الإضافية، هما حنين "٨ سنوات"، وتعاني ضمورًا بالدماغ، وزكريا "١٠ اعوام"، ويعاني تأخُّرًا بالنطق. ويتلقى طفلاها العلاج بالمركز منذ ما يزيد عن العام، بالمجان، بمعدل ثلاثة ايام في الأسبوع.

هذا ويتوجه الأهالي ومرافقو الأطفال وفق حديثهم "بالشكر والتقدير العالي للقيمين على المركز وعامليه أيضًا".

رسالة المركز

يتوجّه المركز من الجهات العاملة في مجال دعم ومساندة الاطفال خاصة ذوي الإحتياجات الإضافية آملاً أن تلقى برامجه الرعاية والمساندة، على قاعدة الشراكة بتحمُّل المسؤولية، خاصةً أن المركز بحاجة لإعادة التأهيل وتوفير المواد الأولية، وغيره.

رمضـــان الخيـــر

أثقلَ على اللاجئين الفلسطينيين من مخيمات سوريا

للعام الثاني على التوالي يحل شهر رمضان ثقيلاً على النازحين الفلسطينيين من مخيمات سوريا . في السنة الماضية قالوا هي فترة صعبة تمر ونعود لبيوتنا ومخيماتنا في سوريا، ولكن السنة انتهت وعاد إليهم رمضان مرة اخرى ليلقيَ بأثقاله التي تبدأ من تأمين إيجار البيت وكلفة الطعام ولا تنتهي عند شراء الثياب الجديدة للأطفال.

لا قوتَ يكفينا فكيف بعيد يأتينا

يعيش السيد خالد نصار، وهو رب أسرة مؤلّفة من سبعة أفراد، حياة صعبة للغاية، إذ ان حياته انقلبت بعد نزوحه من اليرموك بشكل كلي، حيثُ يشرح "كنا نتصدّق على الفقراء طيلة ايام شهر رمضان، ولكن للأسف جارَ علينا الزمن، وصرنا محلَّ عطف وصدقات الآخرين.. سبحان مغيّر الأحوال"، ويضيف "الأزمة قد طالَت ولا أحد ينظرُ إلينا نحن الفلسطينيين، وكأنهم قد أخرجونا من قاموس العمل الانساني أو كأننا لا نعاني مثل بقية النازحين، وهنا لابد من السؤال: لماذا تفرض علينا الدولة اللبنانية القوانين ولا تعطينا الحقوق التي تُعطَى للنازحين السوريين؟!". ويكمل بمرارة "نحن محتجزون في المخيّمات بسبب موضوع الإقامة بينما اللاجئ السوري ينافس ابن البلد نفسها في مجالات عديدة في العمل ونحن (قاعدين نركي حيطان، ومش لاقيين ناكل)، والجميع صار يفكر بالهجرة كملاذ ومخرج من حالة المهانة التي نعيشها".

ابو جهاد فياض

أمّا السيدة فاطمة الحسين، من الحجر الاسود، فتقول: "(نحنا مش وجه بهدلة)، فبعد حياة رغيدة أصبحنا الآن نعتمد على ما تدفعه الأونروا كبدل للإيواء لعلّنا نوفر منه ما نقتات به، ولكننا نصطدم بواقع مرير وهو اننا لسنا قادرين على العمل لأن الفلسطيني المقيم في لبنان لا يجد من يشغّله فكيف بالفلسطيني من مخيمات سوريا، وظروفنا صعبة للغاية لدرجة أنك قد لا تجد في بيت أحدنا ربطة خبز"، وتردف بغُصة "اليوم نحنا على ابواب عيد الفطر، وعندي ولاد صغار وكلهم صاروا يسألوا عن ثياب العيد وأنا اتحجّج وأقول لهم يا ماما شوفوا الاطفال بغزة كيف عمّا يموتوا، وصرت افرجيهم المشاهد القاسية للشهداء يلي ممنوع يشوفوها لعلّهم ينسوا ويبطلوا يسألوا عن ثياب للعيد!".

كذلك ابو محمد رب الأسرة المكوّنة من خمسة اشخاص لم يسلم من وطأة المعاناة، إذ يقول: "في الأيام الأربعة الأولى عشتُ على الماء والتمر لأنه لم يكن في بيتي ما يكفيني وعائلتي. وهناك فاعل خير قدّم لخمسين شخص وجبات غذائية مُعَدَّة في البيت لمدة تسعة ايام، وأنا قسّمت الوجبات التسع على مدى الشهر".

ويردف "سابقًا كنت أعيش حياة كريمةً، دون أن أفكر في الغد، بل اني حتى كنتُ ادعو الناس لتناول الطعام لدي، أما اليوم فقوتي لا يكفي عائلتي، وما تقدّمه لي الاونروا لا يتجاوز ٣٣٠،٠٠٠ ل.ل، في حين أن ايجار "الكراج" الذي نقطنه يبلغ ٢٧٥،٠٠٠ ل.ل، أي انه لا يبقى لدينا سوى ٥٥،٠٠٠ ل.ل كمصروف لشهر، علمًا أنني بحاجةٍ لدواء دائم تبلغ كُلفته ١٢٠،٠٠٠ ل.ل، ولكني لم اتناول الدواء منذُ ٢٠ يومًا لأنني لا املك ثمنه، والآن ها نحن مقبلون على عيد ولا نعرف ما نفعل والمؤسسات موجودة ولا تقدم اي شيء".

معاناة متعددة الأوجه

توضح عضو لجنة النازحين الفلسطينيين السيدة ألاء حمد بأن "الأونروا تُقدّم للنازحين بدل الايواء فقط ولا يوجد اي اعانات او مساعدات تقدَّم لهم من أيٍّ من الهيئات التي تُعنَى بالإغاثة، وهناك غياب كامل لدور مؤسسات الـ(NGO's) التي لا يعنيها النازح الفلسطيني من سوريا، وهناك ايضا معاناة الشبان الذين لا يستطيعون الخروج من المخيمات بسبب انتهاء صلاحية إقاماتهم، فتراهم يجلسون في المقاهي وهم من خيرة الخبرات والعمال المهَرة. وإلى جانب ذلك برزت مؤخّرًا مشكلة الاستحصال على شهادات البكالوريا للطلاب الذين نجحوا هذا العام ويريدون الانتساب الى الجامعات، ولكنهم لا يستطيعون الذهاب والعودة الى لبنان لجلبها، خاصةً أنها لا تُسلَّم إلا باليد للطالب المعني أو أحد

ابو رامي خطار | خالد نصار | فاطمة الحسين | احمد ابراهيم | ألاء حمد

ذويه، لذلك نحن نناشد سفارة دولة فلسطين في لبنان والمُلحَق الثقافي الاستاذ ماهر مشيعل تحديدًا بأن يقوم بما في وسعه لتأمين ذهاب الطلاب الى سوريا لجلب شهاداتهم وضمان عودتهم الى ذويهم في لبنان من خلال السفارة".

بدوره أشار عضو اللجنة الشعبية مسؤول ملف اللاجئين ابو رامي خطار إلى أن المساعدات والتقديمات المُخصّصة للنازحين كانت شحيحة في رمضان هذا العام، لافتًا أن أي مساعدة لم تقدم لهم خلا المساعدات الطبية التي قدَّمتها "م.ت.ف" وحركة "فتح".

وأضاف خطار "هناك ما بين ٨٠٠ إلى ٨٥٠ عائلة نازحة تسكن في البداوي والجوار، وقد كان العدد أكبر إلا ان بعض العائلات غادرت ولم تعد. وقد بدأ اليأس والإحباط يسيطر على العائلات النازحة التي تسعى بشتى الوسائل لتأمين كلفة الطعام وهي تعاني اصلاً من عدم حيازتها الاقامة الشرعية التي تخوّل ابناءها العمل بدون اي ملاحقة ومتابعة أمنية، وهناك اتصالات مع المرجعيات المختَصة في هذا الشأن من خلال المرجعيات الفلسطينية، وهنا تبرز مسؤولية الاطار السياسي لتسوية هذه الاشكالية مع الدولة اللبنانية".

أمّا عن اشكال المعاناة اليومية، فقال خطار: "هناك عائلات قسم منها في لبنان والآخر في سوريا ولا يسمح بدخوله إلى لبنان لِلَمّ شمل العائلة. ومن جهة ثانية، هناك قضية تسجيل المواليد الجدد وعدم معرفة الجهة المعنية بتوثيق الامور الرسمية الخاصة بهم، وأيضًا بطء المراسلات الطبية داخل الاونروا بين بيروت وسوريا مما يطيل مدة انتظار المرضى لتلقي العلاج".

من جهته رأى أمين سر حركة "فتح" في منطقة الشمال ابو جهاد فياض أن "معاناة أهلنا النازحين بازدياد لأن المؤسسات الدولية ادارت ظهرها لهم وما تقدمه غير كاف نتيجة اوضاعهم الصعبة، والجهة الوحيدة المتكفّلة بهم، لكونها المسؤولة عنهم؛ هي الأونروا ولكن المساعدة الشهرية التي تُقدّمها لهم لا تتجاوز قيمتها ١٠٠دولار للعائلة كبدل ايواء، و٣٠دولار للفرد بدل غذاء، وهذا مبلغ غير كاف لحياة مقبولة لأي إنسان علماً انّ الحد الادنى للأجور في لبنان هو ٦٥٠ الف ل.ل".

وزاد فياض "في العام الماضي تكفَّلت بعض المؤسسات بتقديم مواد عينية في شهر رمضان بدل افطار، ولكن أحدًا لم يقدّم شيئًا هذا العام. وقد حاولنا كمنظمة تحرير فلسطينية وحركة "فتح" تقديم مساعدات خاصة بالعلاج والأدوية للحالات التي لجأت إلينا، ولكن وضع النازحين يحتاج إلى لفتة من مؤسسات المجتمع الدولي وتحديداً الاونروا لتقديم المساعدات الضرورية لهم الى حين عودتهم الى بيوتهم".

بدورها أشارت الناشطة الاجتماعية منال خليل إلى "أن إغلاق الحدود شكَّل جدار فصل للعائلات"، منوهةً إلى أن "الإقامة باتت سيفًا مُسلّطًا على رقاب العائلات الفلسطينية النازحة لأن مبلغ ٢٥٠ المطلوب لتجديد الإقامة يُعدُّ هائلاً بالنسبة لعائلات تكاد لا تمتلك ما تعتاش منه، إلى جانب تكلفة الايجار وارتفاع الأسعار وقلة المساعدات".

وتتجلّى أبعاد قضية إغلاق الحدود بوضوح في حالة أحمد ابراهيم، "أبو ربيع"، النازح من الغوطة إلى سجنه الكبير كما يصفه، ويوضح: "المشكلة أننا نعيش بدون إقامات شرعية، مما وضعَنا تحت الإقامة الجبرية. ومن كان يتعاطف معنا سابقًا من الفصائل والمؤسسات أدار ظهره لنا الآن، وقد كنا نلجأ لاستدانة ايجار البيت لنسدده لاحقًا بعد ان تعطينا الاونروا بدل الايجار، ولكن اليوم (ما حدا بدّين حدا) علمًا ان ايجار البيت يبلغ ٢٥٠،٠٠٠ ل.ل وكلنا نعمل لسداد الايجار. وفوق ذلك أصبحت عائلتي مشتتة بعد ان ذهبت زوجتي وعدد من أولادي إلى سوريا إثر حدوث حالة وفاة في العائلة، ولكنهم لم يتمكنوا من العودة، وبقيت انا وأولادي الذين لم يغادروا".

ويختم بالقول: "علمتُ ان بيوتنا في سوريا دُمّرت بالكامل، ولكنني ما زلتُ أتمنى العودة إلى مخيمات سوريا، وأُعارض هجرة العائلات الفلسطينية النازحة لأنها تُضيّع الهوية الوطنية".

تحقيق: مصطفى ابو حرب

حقائق ومفاجآت
حرب غزة والفرصة المتاحة

إن المواجهة الصعبة في قطاع غزة قد أفرزت مجموعة من الحقائق على الأرض، تلك التي لا يمكن القفز عنها ، فكما أثبتت الإرادة الفلسطينية مقدرتها على الفعل والانجاز، وسحب الأنظار دوما تجاه الحدث الفلسطيني فإن الإسرائيليين على مقدرتهم الإعلامية والدعائية الضخمة فوجئوا بالمواجهة الإعلامية كما فوجئوا بقوة المقاومة على الأرض، ثم كانت الصاعقة التي انقضت على رأس (نتياهو) بالمفاجأة الثالثة وهي وحدة الموقف الفلسطيني بتبني القيادة الفلسطينية لمطالب الفصائل المقاتلة من كتائب شهداء الأقصى وسرايا القدس وأبو علي مصطفى والقسام والمقاومة الوطنية، بل وأضافت عليها القيادة السياسية مجموعة أخرى من المطالب.

مما لا شك فيه أن شعبنا الفلسطيني في غزة قد دفع ثمنا باهظا من الأرواح البريئة التي دكتها آلة الحرب الصهيونية لأكثر من مرة، لتجعل من الحجر والبشر هشيما تذروه الرياح في واحدة من أشد معارك العدوان الهمجي النازي في التاريخ الحديث، حيث شبّه العديد من الناجين من مجازر غزة الحالية خاصة في حي الشجاعية ما وحصل بها بمجزرة صبرا وشاتيلا التي نفّذها المقبور شارون .

وها هم سفاحو المجازر الجُدُد كل من "شارون" صبرا و"نتياهو" الشجاعية، و"بيرز" قانا يتعانقون في الحجيم على جثث أطفالنا وأحبابنا ليثبتوا للعالم أن أمة الإجرام واحدة، وأن لا اتجاهات حقيقية في السياسة الإسرائيلية اليوم إلا اتجاه اليمين واليمين المتطرف اللذان ينهلان من مورد التناخ (التوراة وملحقاتها) والتلمود بوصاياها العنصرية الإقصائية ، وعجينتها المشتركة مع صهيونية جابوتنسكي التي لا ترى حق العيش إلا (للمختارين) من أصحاب العرق النقي.

إن المفاجآت الثلاث التي واجهت نتنياهو تمثلت بعنف المواجهة المترابطة مع صبر وصمود أهل الضفة وغزة ، وتمثلت بخيبة الدعاية الإسرائيلية رغم أن بعض الفضائيات العربية المعروفة حاولت تسويق الرواية الإسرائيلية بصيغة إدعاء المهنية والموضوعية بقلم "أدرعي" و"غيسين" و"جندلمان"، فساوت بين القاتل والمقتول ، وكان للمفاجأة السياسية -وهي الثالثة كما ذكرنا – ممثلة بالتوافق الفلسطيني بعد مخاض وتشتت حيث أفرزت واقعا جديدا على الأرض يجب الانتباه له لكل من يحلل أو يقرأ أو يتبصر.

لا شك أن أمر غزة اليوم لم يعد مواجهة محلية خاصة بالقطاع أبدا بل وتعداه ليقفز عن المستوى الفلسطيني الوطني الى المستوى الإقليمي فتداخل صراع الإقليم مع حرب الصهاينة على فلسطين وغزة ، وهذا ليس بجديد فلطالما كانت فلسطين والقضية نهبا لمصالح دول الإقليم ، ولطالما باعت عدد من التنظيمات الفلسطينية ارادتها وقرارها ودماء شعبها لمصلحة دول الإقليم لتقفز على رقاب الضحايا فتظهر كالمنتصر أو البطل تماما كما هو دأب أحمد جبريل بالطعن المتواصل في جسد الثورة ، ما لا نأمله في حالتنا اليوم وان بدت بعض مظاهره على استحياء.

أن الحقيقة الأولى التي أفرزتها المواجهة الباسلة للعدو في غزة هي صلابة الحق الفلسطيني، كما قال الرئيس أبو مازن وهذه الصلابة هي ما تمثل – رغم المخرّصين والتابعين والكذابين – في عناق العمل الميداني مع العمل السياسي لتصبح مطالب المقاومة هي مطالب السياسي، ويزيد عليها.

أما الحقيقة الثانية فهي اهتزاز نظرية أن هدف "حماس" إثر انقلابها عام ٢٠٠٧ وما تلاه من أحداث هو السيطرة على قطاع غزة لإقامة دولة منفصلة تتغطى بالخلافة أو الاسلاموية، وتقيم قاعدة على نمط ما يفعل حزب الله في لبنان، إذ أننا نرى في حماس تيارات تتصارع منها ما يؤيد هذه النظرية فيمارس صنوف الكتم للصوت الآخر في غزة وعلى رأسها صوت كتائب الأقصى التي أثبتت وجودا متميزا في كل المعارك، ويتبجح على الفضائيات في الدعوة للفرقة والفتنة والاقتتال الداخلي، ونرى في المقابل الخط الذي نراه – أو نتمنى أن يكون – الغالب يسعى وإن اختلفت بعض المواقف للوصول لحدود وإن حدود دنيا من الاتفاق الوطني، تجلت بالتأكيد من السيد خالد مشعل على حكومة الوفاق والوحدة الوطنية وتعانق الإرادة السياسية والميدانية، رغم بعض الشوائب التي ما زالت تغلف المواقف تلك التي تدعو لاعتبار غزة امبراطورية مستقلة نتيجة نزق السلاح وظنون إمكانية تحقيق النصر دون الحفاظ على صمود شعبنا ووحدته.

اذن الحقيقة الثانية ببساطة تمثلت بنجاح نهج الوحدة الوطنية والوفاق في ظل معادلة جديدة تحدد على ماذا يمكن أن نختلف وكيف، وعلى ماذا يجب أن نتفق ، ما يجب أن يُدعّم بإحياء الإطار القيادي المشترك وصولا للتغيير في منظمة التحرير الفلسطينية.

والحقيقة الثالثة هي أن تقاطع المصالح الإقليمية بدا واضحا من بعض الدول، أو مجموعة دول تحاول استغلال الحدث (كما هو الحال في الاستغلال القائم للحدث في سوريا والعراق ولبنان واليمن وليبيا....) لتقول هاأنذا، فإذا نظرنا شرقا فإن من مصلحة ايران وخطها ألا يكون لأمريكا دور في استثمار حرب غزة دعما لأوراق هذه الدولة في المباحثات النووية ، وعليه يمكننا قراءة الموقف

للسائرين في درب إيران وفق ذلك.
ومن مصلحة تركيا أن تظل هيمنتها الإمبراطورية السياسية الاقتصادية على المنطقة قائمة برداء الخلافة العثمانية المرتبطة بفكر التيار الجاف في الإخوان المسلمين اليوم والذي يستغل هذه الحرب ليشن حربه الشرسة ضد من اسقطوا نظام مرسي .
أما التيار العربي المركزي اليوم ممثلا بكتلة مصر والخليج فيقف -باستثناء قطر- بجزم ضد "الإسلام السياسي" ومنه تنظيم الإخوان المسلمين، فتتجه المواقف لتدعيم ذلك على كافة المحاور والجبهات ومنها في فلسطين.
الضحايا في هذه الحرب هم المظلومون المكلومون من الرجال والأمهات وهم ذوي العيون الزجاجية من الأطفال الناجين من المذابح الذين تحجرت الدموع في أعينهم، وتجمدت القسمات فيهم عند حد العبوس. ولا يقل لى أحد أنه يتضامن مع شعب غزة أوأطفالها (وما يشابهه في المحرقة العربية- العربية القائمة اليوم) فهو لا يعلم قطعا حجم الدمار والألم سواء المادي أو النفسي الذي ستخلفه هذه الحرب ، بغض النظر عن رايات النصر الخفاقة أو إعلام الاستسلام البيضاء ، وهذه الحقيقة الرابعة لربما تكون حقيقة غائبة أو مُغفَلة أو مستَغَلّة من هذا أو ذاك في ظل هدير المدافع وقصف الطائرات المترافق مع قصف العقول بالدعاية المضادة والشعارات الرنانة التي تخاطب القلوب.
الحقيقة الخامسة هي أن قدرة المقاومة على إثبات ذاتها لم تعد خافية ، وقدرة الشعب الفلسطيني على التواصل الثورة والصبر والصمود والثبات واجتراح المعجزات، والكفاح داخل "حماس" و"الجهاد" وفي أجيال حركة "فتح" الصاعدة أصبحت تشكل علامة خطر حمراء تضيء أمام تواصل المشروع الصهيوني الذي يتعمد إغفال حل الدولتين ما دعى عدد من قادة الكيان الإسرائيلي ومفكريه للاستجابة فورا لمطالب المقاومة والفلسطينيين، وإلا فالطوفان قادم (انظر الكاتب الإسرائيلي "بن درور" ومطالبته في يديعوت ٢٠١٤/٧/٢٣ القبول بشروط المقاومة مقابل نزع سلاحها أمميا ، وانظر "يوفال ديسكين" قائد الشاباك السابق ومبادرته بنفس الاتجاه في يديعوت أحرونوت أيضا).
إن حقائق الحرب هذه تخفي في ردائها سلسلة من التخوفات ، تبدأ من التخوف بأن يستوحش الكيان الصهيوني فلا يفهم الحقائق، وأن تأخذه غطرسة القوة للذهاب لأقصى مدى فيغرق في ارتكاب المجازر الى الحد الذي يحقق له الغَلَبة، وهذا ما يدعمه تيار واسع في الكيان الذي أعلن ٧٧٪ منه موقفا ايجابيا من العدوان على غزة.
كما تبرز مخاوف انجرار فلسطين والقضية عامة لأن تخرج من يد الفلسطيني، وتقع بين أيدي اللاعبين الإقليميين ذوي المصالح والإطماع، ما حذرت منه مرارا حركة فتح والثورة الفلسطينية، عندما رفعت لواء القرار الوطني الفلسطيني المستقل، لا سيما أن حروب الدول العربية ضد بعضها البعض في المنطقة، وحروب "الجماعات" الخارجة من قبور التاريخ المظلمة عكست نفسها بقوة على غزة ولاقت هوسا في نفوس الكثيرين من فصائلنا بشكل مرعب.
وفي هذا الخضم لنا وقفة وتأمل وتبصر وإيمان، فهل نقول أننا لا ننتصر أبدا بل ننهزم؟! رغم حجم الصبر والصمود والمقاومة والروح المعنوية ؟! نعم إن الإنسانية جمعاء -والنساء والأطفال والرجال والشيوخ الأبرياء المظلومين المكلومين المحزونين - تنهزم أمام دمعة طفل فقد والديه، لا يدري أين السبيل، وتنهزم أمام شهقة أم للتو خرجت من بين الخرائب تصيح أين ولدي، وأمام رعشة أب نظر شمالا ويمينا فلم يرى إلا الهدم والغربان، وأمام حُرقة أخت لم يبقى لها من الدنيا إلا أخ مضرج بدمائه النازفة على الأرض لا تجد له مسعفا أو قبرا أو نائحة.
إن قسنا العدوان بأعداد الشهداء الذين يسقطون لنا، فالهزيمة في غالب الحروب حلّت بنا، وإن قسنا الهزيمة بمقدار الصبر والصمود ولهيب الثورة والإيمان وأمل النصر، فنحن دوما منتصرون، ولكننا دوما بحاجة للتأمل والتبصر وإعادة التفكير لعل الله يسعفنا بالفكر المستنير والعمل الذي يحمينا ويحقق لقضيتنا وعد الله.
لا يمكن أن ننسى اللاعب البعيد القريب وهو الولايات المتحدة الأمريكية وعبر "قاعدته" أو حاملة طائراته في الوطن العربي التي تلعب دورا سلبيا ضد محور الأمن القومي العربي، فتعيد تلميع الدور الامريكي دون شعور بالعار أو الخزي وإنما بأن تُلبِس الدور الأمريكي رداء الإنصاف باسم دعم المقاومة لمجرد المناكفة والإساءة للثوب العربي المصري في سياق التحالف الأمريكي مع "الإسلام السياسي" بشقيه المهادن والمتطرف.
رغم المخاوف والجراح ورغم مشاعر التراجع وانهزام البشرية أمام نقطة الدم خوفا من السيف، فإن حقائق الأرض بغالبها في مصلحتنا، فهل نستغلها ونجعلها مدخلا للحل النهائي للقضية أم نفلت الفرصة من بين أيدينا، كما هو الحال في أكثر من مرة؟!

بقلم/ بكر أبو بكر

انتصار المسيح الفلسطيني على الموت

ليس من قبيل التكرار استعادة أهداف عملية "الجرف الصامد" الإسرائيلية ضد الفلسطينيين في قطاع غزة، وإنما من باب استكشاف أبعاد هذه العملية الدامية،واكتشافمراميهاوخواتيمها. وقد بات واضحًا تمامًا أن إسرائيل أرادت بهذه العملية المجنونة تحقيق أربعة أهداف: تقويض المصالحة الوطنية الفلسطينية؛ استعادة قوة الردع؛ الانتقام من حماس بعد مقتل المستوطنين الثلاثة في ٢٠١٤/٦/٣٠؛ زرع الفوضى في المناطق الفلسطينية. وفي سياق هذه العملية اكتشف الإسرائيليون قبل غيرهم عدم فاعلية القبة الحديد في مواجهة صواريخ الفلسطينيين المنطلقة من قطاع غزة، وفشلهم الاستخباري في معرفة قدرات الفصائل الفلسطينية. وأبعد من ذلك، فقد تمكن المقاتلون من نقل المعركة، ولو جزئيًا، من القطاع إلى داخل إسرائيل نفسها، وهذا الأمر يزيد من "شرشحة" قوة الردع في الجيش الإسرائيلي. وما كانت إسرائيل تخشاه، هو أن تصبح عملية اختطاف الجندي جلعاد شاليط طريقة تُحتذى، وهو ما تحقق في غزة تمامًا بعد وقوع جندي إسرائيلي جديد في أيدي المقاتلين. وها هي إسرائيل الآن تريد أن تنتزع من الفصائل الفلسطينية التزامًا بعد الإقدام على مثل هذا العمل، وعدم العودة إلى هذا النهج تحت أي ظرف من الظروف. لكن، هيهات لها أن تفرض مثل هذا الشرط ما دامت قدرتها على الردع تأكلت في كثير من جوانبها.

إن نظرية الردع الإسرائيلية التي صاغها دافيد بن غوريون تعني أن الخصم (أي الفلسطينيون اليوم والعرب سابقًا) يجب أن يدركوا أنهم سيدفعون ثمنًا لا يمكن احتماله في ما لو مسوا الأمن الإسرائيلي؛ وبهذا الإدراك يمتنعون عن المساس بالأمن. وتطبيقيًا تقوم هذه النظرية على استغلال التفوق العسكري لتحطيم الخصم وإضعاف موقعه السياسي. وهذا هو محتوى عقيدة "الحرب الجامحة" المشتقة من نظرية "الجدار الحديدي" التي صاغها فلاديمير جابوتنسكي والتي تقول إن العرب سيحاولون دائمًا مهاجمة إسرائيل، وسيتوقف ذلك عندما يدركون أن الهجوم المتكرر على إسرائيل أشبه بعبور جدار حديدي، فهو مستحيل ويحطم جماجمهم. وعقيدة "الحرب الجامحة" تفسر الإصرار على ارتكاب المجازر كمجزرة الشجاعية في ٢٠١٤/٧/٢٠، والمجازر الأخرى التي ارتكبها الجيش الإسرائيلي في عملية "الرصاص المصبوب" (٢٠٠٨) وعملية "عمود السحاب" (٢٠١٢).

× × ×

لم تُعاقَب إسرائيل على مجازرها قط، ولا ننتظر أن تُعاقب على الإطلاق. لكن، إذا لم نستطع أن نعاقبها فيجب عدم السماح بمكافأتها على عدوانها، تمامًا مثلما يفعل بعض الأصوات العنصرية التي راحت تنعق في بر مصر مثل توفيق عكاشة صاحب قناة "الفراعين"، ومثل الكاتبة لميس جابر وغيرهما. ففي مصر اليوم تسود بعض الأوساط، وهي قليلة في أي حال، روح ثأرية لتصفية الحساب مع حركة حماس التي راهنت على أبدية حكم الإخوان المسلمين في مصر. بيد أن هذه المعركة ليست معركة حماس وحدها، بل معركة الفلسطينيين جميعهم. وفي خضم هذه المواجهة الحاسمة نصبح جميعنا حماس ونرفع كلنا معًا راية حركة الجهاد وكتائب شهداء الأقصى وكتائب أبو علي مصطفى وكتائب جهاد جبريل وكتائب المقاومة الوطنية... إلخ. وانطلاقًا من هذه الثوابت حاول الرئيس محمود عباس، منذ اليوم الأول للمعركة، ولأنه يعرف أن المصالحة الوطنية هي الطريدة الأولى لإسرائيل، أن يوقف هذه المقتلة من خلال التهديد بالذهاب إلى محكمة الجنايات الدولية (وهو أمر غير متاح حتى الآن)، والذهاب فعلًا إلى الأمم المتحدة. ولعل لقاءه خالد مشعل في الدوحة في ٢٠١٤/٧/٢١ كان خطوة واحدة في شوط مليء بالشوك تسير عليه السلطة الفلسطينية في هذه الأيام ويداها مغلولتان. وهو أمر عسير جدًا، أكان في السياسة أم

في المشاعر، أن تتلاطم الرزايا بالشعب الفلسطيني من كل صوب من دون أن يمتلك الفلسطينيون، وبالتحديد السلطة الفلسطينية، الورقة الحاسمة لتدفيع العدو ثمن ما فعله. وهذه الورقة ممزقة اليوم جراء التمزق الفلسطيني نفسه؛ فقطعة منها لدى مصر بسبب الجغرافيا، وقطعة أخرى لدى قطر بسبب السياسة، وقطعة لدى أميركا بسبب العلاقة الوثقى مع إسرائيل. بيد أن القطعة الأهم ما برحت في أيدي الفلسطينيين، أي الوحدة والمقاومة والصمود والتشبث بالأرض.

× × ×

ما تريده إسرائيل هو "أمن حدودها الجنوبية"، وعدم تحوُّل مصر إلى دولة داعمة للفصائل الفلسطينية في قطاع غزة، وأن يبقى الجيش المصري خاضعًا للاتفاقات السياسية مع إسرائيل (معاهدة السلام لسنة ١٩٧٩)، وألا يتصرف كمؤسسة وطنية ذات عقيدة قومية. وهنا بالتحديد يكمن المأخذ القومي على الأداء السياسي المصري في هذا العدوان. فقد كان في الإمكان فتح معبر رفح فورًا منذ اللحظة الأولى لهذه الحرب، وتسليم الجانب الفلسطيني منه إلى حرس الرئاسة الفلسطينية مثلًا كي نتخطى الحساسية الناشبة بين حماس والمؤسسة الأمنية المصرية. وكان من المستهجن حقًا أن تُصدر وزارة الخارجية المصرية بيانًا تتحدث فيه عن "وقف العنف المتبادل"؛ فقد صار العدوان والرد على العدوان "عنفًا متبادلا" في قاموس الدبلوماسية المصرية.

وقد كنا نعيب على الأنظمة العربية القديمة اكتفاءها بالشجب والاستنكار في كل مرة يتعرض فيها الفلسطينيون للمذابح، فإذا بنا نرجو ونتطلع إلى أن تصبح مواقف الأنظمة العربية الجديدة على غرار الأنظمة القديمة. ومصر الآن تستقوي على الفلسطينيين في قطاع غزة بالجغرافيا في الوقت الذي لم تفعل شيئًا ضد الجيش الإسرائيلي الذي قتل أحد عشر جنديًا مصريًا في سيناء في سنة ٢٠١٢.

إنّ أي حرب تتطلب حساب ثلاثة عناصر: القدرة والأهداف السياسية والتكلفة. أما القدرة فهي متوافرة لدى إسرائيل. وأما الأهداف السياسية فباتت واضحة كالشمس في رابعة الهجيرة. تبقى التكلفة وهي بيت القصيد. وإنّ لمن الضروري تدفيع إسرائيل تكلفة باهظة جراء عدوانها، وهذه التكلفة إنما تُحتسب عسكريًا في أعداد القتلى والجرحى من جنودها بالدرجة الأولى، وسياسيًا في العمل على نزع الشرعية عن إسرائيل باعتبارها دولة إرهاب. ومع الأسف فإنّ اعتراف بعض العرب بشرعية إسرائيل هو إنكار للحق الشرعي الفلسطيني في المقاومة والحرية والتحرير.

× × ×

في سنة ١٩٤٨ أُخرج الفلسطينيون من ديارهم وكانت طناجر طبيخهم فوق مواقد نيرانهم ولم ينجدهم أحد إلا القليل من العرب. وفي سنتي ١٩٥٥ و١٩٥٦ سُحقوا تحت جنازير الدبابات الإسرائيلية في غزة وخان يونس ولم يتضامن معهم إلا البعض. وفي سنة ١٩٦٧ فقدوا آخر أرض لهم ولم يسعفهم أحد. وعندما حاولوا أن يعودوا إلى ديارهم بالكفاح المسلح طاردوهم في كل مكان وطردوهم من الأردن في سنة ١٩٧٠. وفي سنة ١٩٨٢ شتتوهم في تسع دول ولم يحفظ كراماتهم أحد. وها هو دمهم الآن مسفوح في غزة ولا يشد أزرهم أحد. إسرائيل وحدها تعرف ما تريد وما تستطيع. إنها تريد تحطيم القدرة على البقاء والصمود في غزة، وتدمير إرادة الوحدة والكفاح في الضفة الغربية، تمامًا مثلما تفعل "دولة الخلافة" بمسيحيي الموصل. ومثلما انتصر المسيح الفلسطيني على الموت، ستقوم غزة من تحت الركام بالتأكيد، وستنتصر على الموت الإسرائيلي.

بقلم / صقر أبو فخر

العدوان الإجرامي على القطاع:

غزّة المنكوبة تتحدّى وابلَ الشياطين

المسؤولية عن مقتل المستوطنين الصهاينة الثلاثة حددت حكومة الإحتلال المسؤولية عنه، في رقبة حركة حماس، رافقت سلطات العدو موقفها بعمليات اعتقال واستباحة للمدن والقرى في الضفة الغربية المحتلة، طالت الكثير من المناضلين الفلسطينيين، من ضمنهم الأسرى المحررين في صفقة تبادل الأسير الصهيوني لدى المقاومة الفالسطينية جلعاد شاليط.

أعقب الحدث خطف وإحرق ثم قتل الفتى محمد أبو خضير، الذي خطف من مخيم شعفاط في القتل، من قبل مجموعة من المجرمين الصهاينة، مما ادى إلى موجة غضب عارمة في الأراضي الفلسطينية كافة. اللافت هذه المرة المشاركة الواسعة والفعالة من قبل فلسطينيي الداخل، من القدس مرورا بمدن وقرى الوسط وصولا الى الجليل في شمالي فلسطين.

المشهد العميق في دلالاته الوطنية لم يسمح له بأن يتمادى ويتفاعل، ليس لشموليته وتأثيره الداخلي والخارجي على الكيان الصهيوني فقط، بل ان خطورته تتجلى اكثر في إحياء البنية الوطنية الفلسطينية الشاملة، وبالتالي عودة عصبية الانتماء التي توحد شعبا طالما اعتقد الصهاينة بنجاح عملية فصله عن بعضه، واستقراره على حال العيش في معازل جغرافية متباعدة يستحيل معها استمرار الانتساب للهوية ذاتها.

تجارب التفاوض مع حكومة العدو فشلت وانتهت، واعترف بذلك الراعي الأميركي مباشرة. إنسحاب الجانب الفلسطيني من المفاوضات العبثية زاد من نسبة عزلة الحكومة الإسرائيلية الأكثر تطرفا في تاريخ الكيان الصهيوني على المستوى العالمي، ورافق ذلك نسبة عالية من المصداقية الفلسطينية، كون الطرف الفلسطيني هو الساعي الحقيقي لنجاح عملية السلام. ولن الإستيطان الذي تصر عليه حكومة العدو هو العائق الإسترتيجي لهذه العملية، كونه يجرّدها من مضمونها العملي والواقعي.

الذي أزعج الحكومة المتطرفة في إسرائيل هو حجم التجاوب الدولي من الخطاب الفلسطيني- الإيجابي والمنسجم مع القرارات الدولية الخاصة بالقضية الفلسطينية، والمتوافق مع قراءات العديد من الدول الكبرى تجاه تحقيق الحل العادل فوق الأرض الفلسطينية.

عندما حسمت حركة حماس مسألة إنهاء الإنقسام والموافقة على الشراكة في حكومة توافق مؤقتة، تمهّد للإنتخابات البرلمانية والرئاسية، وتكريس ذلك عبر إعلان الحكومة ومباشرة مهامها، غضب رئيس الحكومة الاسرائيلية، معتبرا أن الرئيس محمود عباس قد اختار الإرهاب بديلا عن السلام.

للصراحة من حق نتنياهو وحكومته أن يخافوا، كونهم جرّدوا من ورقة التلاعب على مسألة الإنقسام لجهة الخيارات والأولويات والتمثيل. كما أن من حقهم الخوف من وحدة الجغرافيا والهوية، وبالتالي اتساع دائرة الخيارات الوطنية المندمجة في وحدة المشروع وتنوع أساليب النضال الوطني الذي يعمل لتطويره وخدمته. الأهم من حكومة الوحدة تفرّغ الجميع لخدمة شعب فلسطين وقضيته، ووقف حروب الكلام والاساءة التي كثيرا ما تجاوزت ذلك إلى أفعال وارتكابات شنيعة ومرفوضة بحق مناضلي وجماهير فلسطينية مناضلة وأصيلة.

الخلاصة التي وصلت إلى كل من يهمّه الأمر تفيد بأن: التفاوض المجرد من القوة لا ينفع. والمقاومة المجردة من الحاضنة السياسية والوطنية تذهب جهودها هباء.

لماذا نقل العدو ميدان المعركة من الضفة الغربية إلى قطاع غزة ؟ ولما استسهال التجاوب مع العدوان على القطاع؟

كان من المفيد والضروري في آن واحد أن تتفعّل الإنتفاضة الجماهيرية بوجه السلطات الصهيوني في قلب المناطق المحتلة، وبالطبع بمشاركة ومؤازرة فلسطينيي الداخل، حيث يصاب الإحتلال وبشكل مباشر بالإرتباك وفقدان السيطرة، رغم الأوامر الصارمة باستعمال القوة مع المنتفضين الفلسطينيين. نجح العدو وللأسف في جرّنا إلى الميدان الذي يحرره من التبعات الأخلاقية، والذي يستطيع فيه إطلاق آلته العدوانية على غاربها. ومن خلال هذه السياسة يحاول كسر ظهر الممانعة الفلسطينية عبر سياسته الإجرامية الرامية إلى كيّ الوعي الفلسطيني.

وللأسف أيضا، نجح العدو في تحييد الكتلة الشعبية الأوسع من أخذ دورها ومكانها في عملية الإحتجاج ضد السياسة العنصرية التي ينفذها ضد الشعب الفلسطيني. فطريقة رده العدوانية على احتجاجات الجماهير الفلسطينية على حاجز قلنديا

وحوارة وسواهما، هي الدليل الساطع على حجم تضرره من تلك التحركات السلمية.

سؤال يبقى للزمن: منْ سرق انتفاضة الضفة والقدس والداخل من حواضنها الجماهيرية ومنْ غيّر اتجاهها إلى قطاع غزة؟

العدوان على غزة هو بدقة استهداف أول لاتفاق إنهاء الإنقسام بين غزة والضفة. مهمته صعق الذاكرة الفلسطينية والمدى المؤيد للقضية وخلق حالة عدم توزان وارتجال متمادي في مخاطبة نموذجي العمل الوطني الفلسطيني في غزة والضفة، وهو ما سقط في فخه إعلام حماس- للأسف- ومن اللحظة الأولى لبدء العدوان.

هو أيضاً محاولة من قبل حكومة نتنياهو لإعادة تعويم نفسها على المسرح الدولي من خلال نشر فكرة تعرض إسرائيل لاعتداء من قبل التطرف الإسلامي، وهو ما نجحت في تحقيقه- ولو نسبيا – حيث دعم الإتحاد الأوروبي وأمانة الأمم المتحدة العامة وبالطبع- الولايات المتحدة الأميركية.

لم ننتبه إلى حجم التشدد في المجتمع الصهيوني، والذي يفوق عدوانية نتنياهو وحكومته. ولم ننتبه أيضا إلى دور المؤسسة الدينية الدافعة والمحركة للعدوانية التي يمارسها جيش الإحتلال. لقد نجح نتنياهو ومعه اليمين المتطرف في شحن المجتمع الصهيوني حتى حده الأقصى.

إن التحركات المكوكية التي قام قام بها الرئيس محمود عباس إلى مصر فتركيا فقطر، ولقاءه السيد خالد، وتوسيع دائرة اتصالاته الإقليمية والدولية من أجل محاصرة العدوان والخروج بأقل الخسائر الممكنة، لم تلقَ آذانا صاغية من قبل المسكين المتطفلين على ملف غزة.

فنداء السيد عباس للذين يعنيهم الأمر بالإبتعاد عن غزة والكف عن التلاعب بمصير اهلها لم يكن نداءا عبثيا بقدر ما هو إحساس بالأذى المباشر الذي يصيبُ غزة والوحدة الوطنية الفلسطينية والقضية برمتها. فالخطير بالأمر تشديد اولئك المتباكين على فلسطين وشعب غزة المنكوب على تحييد أي دور للقيادة الشرعية للشعب الفلسطيني، والتشديد على اعتبار غزة إمارة مستقلة عن الجسد الفلسطيني. والخطير أيضا هو الإصرار على اعتبار غزة امتيازا حصريا لإمارة الأخوان المسلمين، بصفتها أداة متجددة لتعويم المشروع الأخواني المعادي لمصر والمضر بأصول الجيرة والتواصل الأخوي بين الجارين المصري والفلسطيني.

إن تشديد القيادة الفلسطينية على استقلالية القرار- تاريخيا- لم يكن عبثا. لأن العديد من دول المنطقة- وللأسف- تعمل وفق خطط واجندات خاصة، أو من خلال برامج عابرة للحدود والبحار دون أن تتورَّع عن فعل ما يناسبها ويناسب سياسة أسيادها.

لا قيامة لفلسطين إن لم يعدّل اتجاه بوصلة البعض العربي والإقليمي نحو ام القضايا العادلة في عصرنا. ولا قيامة لها إن لم تكن هي نقطة استقطاب الآخرين. فمن تهمه فلسطين ليأتِ إليها بشروطها لا بشروطه واجنداته المشبوهة. إن لم تعتبر هذه الدولة وتلك الدويلة أن منظمة التحرير الفلسطينية هي مرجع الشعب الفلسطيني الوحيد، وان لفلسطين بوابة واحدة هي سلطتها الشرعية، لن نستبشر خيرا باهتمام هذه الدولة أو كرم تلك الدويلة في المساهمة والعطاء.

الغريب في كل ما سبق هو صراع المبادرات من خلال صراع الأدوار على ساحة غزة، دون أن يرفَّ جفن هذا المعسكر وذاك الدخيل على غزة وفلسطين والقضية الفلسطينية. أين تركيا من فلسطين ؟ أين قطر، وأي دور تتبوأه في مسار العدوان المتواصل على القطاع؟

والغريب أيضا أن حماس وكل المتحالفين معها تناسوا موقع وقوة وتأثير مصر في المعادلة الإقليمية برمّتها، وتناسوا جيرتهم الأزلية لها، وتناسوا أن القفزات البهلوانية إلى هنا وهناك لن تفلح في تجاوز مصر ودورها كبوابة ثابتة للقطاع على المدى العربي؟

والغريب أيضاً أن دولة كفرنسا تدعو إلى مؤتمر لمناقشة ملف غزة، فيما يغيب عنه طرفاه الأسياسيان: السلطة ومنظمة التحرير الفلسطينية- بصفتها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، ومصر الدولة الأكبر والأهم في العالم العربي. فإن كان هذان الطرفان غائبان عن هكذا مؤتمر، من يمثل فلسطين إذا؟ قطر أم تركيا ام من؟

والغريب أيضا أن التأخر في الموافقة على وقف العدوان منح ويمنح الآخرين مساحة أوسع للتلاعب والإحتيال على حساب الدم الفلسطيني النازف بأكثر مما نتوقعه من غزارة- وبواسطة المبادرات الخاوية والكاذبة- والتاخر في الموافقة يعطي عدوَّنا مساحة أكبر للتدمير والإستباحة والقتل العشوائي الذي يتناسب ونهم المجتمع الصهيوني المتطرف للدم والقتل، وبالتالي يزيد جرعة الشروط الصهيونية تجاه تدمير الأنفاق والمطالبة بنزع سلاح المقاومة الباسلة. المطالب الفلسطينية حول غزة ووقف النار هي مطالب مشروعة وعادلة، كما هي مطالب دائمة وغير قابلة للمساومة. لذلك يجب وضع هذه المطالب على طاولة البحث في سبل وقف العدوان أيا كان موعده.

من المؤكد أن العدوان سوف يتوقف، وبعده سوف تنكشف معالم الكارثة التي حلت بالقطاع وأهله. لا ينقص كلامنا من قيمة الصمود المذهل للمقاومين الشرفاء والجماهير المؤمنة بعدالة قضيتها، بل يجعل من صمودهم حافزا لإكرامهم بما يعيد غزة كما كانت قبل العدوان. فأي الجهات سوف تبادر إلى إعمار غزة وتعويضها ما خسرته؟ ووفق أية شروط سوف يتم ذلك؟

إن خروج الفلسطينيين من العدوان الصهيوني على غزة والضفة محافظين على وحدتهم، ومصممين على ترتيب بيتهم الداخلي هو أولوية الأولويات. فمقياس نصر أو هزيمة القضية الفلسطينية يكمن في انتصار صوت الوحدة على نعيق الإنقسام، فإن لم يتحقق ذلك الأمر سوف لن تقوم لفلسطين وقضيتها قائمة، لأن هدنة هذه المرة سوف تطول اكثر بكثير مما يجود بها خيال المبصّرين والمبصرين، وإمكانات المقاومة التي كانت متاحة هذه المرة سوف لن تتاح أبدا بعد الآن.

لذلك على الجميع وعي المرحلة القادمة بكل تفاصيلها والتعامل معها وقف مقتضياتها وحيثياتها. فلا مجال للتاجيل والمناكفة والتنافس غير الشريف في التعامل مع قضية لا حصر لبعدها الإنساني والوطني.

إن مقياس الإنتماء لفلسطين وقضية شعبها يكمن في التجاوب المطلق مع ضروريات ما بعد العدوان، حيث اقتربنا من الخريف... والوقت لا يرحم ولا يحابي.

عندما نقول انتهى العدوان ... ما هو الجواب على سؤال : ما العمل؟

بقلم / محمد سرور

مبادرات حل أزمة المخيمات في سوريا ...
جدلية التداعيات والمتاهات !

إن الحلول التي طُرحت لحل أزمة مخيمات سوريا وخاصة اليرموك تشبه فك أول العقدة المربوطة بين ملايين العقد في حبلٍ عصيٍّ على الانفكاك والطريق طويلة على ما يبدو.

فكل الاتفاقات السابقة بشأن التهدئة في مخيم اليرموك تتصف بالهشاشة لأنها عموماً اتفاقات صورية أو بالونات تجريبية ولحسابات سياسية وعسكرية لطرفٍ في الصراع السوري حسب مراقبين، ولا يؤخذ بعين الاعتبار الوضع الإنساني هناك؛ وبالتالي لا يوجد تطبيق حقيقي أو منطقي على الأرض؛ وهناك من يرى أن هذه الاتفاقات كلها مسكنات والتقاط صور لمواقف هشة لا تريد الحل ، إنما هي دراسة مواقف لطرفٍ في الصراع وما يتبعها من جهات كالقيادة العامة (أحمد جبريل) وحماس بما تمثله من مجموعات مسلحة وبقايا جبهة النصرة من المتورطين الفلسطينيين .

ويبقى تأخر تطبيق بنود المبادرة غير واضح بسبب تبادل الاتهامات بين الأطراف بالمماطلة بتنفيذ عدد من بنود اتفاق تحييد المخيم الذي تم التوصل إليه مؤخراً.

ولقد نص الاتفاق على وضع نقاط تمركز حول حدود المخيم الإدارية لضمان عدم دخول أي مسلح من خارج المخيم، كما تضمن تشكيل لجنة عسكرية مشتركة متفق عليها، وقوة أمنية لحفظ الأمن داخل المخيم، وكانت هناك ردود فعل لأهالي المخيم وحتى المهجرون منه سواء إلى داخل سوريا أو خارجها - والذين يتابعون بفارغ الصبر والأمل - تتلخص بعدم الرضى عن هذين البندين ، خاصة أن القوة المشتركة ستضم أتباع طرفٍ في الصراع السوري من الفلسطينيين وبما يعنيه الكلام في هذا المجال ،وما سيجر من تداعيات خطيرة على اللاجئين الفلسطينيين في اليرموك ؛ بدءاً من شعور القاطن في المخيم بعدم الأمان تحت سيطرة قوة عسكرية مشتركة ساهمت فيما آل إليه المخيم وصولاً إلى الشرخ الاجتماعي الذي بدأت جذوره تضرب القاع في حالة الانقسام منذ انجرار المخيم نحو حصار ومجاعة قاتلة وظروف إنسانية وصحية واجتماعية مزرية؛ حيث اتُخِذت مواقف من الأزمة السورية وكيلت اتهامات وتوعّدات من قبل الذين هجروا منه والذين بقوا فيه ، على إثر توريطه ، وعمليات السرقة والنهب التي ارتكبت وعمقت نوعاً من الحقد للأسف بين أبناء اللاجئين الفلسطينيين ؛ وذلك في حال العودة للمخيم .

وإن تساؤل اللاجئ الفلسطيني المهجر من اليرموك أو الذي بقي فيه هو مشروع وبامتياز، فكيف ينص الاتفاق على إخلاء المخيم من السلاح والمسلحين ، وفي الوقت نفسه ستتشكل القوة الأمنية داخل المخيم وستكون مسلحة ،وما هو الضامن ، فقد تم تجريب كل ما يمكن تجريبه في هذا التجمع الفلسطيني الذي يبدو أن بعض الإرادات لا تريد له الحل .

وإذا ما طبق هذا الاتفاق بهذه الصيغة، فسيجر تداعيات خطيرة خلفه وهذا ما لم يشعر اللاجئ الفلسطيني السوري - المعني بعودة المخيم كما كان - بالرضا إطلاقاً، وخاصة أنه سيشبّه وضع مخيم اليرموك القادم بحالة مخيم اللاجئين الفلسطينيين- عين الحلوة في لبنان في هيأته الأخيرة والوضع الأمني المهلهل فيه . وهذا من المآخذ على الاتفاق الذي تشبَّع بالتناقض الواضح في معظم بنوده ، هذا بالإضافة إلى البنية التحتية المدمرة في المخيم والتي أعلنت عنها الأونروا في مطلع عام ٢٠١٤، والتي لم يوضع برامج حقيقية ومنطقية لإعادة إعمارها ، إضافة إلى الأمراض المنتشرة كاليرقان والتيفوئيد وفقر الدم وغيره والذي يتهدد المحاصرين هناك وخاصة الأطفال؛ حيث لايُنظَر إليها كحالة طارئة يجب حلها سريعاً من قبل المعنيين على الأرض.

وأعتقد أنه لا يمكن حل أزمة المخيم وعودة الأهالي له من لاجئين فلسطينيين إلا بإلغاء حالة الاشتباك الحاصلة بين وضع المخيم

بقلم/ هيفاء داوود الاطرش

والوضع العام في سوريا ، أي بحل الأزمة والمواضيع المتعلقة في سلة واحدة ومن ضمنها اليرموك وبقية المخيمات .

والسؤال المُلح هو حول تعدد أطراف الاتفاق ، فالأجدر أن يشمل فقط طرفي الصراع، لا أن يكون مهرجاناً لتوقيع بقية الهيئات مثل المجلس المدني والمجلس المحلي في المخيم ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الاونروا) وعن الحراك الشعبي والعسكري و منظمة التحرير الفلسطينية وهي التي لم يكن لها يد بتردي أوضاع المخيم .

بل كان يجب توقيعه من طرفي الصراع ثم يتبعه العمل المؤسساتي الذي يتحمل فيه المعنيون عودة اليرموك كسابق عهده قبل الأزمة

ونذكر أن بياناً قد صدر لحركة فتح في سوريا وهي عماد منظمة التحرير الفلسطينية، تعلن فيه أنها لم تكن طرفاً في الاتفاق الأخير رغم أنها تبارك أي حل يعود بالامن والأمان على المخيمات الفلسطينية في سوريا وإعادة إعمار المخيم وعودة اللاجئين الذين هجروا منه؛ وهذه إشارة أخرى لعدم الرضى العام عن ذاك الاتفاق.

أيضا من الملاحظ تراجع الأوضاع الإنسانية في مخيم اليرموك ضمن تقليص تقديم المساعدات الشحيحة بالأصل بعد تدفقها الذي يفترض حسب اتفاقات سابقة فمنذ بداية شهر رمضان عاد المخيم ليقع تحت فكي تجار الحرب الذين احتكروا كل البضائع هناك مما أعاد الذاكرة التي لم تغب بعد إلى بداية المجاعة التي حصلت هناك قبل بضعة شهور والتي لا تزال آثارها المخيفة تخيم في كل أرجائه.

هذا المخيم الذي عانى الحصار مدةً تجاوزت الأربعة عشر شهراً ، وأكثر من ١٥٠ شهيد جوع؛ ووصول عدد مرضى التيفوئيد إلى ١٠٥ حسب الهلال الأحمر الفلسطيني في المخيم، ووفاة ١٤٧شخصاً من أبناء المخيم إثر النقص الحاد للتغذية والعناية الطبية ، وتوقف العمل في المشافي والمستوصفات ، وتدمير ٦٠ ٪ من البنية التحتية ومعظم سكانه مهجرون للآن ويعانون الأمرين .

صحيح أن الحواجز قد سحبت من وسط مدينة دمشق لكن ذلك كان على حساب إعادة إغلاق البوابات الجنوبية للمخيم، وعسكرياً تم تأمين هذه الجبهة بالنسبة للحكومة السورية لذلك تم تقليص عدد الحواجز في وسط المدينة مما يوحي للمواطن أن الحياة بدأت تأخذ مجراها الطبيعي وهذا ما يأمله الجميع، وبخاصة اللاجئون الفلسطينييون ، لكن ليس على حساب أمنهم ومعيشتهم

وإن الإمعان في حالة إبقاء المخيم رهينة الأطراف المتصارعة لهو جد خطير، خاصة بعد عودة الاشتباكات ومحاولات دخول داعش إلى المخيم، بحركات شطرنجية مباغتة تنقل داعش من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب في المنطقة لتمرير أجندات مرسومة تريد إنهاء مراحلها بنتائج سياسية وطريقة مليشياتية عسكرية للوصول إلى نهائيات تفتيت المنطقة العربية.

كل الاتفاقات السابقة بشأن التهدئة في مخيم اليرموك تتصف بالهشاشة لأنها عموماً اتفاقات صورية أو بالونات تجريبية ولحسابات سياسية وعسكرية لطرفي الصراع السوري حسب مراقبين، ولا يؤخذ بعين الاعتبار الوضع الإنساني هناك؛ وبالتالي لا يوجد تطبيق حقيقي أو منطقي على الأرض

والثمن يدفعه السكان السوريون واللاجئون الفلسطينيون كافة هناك، فالأوضاع في بقية المخيمات الفلسطينية في سوريا ليست بأفضل من اليرموك ، فهي تشهد أزمات معيشية حادة نتيجة تدهور الأوضاع الأمنية والاقتصادية الناتجة عن الأزمة السورية؛ فمخيم خان الشيح يشهد نقصاً كبيراً في الخدمات الصحية والمعيشية نتيجة الانقطاع المتواصل للطرق ، أما مخيم خان دنون فيشكو الأهالي من ضعف في الخدمات الأساسية والضرورية للحياة كالمياه ، هذان المخيمان اللذان يستقبلان مئات العائلات الفلسطينية والسورية النازحة عن مخيماتها ومدنها بسبب الحصار والقصف، وكذلك استمرار تعرض مخيما درعا وحندرات للقصف وكذلك مخيم خان الشيح وخان دنون للاشتباكات والقصف الذي يؤثر سلباً على الحياة اليومية للاجئين الفلسطينيين في تلك المناطق . ومنع أهالي مخيمي الحسينية والسبينة من العودة إلى مخيماتهم .

ويبقى المهجرون خارج سوريا أيضاً يفتقدون تطبيق أدنى حقوق اللاجئين في حالات النزاع والحروب، فها هم اللاجئون الفلسطينيون المهجرون من سوريا إلى لبنان، يتم تقييدهم بقوانين متقلبة تمنع لم شمل عائلاتهم العالقين على الجانب السوري، والذين يعانون أيضاً من تهديد الترحيل والاعتقال وغيرها من إجراءات غير منصفة بحقهم.

كل ذلك يوجهنا إلى أن الوضع الفلسطيني في سوريا لا يمكن حله وعودته كسابق عهده إلا بحل الأزمة السورية كما أسلفنا . لذلك إن تأخر تطبيق مبادرات حل أزمة مخيم اليرموك وتأخر تحييد مخيمات اللجوء الفلسطيني في سوريا سيؤدي إلى تداعيات لا يحمد عقباها أبدا في ظل الهجمة على كل مفاصل القضية الفلسطينية في الوطن والشتات .

انتهاكات وتهويد بالقدس
وحقائق بالارقام

بقلم/ د. حنا عيسى

منذ قيام دولة "إسرائيل" وحكومات الاحتلال المتعاقبة تسير وفق مخطط ممنهج وشامل لتهويد مدينة القدس المحتلة، يرتكز هذا المخطط على الاستيطان بكافة أشكاله من بؤر وتجمعات استيطانية، ومصادرة الاراضي والمنازل العربية ومنحها للمستوطنين، وزيادة اعداد المستوطنين والمتطرفين في المدينة المقدسة، وذلك كله على حساب الارض العربية الفلسطينية وسكانها المقدسيين، ومن أجل تحقيق هدفها الأبرز بالسيطرة الكاملة على مدينة القدس المحتلة، عملت على توسيع ما يسمى بحدود القدس شرقاً وشمالاً، وذلك بضم مستوطنة "معاليه أدوميم" كمستوطنة رئيسية من الشرق، إضافة إلى المستوطنات العسكرية الصغيرة مثل "عنتوت، ميشور، أدوميم، كدار، كفعات بنيامين" من الجهة الشرقية، "والنبي يعقوب، كفعات زئييف، والتلة الفرنسية، كفعات حدشا، كفعات هاردار" من الشمال، فالسياسة التي اتبعتها "إسرائيل" أدت إلى مضاعفة عدد المستوطنين، وفي نفس الوقت قللت نسبة السكان الفلسطينيين، حيث بلغت نسبة المستوطنين في القدس الشرقية المحتلة حوالي ٣٠٠,٠٠٠ مستوطن. ووفقاً لمعطيات مكتب الإحصاء لشهر ديسمبر من عام ٢٠١٣ الذي نشرها موقع المستوطنين٧، فقد بلغ عدد المستوطنين ٣٧٥ ألف مستوطن في الضفة الغربية، فقد أضيف لعدد المستوطنين خلال العام المنصرم ١٥،٤٠٠ مستوطن.

يشار الى أن عدد المستوطنات في القدس حسب إحصائيات مركز أبحاث الأراضي ٢٩ مستوطنة، ١٤ منها في الجزء المضموم من القدس، أي ما يسمى حدود القدس الشرقية، وتنتشر هذه المستوطنات في محافظة القدس على شكل تجمعات استيطانية مكثفة تتخذ الشكل الدائري حول المدينة وضواحيها ممثلة بمراكز استيطانية كبيرة المساحة.

يعتبر مشروع E١ من أخطر المشاريع الاستيطانية التهويدية التي تستهدف مدينة القدس المحتلة وتواصلها مع الضفة الغربية، صادقت عليه حكومة الاحتلال اول مرة عام ١٩٩٩م، يشمل مساحات للسّكن والسياحة والتجارة والخدمات المنطقية ومقبرة إقليمية، ويقع إلى الشمال من منطقة البناء في (معاليه ادوميم)، ويهدف الى خلق تواصل يهودي بين مستوطنة (معاليه ادوميم) والقدس، وسيشكل عازلاً إسرائيلياً في عمق الضفة الغربية ليفصل منطقة رام الله في الشمال عن بيت لحم في الجنوب، ويفصل القدس الشرقية عن باقي الأراضي الفلسطينية، وتكمن خطورته في انه سيؤدي في نهاية المطاف إلى حرمان القدس الشرقية من اخر المناطق المتبقية التي تكفل لها النمو والتطور الاقتصادي في المستقبل، اضافة لسيطرة إسرائيل على ملتقى الطرق الرئيس الواصل بين شمال الضفة وجنوبها، اضافة لعزل القدس الشرقية بصورة دائمة عن بقية مناطق الضفة الغربية، وتقسيم الضفة الى قسمين، ناهيك عن القضاء على اية فرصة لتطبيق حل الدولتين وإقامة عاصمة الدولة الفلسطينية في القدس الشرقية.

مقبرة مأمن الله:

مقبرة "مأمن الله" هي أقدم مقابر القدس عهداً وأوسعها حجماً، وأكبرها شهرة ولقد ساير تاريخها تاريخ القدس، وفيها دفن عدد كبير من الصحابة والمجاهدين أثناء الفتح الإسلامي (٦٣٦ب.م)، وعندما احتل الصليبيون القدس وارتكبوا فيها مجزرة بشعة حيث قدر عدد الشهداء في هذه المجزرة من الرجال والنساء والأطفال بـ (٧٠,٠٠٠) شهيد، أمر الصليبيون من بقي من المسلمين بدفن الشهداء في مقبرة "مأمن الله"، وفيها عسكر صلاح الدين يوم جاء ليستردها، وعندما حرر السلطان صلاح الدين الأيوبي – رحمه الله – القدس من يد الصليبيين أمر بدفن من استشهدوا في المعارك مع الصليبيين في نفس المقبرة. توالى الدفن فيها بعدئذ فضمت قبور مئات العلماء والفقهاء والأدباء والأعيان والحكام من المدينة، وأحيطت المقبرة في أواخر العهد العثماني بسور عام ١٣١٨هـ وأستمر المسلمون في دفن موتاهم حتى عام ١٩٢٧م حيث أصدر المجلس الإسلامي الأعلى حظراً على دفن الموتى فيها بسبب إكتظاظها واقتراب العمران إليها، وقام المجلس الإسلامي الأعلى أيام الانتداب البريطاني على فلسطين بترميمات متكررة

لسور المقبرة وغرفة الحارس وتسوية منخفضات وخصوصا تعبئة حفر المحجر بالتراب.

ومن الانتهاكات الاسرائيلية المتواصلة لحرمة المقبرة ما جرى عام ١٩٣٥ حيث بدأ اليهود بالقاء أنقاض أبنية لهم في تربة مقبرة مأمن الله. وفي عام ١٩٤٧ استولى الجيش البريطاني على مقبرة "مأمن الله" وهدم أجزاء من سور المقبرة. وفي عام ١٩٤٨ احتلت القوات الإسرائيلية، الجزء الغربي من القدس ، فسقطت من ضمنها مقبرة الشهداء والعلماء والصالحين ومأمن الله، وأقرت إسرائيل قانونا بموجبه يعتبر جميع الأراضي الوقفية الإسلامية وما فيها من مقابر وأضرحة ومقامات ومساجد – بعد الحرب – بأراض تدعى أملاك الغائبين، وأن المسؤول عنها يسمى "حارس أملاك الغائبين" وله الحق التصرف بها. ومنذ ذلك التاريخ أصبحت المؤسسة الاسرائيلية تقوم بتغيير معالم المقبرة وطمس كل اثر فيها، حتى لم يتبقَ فيها أقل من خمسة بالمئة من القبور التي كانت موجودة فيها، وقدرت المساحة المتبقية منها بحوالي ثمن المساحة الأصلية أي حوالي ١٩ دونما .

أما في عام ١٩٦٧ حولت المؤسسة الإسرائيلية جزءا كبيرا من المقبرة الى حديقة عامة، دعيت بحديقة الاستقلال بعد أن جرفت القبور ونبشت العظام البشرية وقامت بزرع الأشجار والحشائش فيها، وشقت الطرقات في بعض أقسامها، كما بني على قسم آخر واشتهرت الحديقة باستعمالها وكرا لممارسة أعمال الرذيلة خاصة من الشاذين اليهود. وفي أواخر عام ١٩٨٥م انشأت وزارة المواصلات موقفا للسيارات على قسم كبير منها. وفي عام ٢٠٠٢ أعلن عن النية بإقامة مبنى للمحاكم الإسرائيلية في منطقة مقبرة "مأمن الله". و٢٠٠٤ أعلنت الصحف الإسرائيلية نية الحكومة الإسرائيلية افتتاح مقر ما يسمى "مركز الكرامة الإنساني – متحف التسامح في مدينة القدس"، وفي ٢٠٠٤/٥/٢ وضع حجر الأساس لما يسمى بمتحف التسامح بمشاركة والي كالفورنيا. وحتى اليوم تستمر سلطات الاحتلال الاسرائيلي بعمليات الحفر والتدمير والتهويد في مقبرة مأمن الله دون الاكتراث بحرمة وقدسية هذه المقبرة.

الحفريات اسفل المسجد الاقصى:

منذ اللحظة الأولى لاستكمال احتلال مدينة القدس والمسجد الأقصى المبارك عام ١٩٦٧م، تواصل ما تسمى "بسلطة الآثار الإسرائيلية" حفرياتها الواسعة وأنفاقها في محيط وأسفل المسجد، لتخترق جدرانه وأساساته، وتُحدث تشققات وانهيارات ترابية بداخلها تؤثر على سلامة المباني، وتشكل خطرًا كبيرًا على وجوده. وحولت سلطات الاحتلال هذه الحفريات إلى مقرات تلمودية توراتية سياحية، وأقامت المتاحف والمعارض فوق الأرض وتحتها، ودمرت بشكل كامل كل الآثار التاريخية العريقة الموجودة منذ الفترة الأموية وحتى العثمانية، وكذلك الفترة الكنعانية.

ويبلغ عدد الحفريات ما بين ٤٠-٦٠ حفرية، تتركز حاليًا أسفل باب السلسلة، وأسفل باب المطهرة، وأسفل طريق باب المغاربة، وقد وصل الحفر إلى أعماق خمسة أمتار أسفل أساسات الأقصى، ووصل طول الأنفاق إلى ٣ آلاف متر. وفي الفترة الاخيرة توسعت الحفريات ووصل أعماقها إلى ١٥مترًا، حيث تنفذ سلطات الاحتلال منذ خمس سنوات حملة واسعة من الحفريات تتركز في عدة مناطق، المنطقة الغربية من المسجد الأقصى، وتشمل حفريات ما يسمى بطريق باب المغاربة. وحفريات أقصى الجهة الغربية الشمالية من ساحة البراق تركزت فيها بشكل كبير منذ عام ٢٠٠٧، وجنوب الأقصى من المنطقة الممتدة من الزاوية الشرقية الجنوبية من الخارج حتى الزاوية الغربية، حيث تشهد حفريات واسعة وعميقة، وتم تحويلها إلى منطقة تسمى "بمطاهر الهيكل" أو المسار التوراتي.

سحب الهويات:

منذ العام ١٩٦٧ والسياسة الاحتلالية في القدس تتسم بمعالم واضحة تنظمها سلسلة من الاهداف الجزئية وصولا لهدف محدد، وتلك السياسة غير منقطعة الجذور عما جرى في العام ١٩٤٨، عام التطهير العرقي الأكبر، فكان الإحلال الديموغرافي للمستوطنين اليهود مكان السكان الفلسطينيين، سياسة ثابتة للوكالة اليهودية وصندوق أراضي إسرائيل، وهذه الحقيقة التاريخية لا يعوزها الإثبات، حيث يعبر الصهاينة عن طابع مشروعهم هذا بقولهم : تفريغ الأرض من سكانها الأصليين وإحلال المستوطنين اليهود مكانهم" أرض بلا شعب لشعب بلا أرض" لذلك كانت ظروف العام ١٩٤٨ من الدعم الإمبريالي غير المحدود للصهاينة، فرصة مثالية لحملة التطهير الواسعة في فلسطين، ومنها القدس.

في ظل الهجمة الشرسة التي يتعرض لها بيت المقدس وأكنافه من تهويد لعروبته ومصادرة اراضيه وزيادة وتيرة العنف لقوات الاحتلال الاسرائيلية التي تعمل بكافة اذرعها الرسمية وغير الرسمية ضد أبناء الشعب الفلسطيني عامة و المقدسيين خاصة من اعتقالات وانتهاكات لا يبررها اي عرف أو قانون دولي، عملت سلطات الاحتلال الاسرائيلي على سحب هويات الفلسطينيين المقدسيين بدعوى الاقامة خارج القدس، حيث بلغ عدد من تم سحب هوياتهم من اهالي القدس عام ٢٠٠٨ فقط الى ٤٥٠٠ شخص، ومن عام ١٩٦٧ وحتى ٢٠٠٩ حوالي ١٣١٣٥ شخصاً.

بدأت وزارة الداخلية الإسرائيلية في ١٩٩٣ بفحص

من كان مقيماً في القدس من حاملي الهويات المقدسية ومن يقيم خارج حدودها، وقدر عدد المواطنين الذين انتقلوا للعيش خارج حدود المدينة ما بين ٥٠ ـ ٨٠ ألفاً وقد تم إلغاء إقامتهم من القدس، وعُرفت هذه الفترة التي تم خلالها تنفيذ هذه القرارات بـ "التهجير الصامت".

في إطار السياسة الإسرائيلية الرامية لتهويد مدينة القدس وتقليص الوجود العربي الفلسطيني إلى اقل نسبة ممكنة، ارتفع وبشكل ملحوظ عدد الفلسطينيين الذين تم سحب حق الإقامة الدائمة منهم في القدس، حيث فقد ما يقارب ٢٠ ألف مقدسي حق الإقامة في المدينة بسبب اشتراط الحكومة الإسرائيلية اقامتهم داخل الحدود المصطنعة للمدينة، فسلطات الاحتلال الإسرائيلي واصلت من خلال وزارة الداخلية الإسرائيلية ومساندة مؤسسة التأمين الوطني سحب هويات المقدسيين، حيث تم إلغاء حق الإقامة لأكثر من ٤٥٧٧ مقدسياً خلال العام الماضي٢٠١٢م، اضافة لوضع سلسلة من الشروط التعجيزية التي تفرضها سلطات الاحتلال الاسرائيلي على المقدسيين، وذلك إثر اشتراط المحكمة العليا الإسرائيلية عام ١٩٨٨ لاستمرارية الحق بالإقامة الدائمة بأن تكون إقامة فعلية داخل حدود الخط الأخضر أو بلدية القدس ما يشكل عبئا عليهم لإثبات ذلك، وهو ما يتناقض بشكل صريح مع ما يفرضه القانون الدولي على سلطة الاحتلال المؤقت للأراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس الشرقية، حيث لا يجوز لسلطة الاحتلال طرد السكان المدنيين الأصليين من مكان سكنهم.

تسعى ايضا سلطات الاحتلال في مخطط لها بسحب هويات مالا يقل عن ٦٠ ألف مواطن مقدسي في حي الشيخ جراح وبلدة سلوان بجميع أحيائهما وهذا ضمن مخطط سيتم تنفيذه بعد الشروع بهدم المنازل في حي البستان والعباسية للوصول لتهويد محيط المسجد الأقصى وعزله عن الأحياء العربية القديمة في داخل المدينة. وكما تقوم سلطات الاحتلال ايضا بالتخطيط لسحب هويات جميع سكان منطقة الرام و ضاحية البريد والذين يقدر عددهم ٤٥ ألف نسمة بعدما قامت بوضع معبر قلنديا الحدودي والانتهاء من بناء جدار الفصل العنصري في تلك المناطق والتي فصلتها بشكل تام عن مدينة القدس.

هذا وترفض ايضا وزارة الداخلية الاسرائيلية منح الهوية الزرقاء للمواطنين المقدسين بذريعة انهم لا يسكنون بالقدس بل في ضواحيها التي تصنف ضمن المناطق "ج".

يترتب على سحب هويات المقدسيين العديد من الأمور التي تتمحور حول منعهم من حق الإقامة في القدس أو الدخول اليها، كما وتقوم سلطات الاحتلال الاسرائيلية بسحب التأمين الصحي ، وتمنعهم من المعالجة في المستشفيات التابعة لسلطة الاحتلال. فكل من لا يسكن بالقدس أو يقطن خلف جدار الفصل العنصري هو ممنوع من تلك الخدمات لأنه ليس مقدسياً قانونياً وفق تقديراتهم، الهدف من ذلك القضاء على التواجد الفلسطيني بالقدس بتهجير أهلها ومصادرة أراضيهم "، فالجدار الذي طوقت به دولة الاحتلال المدينة المقدسة عزل ١٢٠ ألف مواطن عن القدس وبالتالي باتوا يفتقدون حقوقهم في التأمين الصحي والخدمات الاجتماعية والاقتصادية التي كانوا يحصلون عليها سابقاً،وهناك محاولات حثيثة لرفع قضايا للمواطنين المقدسيين أمام المحاكم الإسرائيلية لإثبات حقهم ووجودهم في القدس، وبعضها ينجح والبعض الآخر لا ينجح ويكون الحكم الجائر بإلغاء التأمين وسحب الهوية أحياناً ومنع التمتع بالخدمات الاجتماعية والاقتصادية ما يؤثر سلباً على حياة المواطنين خاصة في ظل ارتفاع معدلات البطالة وتردي الوضع الاقتصادي ويفقد الكثيرون من المرضى حياتهم لأنهم لم يتمكنوا من توفير العلاج بسبب الفقر والبطالة تارة وبسبب منعهم من دخول مستشفيات القدس لأنهم ليسوا مقدسيين قانونياً تارةً أخرى".

هدم البيوت ومنع تراخيص البناء

يواجه أهالي القدس تحديات كبيرة تستهدف ترحيلهم إكمالا للمخطط الإسرائيلي القاضي بهدم العديد من البلدات المقدسية تمهيدا لعمليات الاستيطان المتواصلة في القدس بشكل خاص وفي الضفة الغربية بشكل عام. في القدس نُصبت عدة خيام.. بين البيوت والأزقة وحتى في الأحلام.. تعبيراً عن الرفض لسياسة تهجير السكان ورمزية البقاء حتى لو في الخيام.. عقيدة الصمود لن ترحل حتى لو تغير الزمن وبقي أهالي القدس المحتلة وحدهم في الميدان.. فعقيدتهم لن تُثنى وسيبقون منزرعين في أرضهم مهما حصل.

تتصاعد وتيرة الانتهاكات الاسرائيلية فتقوم ترسانة الاحتلال بجنودها ومستوطنيها بالاعتداء على كل ما هو عربي في القدس، فعملت على مصادرة الاراضي، وهدم المنازل بحجج أمنية واهية، وبناء المستوطنات، فكان لكل حجر نصيب في عمليات التهويد، التي باتت تهدد القدس بخطر دائم ومستمر.

سعى الاحتلال منذ عام ١٩٦٧م الى تحقيق اهداف واضحة ومحددة، وهي تهويد مدينة القدس وتغيير المعادلة السكانية لصالح اليهود، والتحكم في النمو السكاني الفلسطيني من خلال احداث خلل في النمو الديمغرافي لصالح المستوطنين في القدس، ولتحقيق هذا الهدف عمل الاحتلال على:

- مصادرة الاراضي: كانت السيطرة على اراضي الفلسطينيين ولا زالت اكثر الاسلحة فاعلية، فقد صادرت سلطات الاحتلال (٢٥,٠٠٠) دونم من اراضي القدس الشرقية تعود ملكيتها للفلسطينيين، واقامت ١٢مستوطنة داخل حدود بلدية القدس، وتحويل ٥٠٪ من اراضي المدينة المقدسة الى اراض خضراء يحظر فيها البناء للمحافظة عليها واستخدامها في نمو المستوطنات في المستقبل.
- هدم منازل الفلسطينيين: وهذه كانت من وسائل التطهير العرقي حيث تم هدم الاف المنازل التي تعود لمقدسيين فلسطينيين وتهجير اهاليها الى

خارج مدينة القدس

من الواضح أن الجانب الإسرائيلي يسعى لثلاثة أهداف رئيسية؛ أولها: إحداث تغيير جذري بقضية الديموغرافيا للصالح الإسرائيلي، والثاني: فصل شمال الضفة الغربية عن جنوبها، والثالث: عدم إقامة دولة فلسطينية عاصمتها "القدس".

أن الكتلة الاستيطانية التي تتشكل من مستوطنتي "كيدار" و"معاليه أدوميم" والمستوطنات الواقعة شمالها وشرقها، تصل مساحتها إلى ١٩١ كم، وهو ما يعني أن إسرائيل لا ترغب بأي شكل من الأشكال أن تقام دولة فلسطينية عاصمتها "القدس" وذات تواصل جغرافي بين الشمال والجنوب؛ لأن هذه الكتلة ستقطع التواصل الجغرافي.

القيود المفروضة على البناء وهدم المنازل بدعوى عدم وجود ترخيص

تفرض القوانين الاسرائيلية المطبقة في القدس، وكذلك الاجراءات التي تنتهجها بلدية القدس قيودا صارمة تحول دون حصول الفلسطينيين على تراخيص بناء، وتجعلها شبه مستحيلة مما يضطرهم للبناء دون ترخيص تلبية لاحتياجاتهم في السكن وإيواء الأسر التي أضحت تعيش في حالة اكتظاظ. ترفض سلطات الاحتلال المصادقة على طلبات ترخيص البناء بذريعة عدم وجود اثبات تقر بملكية مقدمي الطلبات للارض المنوي البناء عليها، وفي حال تم اثبات ملكية الأرض، يتعين على الفلسطينيين الشروع بإجراءات معقدة، وباهظة التكاليف وفي غالبية الأحيان يتم رفض طلب الترخيص بدعوى أن الأرض ضرورية للمنفعة العامة أو للمشاريع الحيوية أو أنها مصنفة ضمن منطقة خضراء يمنع البناء بها.هذه الظروف المأساوية تجبر عشرات آلاف الفلسطينيين إلى مغادرة المدينة والانتقال الى الضواحي القريبة منها أو الهجرة الى الخارج. وهنا تصبح المنازل المبنية بدون تراخيص عرضة لأعمال الهدم من قبل سلطات الاحتلال والتي تطبق على نطاق واسع.ومقابل آلاف البيوت التي هدمتها سلطات الاحتلال بحجة عدم حيازة مالكيها على تراخيص بناء، دأبت على نشر المستوطنات وتوسيعها في كافة أرجاء الأراضي وتحديدا القدس.

حقائق بالأرقام

شهدت مدينة القدس في الشهور الثلاثة الأولى للعام الحالي تصعيدا ملحوظا في الانتهاكات الاسرائيلية بحق المقدسيين والتي كان أبرزها إصدار عشرات أوامر الهدم ومصادرات للأراضي والإعلان عن مخططات استيطانية جديدة تم كشف النقاب عنها في مدينة القدس فكانت خلال الشهور الثلاثة الأولى على النحو التالي: هدم منزلين في كانون الثاني للعام٢٠١٤ بحجة البناء غير المرخص و تسليم ٧ اخطارات في بلدة سلوان و تم الاعلان عن بناء ١٤٠٠ وحدة استيطانية منها ٦٠٠ في مدينة القدس و في شهر شباط ٢٠١٤ تم تسليم ٥ اخطارات هدم والاعلان عن بناء ٣٤٩ وحدة استيطانية بالقدس و مشروع استيطان جديد لبناء ٩ طوابق بالشيخ جراح و ٢٢٥٠ في حي عين كارم بمدينة القدس المحتلة وفي شهر آذار٢٠١٤ قامت الاذرع التنفيذية لبلدية الاحتلال بهدم بركسين ومحل تجاري ومغسلة سيارات وهدم منزلين بحجة البناء دون ترخيص، و فيما صادقت حكومة الاحتلال على بناء ١٢٨ حياً استيطانياً لصالح جيش الاحتلال و١٦٨ حياً استيطانياً في القدس الشرقية و تم طرح بناء ٣٨٧ وحدة استيطانية في "رامات شلومو" باتجاه بلدة شعفاط شمال مدينة القدس.

هدم المنازل مخالفة جسيمة لأحكام اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩

طبقا لأحكام المادة ١٤٦ من اتفاقية جنيف الرابعة، تدخل أعمال هدم المنازل ضمن الجرائم الدولية، مما يقتضي من الدول الأطراف في الاتفاقية محاكمة كل من خطط لها أو نفذها أو شارك أو أمر بتنفيذها. كما يتعين على هذه الدول العمل بمبدأ الولاية الدولية على هذه الجريمة بحيث يجب على أية دولة طرف في الاتفاقية ملاحقة هؤلاء وتقديمهم للمحاكمة ومعاقبتهم بصفتهم مجرمي حرب.

وتسعى بلدية الاحتلال الاسرائيلي الى مخططات لهدم أكثر من ١٥ ألف منزل خلال العشرية القادمة والتي تنتهي بحلول عام ٢٠٢٠م ويحلمون فيها بإنشاء القدس الكبرى بالأغلبية اليهودية بنسبة لا تقل عن ٩٥٪ من سكان القدس الكبرى وهذا على حساب المقدسيين.

اقتحامات المسجد الاقصى

إن الاعتداءات الإسرائيلية والاقتحامات المتكررة بحق المسجد الأقصى الشريف تعتبر اعتداء سافراً على مشاعر العرب والمسلمين عامة و الفلسطينين خاصة، وتتعارض مع جميع الأديان والشرائع السماوية و الأعراف الدولية.

حيث تتكرر دعوات المنظمات اليهودية لإقتحامات جماعية من قبل المستوطنين للمسجد الأقصى المبارك كجزء من تسريع بناء الهيكل المزعوم أولا، و محاولة اثبات وجودهم ثانيا من خلال هذه الاقتحامات.

وفي هذا العام لم تعد الاقتحامات مقتصرة على قطعان المستوطنين فقط وانما ايضا لجنود الاحتلال و بزيهم العسكري واقامة جولات مشبوهة ومتكررة للمخابرات الإسرائيلية في المسجد الأقصى ومحيطه خاصة في منطقة مسطح المصلى المرواني ، حيث ساحات البوابات العملاقة للمصلى المرواني ، ثم قاموا باقتحام المصلى المرواني نفسه ، ومسجد قبة الصخرة.

فكانت حصيلة الاقتحامات للمسجد في الثلاثة شهور الاولى من هذا العام : ٣٥ اقتحاماً خلال الثلاثة شهور في كل يوم كان يشهد اكثر من اقتحام.

لذلك يتوجب علينا :

التواجد الدائم والباكر والتواصل المستمرّ بالمسجد الأقصى المبارك على مدار أيام السنة كلها هو السبيل الأنجع في ايامنا هذه لحفظ المسجد الأقصى المبارك.

صفر احتلال

كمٌ من الاجتياحات والمجازر يحتاج اليها البرابرة الصهاينة لإبادة الشعب الفلسطيني، وقهر ارادته، وتفتيت عزيمته، وكي وعيه في عمليته العسكرية الجرف الصامد التي حصدت الألف من الشهداء والآلاف من الجرحى وسفكت أنهاراً من الدماء، مذبحة لا تحصد البشر والشجر والحجر فقط، وانما احدى اهدافها كسر روح الحياة لدى الشعب الفلسطيني، وتخزين ذاكرته بهزيمة تاريخية يستكين فيها الى رفع الراية البيضاء على قاعدة الصدمة والترويع والتدمير الشامل ويضعهم امام الخيارات الصعبة.

منذ اكثر من عامين وصورة المأزق للاحتلال الاسرائيلي تتكامل في مشهد الصراع الفلسطيني الاسرائيلي، المفاوضات على طريق مسدود، وحين ادرك العالم بأن الجانب الاسرائيلي يتحمَّل مسؤولية ذلك الفشل، وربطًا مع ذلك، حالة العُزلة الدولية في المتغيرات الاقليمية والدولية التي وقع فيها، والإخفاق الاسرائيلي بفشل الحل العسكري لحروبه العدوانية ضد العرب وضد الفلسطينيين، فقد انكسرت لديه استراتيجية الضربة القاصمة في حرب السور الواقي وكل الحروب المتدحرِجة بما فيها الحصار والجدار والتدمير المنظّم للاقتصاد الفلسطيني وسياسة الاغتيالات، وسقوط مخطط زج الفلسطيني في حرب على خلفية انفصال غزة عن الضفة.

بعد فض الشراكة السياسية في الائتلاف الحكومي من قِبَل ليبرمان زعيم حزب اسرائيل بيتنا مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وشعور الاخير باهتزاز موقعه، وخوفًا من الذهاب الى انتخابات مبكرة، لجأ نتنياهو الى اتهام الفلسطينيين باختطاف ثلاثة مستوطنين في منطقة الخليل وأعطى لنفسه الضوء الاخضر للبدء بعدوانه في الضفة الغربية بوحشية لا مثيل لها تُوّجت بإحراق الفتى الشهيد محمد ابو خضير في القدس اعتقادًا منه بخلط الاوراق والقدرة على ادارة الصراع وحسمه بتكريس واقع الاحتلال ومن خلال تسوية امنية بدعم من الولايات المتحدة ممهورة بخاتم الامم المتحدة وشرعيتها، وفي مقابل ذلك كان الشعب الفلسطيني يؤكّد انه مازال قويًا صامدًا يملك اوراق القوة في ميدان الصراع، وانه هو القادر على احباط الوهم الاسرائيلي لفرض الاستسلام والامر الواقع.

امام التصعيد العدواني للاحتلال الاسرائيلي صعّد الفلسطينيون منسوب غضبهم بالمواجهات اليومية الدامية التي كانت صعبة وثقيلة على المحتل استعادت فيها المقاومة الشعبية جوهرها الاصيل للدفاع عن الحقوق الوطنية والمشروعة، بإنهاء الاحتلال الاسرائيلي واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

إثر الصدمة التي فاجأت الاحتلال الاسرائيلي وخوفًا من تحوُّلها الى عبءٍ امني ثقيل يعجز عن مواجهته استدارات الحرب العدوانية على قطاع غزة لإعادة ترتيب واقع الاحتلال وافراغ الحقيبة الفلسطينية من كل عوامل قوتها السياسية والميدانية بهدف عزل غزة وجعلها رهينة لاملاءات الاحتلال وفرض شروطه على الفلسطينيين في سياق حل اقليمي دولي، مستفيدًا من الصمت العربي والنفاق الدولي وتخريس الشرعية الدولية، في الوقت الضائع فقدان الموقف العربي الموحّد حيث الاصطفافات والمحاور، كان ذلك يؤكده لقاء باريس في فرنسا حيث تم القفز عن المبادرة المصرية وتغييب منظمة التحرير الفلسطينية، وأثار ذلك الهواجس والمخاوف لإنتاج صفقة مشبوهة على حساب المصلحة الوطنية الفلسطينية وكذلك مصر ودورها ومكانتها، ومع ذلك فشل ذلك اللقاء وجرت الرياح بما لا تشتهي سفنهم، فالقضية الفلسطينية لن تخلع ثوبها او تُغيّر شكلها ولسانها وقرارها المستقل لن يباع في بازار المزايادات ومصلحة الاخرين، وكما رفض الفلسطينيون منذ اكثر من خمسة عقود ان يكونوا سلعة على بيدر الانقسامات العربية او الاقليمية، يتأكد اليوم بصمودهم الاسطوري وعظمة شهدائهم ودفاعهم البطولي عن حقوقهم واهدافهم والتي تتجسد بالميدان ان مفتاح الحل بأيديهم وحدهم، ولن يتراجعوا مهما كان الثمن باهظاً.

كل التجارب السابقة للاحتلال الاسرائيلي وخططه العداونية التي لم تتوقف حروبًا متكررة من جهة وممارسات ارهابية منظمة من جهة ثانية، وآخرها مجازره التي فاقت النازية وحشية وبربرية كان من اهدافها جر الفلسطيني الى المستنقع الدموي باختلال موازين القوى بيد شعب اعزل ومحتل، واحتلال يمتلك القوة النارية والمساندة الدولية وخاصة الولايات المتحدة الامريكية.

ليس امام الفلسطينيين سوى الصبر والصمود والمواجهة بقدراتهم وامكاناتهم، وما تحقق من وحدة ميدانية لا بد من تعزيزه وتكريسه في اطاره النضالي الذي سيُسقِط الحلقة الاخيرة للاحتلال الاسرائيلي بالالتفاف حول القيادة الشرعية واعطاء منظمة التحرير الفلسطينية دورها فلسطينيًا وعربيًا ودوليًا. واستكمال تنفيذ المصالحة الفلسطينية اجراءات ملموسة على الارض بعقد الاجتماعات والفورية للأطر القيادية المؤقتة لفصائل منظمة التحرير الفلسطينية والقوى الاسلامية لوضع اسس التحرك وصياغة الرؤية المشتركة في هذه الظروف الصعبة.

الشرعية وحدها المرجعية السياسية والوطنية للكل الفلسطيني، حيث لا يمكن تجزئة النضال الفلسطيني واهدافه وطلباته او متطلباته. فالصمود واحد على الارض الوطنية وليس اجندات متباينة، لذا فالوحدة مطلب أساسي لكي يتوّج الصمود والتضحيات ولتحقيق النصر بإفشال العدوان واهدافه ولنكيل الصاع صاعين للاحتلال لكي يفيق من صدمته بصفر احتلال.

يوسف عودة

كيف نوظف العدوان الهمجي على غزة في الجمعية العامة للأمم المتحدة

نحن ندعو منظمة التحرير الفلسطينية والرئيس الأخ أبومازن بإتخاذ قرار التوجه إلى الجمعية العامة لإستصدار قرار بتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني ووقف العدوان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة وذلك على قاعدة قرار الإتحاد من أجل السلام، كحل بديل لعجز مجلس الأمن الدولي عن إتخاذ الإجراءات الفورية لوقف العمليات العسكرية الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة.

حيث أن مهمة مؤسسة مجلس الأمن الدولي هو حفظ السلم والأمن الدوليين وهي المهمة الرئيسة لمجلس الأمن من بين المهمات التي أوكلها إليه ميثاق الأمم المتحدة؛ إذ جاء في المادة ٢٤ منه: "رغبة في أن يكون العمل الذي تقوم به "الأمم المتحدة" سريعا فعالا، يعهد أعضاء تلك الهيئة إلى مجلس الأمن بالتبعات الرئيسية في أمر حفظ السلم والأمن الدولي ويوافقون على أن هذا المجلس يعمل نائبا عنهم في قيامه بواجباته التي تفرضها عليه هذه التبعات ويعمل مجلس الأمن، في أداء هذه الواجبات وفقا لمقاصد "الأمم المتحدة" ومبادئها والسلطات الخاصة المخولة لمجلس الأمن لتمكينه من القيام بهذه الواجبات مبينة في الفصول السادس والسابع والثامن والثاني عشر. ويرفع مجلس الأمن تقارير سنوية، وأخرى خاصة، إذا اقتضت الحال إلى الجمعية العامة لتنظر فيها وبالرجوع إلى الفصلين السادس والسابع، يظهر أن لمجلس الأمن في سبيل تحقيق السلم والأمن الدوليين أن يتبع إحدى الوسيلتين التاليتين:

أولا : الوسيلة السلمية: وهذه الوسيلة منظمة بموجب الفصل السادس من ميثاق الأمم المتحدة الخاص بحل المنازعات حلا سلميا، كاتباع أسلوب المفاوضة والوساطة والتحقيق والتسوية القضائية وغيرها.

ثانيا:وسيلة القمع أو المنع: وهذه الوسيلة منظمة بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، وبموجب هذه الوسيلة يقرر مجلس الأمن ما إذا كان قد وقع تهديد للسلم أو إخلال به وفي سبيل ذلك يقدم توصياته أو يقرر ما يجب اتخاذه من التدابير لحفظ السلم والأمن الدولي أو إعادته إلى نصابه وفقا لما جاء في المادتين ٤١ و ٤٢ من ميثاق الأمم المتحدة .ووفقا للمادة ٤١ من الميثاق يملك مجلس الأمن اتخاذ تدابير المنع؛ أي التدابير التي لا تتطلب استخدام القوات المسلحة)التدابير غير العسكرية(، كفرض عقوبات اقتصادية وقطع العلاقات الدبلوماسية وغيرها. ووفقا للمادة ٤٢ يملك مجلس الأمن اتخاذ تدابير القمع؛ أي التدابير التي تتطلب استخدام القوات المسلحة التدابير العسكرية، كالعمليات الحربية البرية والبحرية والجوية. ومما تجدر الإشارة إليه بأن لمجلس الأمن الدولي إتخاذ مايراه مناسبا من هذه الخيارات.

وأستنتج من ذلك بأن التحرك الفلسطيني دوليا له نتائجه الناجعة إذا ما تم توظيف الإنجاز الفلسطيني والذي تمثل في قيام دولة فلسطين في الأمم المتحدة عن طريق تصويت الجمعية العامة بأغلبية ١٣٨ صوتاً من أصل ١٩٣صوتاً مقابل تسعة أصوات وامتناع ٤١ دولة عن التصويت لتغيير وضع فلسطين إلى وضع "دولة غير عضو" في الأمم المتحدة عبر القرار رقم القرار ٦٧/١٢٨ في العام ٢٠١٢ وذلك بالإلتجاء الفلسطيني لسابقة قرار الإتحاد من أجل السلام والذي يتمثل في حلول الجمعية العامة للأمم المتحدة محل مجلس الأمن الدولي طبقا لتطبيق وظيفة مجلس الأمن بأسباب تتعلق بعجز مجلس الأمن الدولي عن القيام بمهامه لوقف العدوان الاسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة . بحيث إن العدوان العسكري الاسرائيلي ومدى استخدامه للأسلحة المحرمة دوليا وقتل المدنيين العزّل بشكل واضح يشكل تهديدا للسلم والأمن الدوليين .

وحيث يفشل مجلس الأمن في القيام بمسؤوليته الأساسية في حفظ السلم والأمن الدوليين نظرا لعدم التوصل بين أعضائه الدائمين إلى الإجماع، فان الجمعية العامة تقوم بالنظر في الحال في المسألة لعمل التوصيات المناسبة للأعضاء حول التدابير الجماعية التي ستتخذ، بما فيها استخدام القوة المسلحة، وقت الضرورة في حالة الإخلال بالسلم أو القيام بعدوان، وذلك لحفظ السلم والأمن الدوليين أو إعادتهما إلى نصابهما. واذا لم تكن الجمعية العامة منعقدة في هذا الوقت، فإنها يمكن أن تجتمع في دورة غير عادية عاجلة خلال الأربع والعشرين ساعة التي تلي طلب الانعقاد، ويُدعى إلى مثل هذه الدورة غير العادية الطارئة بناء على طلب تسع من أي من الدول أعضاء مجلس الأمن أو من أغلبية أعضاء المنظمة.

وهذا يتطلب حراكا دبلوماسيا فلسطينيا مكثفا للدول الأعضاء التي اعترفت بدولة فلسطين، لتأكيد الحق الفلسطيني ومن ضمنه وقف الإبادة العنصرية الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني في القطاع وكذلك زوال الإحتلال الصهيوني عن الأراضي الفلسطينية لتجسيد الدولة الفلسطينية دوليا وعبر المنظومة الدولية ، والتي اعترفت بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني

جهاد البرق

موجة من التحرُّكات الحاشدة في لبنان

دعمًا لأهلنا في غزة واستنكارًا للعدوان الإسرائيلي

دعمًا للصمود الأسطوري لشعبنا في غزة وسائر الأراضي الفلسطينية واستنكارًا للعدوان الإسرائيلي الهمجي على أهلنا في قطاع غزة عمَّت المخيمات الفلسطينية في لبنان فعاليات متعددة شارك فيها أعضاء من قيادة الساحة والإقليم لحركة "فتح"، وأمناء سر وأعضاء وكوادر المناطق والشُعَب التنظيمية في الحركة، إلى جانب ممثلي الفصائل الفلسطينية الوطنية والإسلامية، والقوى والأحزاب الوطنية والإسلامية اللبنانية، وممثلين عن الجمعيات والمؤسسات الاهلية والمنظمات الشبابية اللبنانية والفلسطينية، وشخصيات سياسية ودينية واعلامية، وحشد من الأهالي.

ووجَّه المشاركون والمتحدثون في الفعاليات التحية والتقدير لجميع الفصائل والكتائب المقاتلة التي تتصدى للعدوان بكل بسالة وشجاعة رغم عدم تكافؤ الاسلحة، مؤكّدين أهمية الوحدة الفلسطينية في ظل الوضع الذي تعيشه المنطقة، وداعين المؤسسات والمنظمات الدولية وكافة الأنظمة العربية والدولية لاتخاذ موقف فوري لوقف العدوان، مشدّدين على ان ما يسمح للعدو الإسرائيلي بالتمادي هو الصمت والتخاذل العربي إزاء الجرائم الصهيونية.

وأشاروا إلى أن العدو الإسرائيلي استغلَّ مسرحية اختفاء المستوطنين الثلاثة ذريعةً لشن عدوانه الذي بدأ في الخليل ثم القدس فالضفة، حتى غزة، بهدف ضرب الوحدة الوطنية الفلسطينية وإفشال حكومة الوفاق من اجل فك عزلة اسرائيل دوليًا، وتقويض السلطة الفلسطينية"، مشيدين بالجهود التي بذلها الرئيس أبو مازن لوقف العدوان من خلال زيارته عدة بلدان عربية وتواصله مع كل المعنيين في مجلس الامن الدولي، وبخطابه الذي اكد فيه ان نقطة دم طفل فلسطيني اغلى من كل العالم، وانه سيلاحق كل مرتكبي الجرائم بحق ابناء شعبنا.

وأشادوا بالدور الذي يؤديه لبنان لنُصرة الشعب الفلسطيني من خلال الفعاليات التي تنظّمها قواه السياسية والحزبية والشعبية، ووجّهوا الشكر لقنوات التلفزة اللبنانية التي توحّدت في نشرة موحّدة من أجل فلسطين، ونوّهوا إلى أن النصر يكون بتكامل النضال السياسي والميداني.

ففي بيروت، زارت فصائل الثورة الفلسطينية مقابر الشهداء صبيحة عيد الفطر في ٢٨-٧-٢٠١٤، في الضاحية

تقرير اخباري

ومخيمَي برج البراجنة وشاتيلا.

وغصَّت المقبرة المركزية عند مستديرة الشهداء بالزائرين منذ الصباح الباكر، حيثُ أمّها سفير دولة فلسطين في لبنان اشرف دبور، وعضو المجلس الثوري لحركة "فتح" آمنة جبريل، والملحق الثقافي ماهر مشيعل، ومنسّق عام الحملة الاهلية لفلسطين والعراق معن بشور على رأس وفد من الحملة، ووفد ملتقى الوفاء لفلسطين القادم من بعض الدول العربية.

والقى كل من السفير دبور، وجبريل، وبشور وعضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية علي فيصل، ووفد الملتقى كلمات اجمعت على ان معركة غزة هي معركة كل عربي حر، ودعوا لأن تبقى البوصلة دائماً نحو فلسطين، ثمَّ وضع الزائرون اكاليل زهر هلى الأضرحة باسم الرئيس محمود عباس، وسفارة دولة فلسطين، و"م.ت.ف"، وقيادة حركة "فتح"، ومؤسسة اُسَر الشهداء.

وعقب صلاة عيد الفطر، انطلقت مسيرة حاشدة من امام جامع الفرقان الى داخل مقبرة الشهداء في مخيم برج البراجنة، بدعوة من حركتَي "فتح" والجهاد الاسلامي، وبمشاركة السفير دبور وقادة وممثلي فصائل الثورة والقوى الاسلامية الفلسطينية.

وتقدّمت المسيرة الفرق الكشفية، والأشبال، والزهرات، والفرق

الموسيقية، حيثُ حملوا الأعلام الفلسطينية ومجسمات رمزية لصواريخ ولجثث اطفال مغطاة بالدماء.

ولدى وصول المسيرة الى المقبرة، القى القيادي في حركة الجهاد الاسلامي ابو علي شاهين كلمة، تلاها كلمة لمسؤول العلاقات في حركة "حماس" في لبنان ابو العبد مشهور، فكلمة لأمين سر حركة "فتح" في بيروت سمير ابو عفش، حيثُ أشاروا إلى أن المقاومة عصية على الانكسار، ووجّهوا التحية للدول الاجنبية التي قطعت علاقاتها مع العدو الصهيوني، متمنين على الدول العربية ان تحذوَ حذوها.

واقيم في كنيسة مارجورجيوس للروم الكاثوليك في مخيم ضبية، مساء الاحد ٢٧-٧-٢٠١٤ قداس ديني ترأّسه كاهن رعية الكنيسة عميد معاز، ولفيف من رجال الدين، بحضور خالد عبادي ممثلاً سفارة دولة فلسطين وقيادة حركة "فتح" في المنطقة.

وشمل القداس تراتيل دينية وقراءة من الانجيل، وإضاءة شموع. والقى الكاهن معاز كلمة قال فيها: "نحن هنا نشعر معهم شعورًا، ولكن الأمر على ارض الواقع صعب جداً. اكثر من سنتين شعبنا الفلسطيني محاصر ومعاقب وكأنه في حبس، وكل هذا الاجرام الاسرائيلي المليء بالحقد الذي لا يرحم احد، هو نتيجة تمسكهم بأرضهم".

هذا ونظّمت الفصائل الفلسطينية والقوى الوطنية والإسلامية في لبنان وقفة تضامنية امام مبنى الامم المتحدة "الاسكوا" الخميس ٢٤-٧-٢٠١٤، بحضور وزراء ونواب لبنانيين.

وتخلّل الوقفة كلمات تضامنية ألقاها على التوالي كل من معالي الوزير حسن منيمنة، ومعالي الوزير علاء الدين ترو، وامين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي ابو العردات، وسعادة النائب محمد قباني، وممثّل حركة الجهاد الاسلامي في لبنان ابو عماد الرفاعي، وممثّل حزب الله الشيخ حسن حب الله، وممثّل حركة حماس في لبنان علي بركة، وممثل حركة امل الدكتور احمد جمعة، وعضو الهيئة القيادية للمرابطون احمد جمعة، حيثُ شددوا على أن النقاش يجب ان ينطلق من وقف فوري للاعتداء الاسرائيلي وان يصل الى تسوية شاملة لملف غزة.

ثمَّ كانت قصيدة شعرية ألقتها عليا يوسف الخطيب.

وتحت عنوان "غزة الجريحة تناديكم.. فلبوا النداء" نظّم اتحاد نقابات المهن الحرة في لبنان واتحاد اطباء الاسنان العرب، وقفة تضامنية امام "الاسكوا".

وشارك فيها نقيب الصحافة اللبنانية محمد بعلبكي، ونائب الامين العام لاتحاد اطباء الاسنان العرب الدكتور حسن الناطور، واعضاء مجلس إدارة الاتحاد، وحشد من الكوادر الطبية.

بداية، ألقى امين سر نقابة اطباء الأسنان الدكتور وليد خطار كلمة، تلاها كلمة لامين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان الحاج رفعت شناعة، فكلمة رئيسة اتحاد نقابات المهن الحرة في لبنان النقيبة راحيل دويهي، ثمَّ الأمين العام لإتحاد أطباء الاسنان الدكتور ايلي عازار معلوف، وبعده محمد البعلبكي.

وتركّزت الكلمات على الاشارة لرمزية الوقفة التضامنية امام مقر الاسكوا بما يمثّله من مرجعية دولية، تخلّت عن دورها الأساسي في نصرة المظلوم وحماية حقوق الإنسان.

وتلا معلوف مذكرة موجهة الى الأمين العام للأمم المتحدة السيد بان كي مون، قبل تسليمها لمندوب الاسكوا، تضمّنت مناشدةً للمجتمع الدولي بالتدخل الفوري والعاجل لوقف العدوان على غزة ومقاضاة اسرائيل على جرائمها السابقة

واللاحقة.

وللغاية عينها توقّف الجسم الطبي والتمريضي في مستشفى حيفا في مخيم برج البراجنة عن العمل لمدة نصف ساعة يوم الجمعة ٢٥/٧/٢٠١٤، ألقى خلالها مدير مستشفى حيفا الدكتور خليل مهاوش، والدكتور اسماعيل ابو خروب كلمتين، تمَّ الاعلان فيهما عن حسم بنسبة ٢٪ من قيمة رواتب الموظفين وتقديمها للمنكوبين في غزة والضفة، ولفتا إلى أن وقع الصمت العربي القاتل على الفلسطينيين أشد فتكاً وتدميراً من صواريخ العدو الاسرائيلي.

كما انطلقت مسيرة تضامنية شعبية وسياسية من مخيمات بيروت باتجاه الطريق الجديدة، وبالمناسبة كانت كلمتان الأولى لمسؤول حماس في بيروت رأفت مرة، والثانية لأمين سر الساحة فتحي أبو العردات، حيثُ ثمَّنا تضحيات وبسالة أهالي غزة، وأكَّدا أن دماء شعبنا لن تذهب هدراً.

ونظّمت "الجبهة الديمقراطية" اعتصاماً في مخيم شاتيلا، تحدّث فيه كل من عضو المكتب السياسي للجبهة خالدات حسين، وممثل "حزب الله" عطاالله حمود، والقيادي في "حزب الاتحاد" عبد الفتاح ناصر باسم الأحزاب اللبنانية.

وبدعوة من حركة "فتح" الشعبة الرئيسة، انطلقت مسيرة تضامنية يوم الاثنين ٢٠١٤/٧/٢٢، على وقع اناشيد "فتح" الوطنية، من مخيم شاتيلا، سالكة صبرا، والدنا، وأرض جلول، ومقبرة شهداء الثورة الفلسطينية المركزية عند مستديرة شاتيلا، وصولاً الى طريق المطار عند قصر صبري حمادة، ثم وصولاً الى المخيم، وتخلّلها هتافات تضامنية ورفع لأعلام فلسطين وأعلام الفصائل الفلسطينية.

كما نظَّم الاتحاد العام للأطباء والصيادلة الفلسطينيين وقفة تضامنية امام "الاسكوا" في بيروت، ظهر الاربعاء ٢٠١٤/٧/١٦ بحضور حشد من الأطباء الفلسطينيين في لبنان.

والقى رئيس الاتحاد الدكتور عماد حلاق كلمة بالمناسبة، وأدان باسم الاتحاد الاعتداء الذي تعرّض له معالي وزير الصحة الفلسطيني د. جواد عوّاد، وطالب بتشكيل محكمة لمحاسبة كل من شارك او حرّض عل هذا العمل المشين معتبراً هذا الاعتداء تعديًا على كل طبيب فلسطيني.

وبدعوة من الأحزاب اللبنانية والفلسطينية المنضوية في "اللقاء اليساري العربي"، عُقد لقاء تضامني في نقابة الصحافة اللبنانية.

وتخلل اللقاء كلمات ألقاها كل من نائب نقيب الصحافيين فؤاد الحركة، ومنسقة اللقاء اليساري العربي د. ماري ناصيف- الدبس، وأمين عام رابطة الشغيلة الوزير السابق زاهر الخطيب، والمسؤول السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في لبنان أبو جابر، دعوا فيها لتفعيل دور "م.ت.ف" داخل فلسطين المحتلة وخارجها، وطالبوا الدول العربية بإغلاق السفارات الإسرائيلية لديها، ووقف التطبيع مع العدو الصهيوني.

وبدوره نظَّم "تيار المستقبل" اعتصامًا أمام مقر الإسكوا، تخلّله القاء كلمات من قِبل أمين سر الساحة فتحي أبو العردات، ونائب رئيس "تيار المستقبل" الأمين العام المساعد للشؤون التنظيمية النقيب سمير ضومط.

وختم الاعتصام بتسليم مذكرة الى ممثل الامم المتحدة في لبنان.

من جهة ثانية انطلقت مسيرة من مخيم شاتيلا وجابت منطقة صبرا والطريق الجديدة. وفي ساحة قاعة الشعب في مخيم شاتيلا، القيت كلمات من قِبَل كل من مسؤول الملف الفلسطيني في حزب الله الشيخ عطاالله حمود حمود، وأمين سر حركة "فتح" في بيروت

سمير ابو عفش، وممثل القيادة العامة ابو موسى، وأمين سر شعبة حركة "فتح" في شاتيلا كاظم حسن، حيثُ أشاروا إلى أن العدوان الاسرائيلي على غزة يهدف إلى حصار غزة بالإرهاب وبالدم والحديد والنار لتركيع ابنائها، وتقويض السلطة الفلسطينية بعد الانتصار السياسي والدبلوماسي الذي حققته في الأمم المتحدة، وإفشال حكومة الوفاق الوطني. وفي نهاية المسيرة قام حمود وأبو عفش بإحراق علم اسرائيل.

وتحت شعار "شدو الرحال الى فلسطين" نظَّمت حركة الناصريين المستقلين "المرابطون" والأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية وفصائل الثورة والقوى الاسلامية الفلسطينية، اعتصاماً امام "الاسكوا".

وخلال الوقفة كانت عدة كلمات ألقاها على التوالي كل من رئيس الهيئة القيادية في حركة الناصريين المستقلين العميد مصطفى حمدان، وفضيلة الشيخ محمود مسلماني، وكمال شاتيلا باسم الاحزاب الناصرية، وأبو العردات، والنائب مروان فارس، والنائب كريم الراسي باسم تيار المردة، وعضو المكتب السياسي لحزب الله الحاج محمود قماطي، وعضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية علي فيصل، ورئيسة اللجنة النسائية المركزية في حركة أمل رباب عوض، وممثل القيادة العامة في لبنان ابو عماد رامز، والنائب قاسم هاشم، والعميد وائل باسم الحزب السوري القومي الاجتماعي، وفضيلة الشيخ محمد عمرو، وممثل الحزب الديمقراطي الشعبي نزيه حمزة.

وأشار المتحدثون إلى أن الشهيد محمد أبو خضير وسائر الشهداء والأسلوب الدموي الاسرائيلي يكشف حقيقة هذا الكيان ووجهه الحقيقي الدموي البطشي.

كما نوّهوا باللجان الامنية اللبنانية الفلسطينية التي باشرت عملها في عين الحلوة وقدمت نموذجًا يُحتذى في الوحدة السياسية من اجل تثبيت الامن داخل المخيمات آملين أن تعمم على المخيمات الفلسطينية حتى تكون المخيمات عنصر سلام في لبنان.

كذلك نظَّمت فصائل الثورة الفلسطينية كافة، وقفة في ساحة قاعة الشعب بمخيم شاتيلا، تلتها مسيرة نحو مقبرة شهداء المخيم.

وألقى أمين سر شعبة شاتيلا كاظم حسن، ومسؤول القيادة العامة أبو موسى، وممثل الشباب الفلسطيني طارق عفيفي، كلمات طالبوا فيها بتفعيل دور الإعلام الفلسطيني لكي ينقل للعالم بأسره الصورة الحقيقية لما يجري في فلسطين من إرهاب، واضطهاد للحقوق الإنسانية والبشرية.

وفي صيدا، قامت قيادة حركة "فتح" و"م.ت.ف" في منطقة صيدا يتقدَّمها امين سر الحركة وفصائل "م.ت.ف" في لبنان الحاج فتحي ابو العردات، وقنصل دولة فلسطين في جمهورية مصر العربية الحاج محمود الاسدي، وأمين سر حركة "فتح"

وفصائل "م.ت.ف" في صيدا العميد ماهر شبايطة، بالمشاركة مع قوى التحالف واللجان والاتحادات والمنظمات الشعبية بمسيرة إلى مقبرة شهداء فلسطين في درب السيم، وإلى ضريح شهداء المقاومة الوطنية اللبنانية صبيحة يوم العيد، حيثُ وضعوا اكاليل من الزهور باسم الرئيس محمود عباس و"م.ت.ف" وقيادة الساحة لحركة "فتح" على ضريح الشهداء.

كذلك قام وفد من قيادة حركة "فتح" في المية ومية وعدد من ممثلي الفصائل الفلسطينية بوضع اكاليل من الورود باسم الرئيس محمود عباس وأُسَر الشهداء على النصب التذكاري للشهداء في مخيم المية ومية عشية عيد الفطر المبارك، مؤكّدين التضامن مع شهداء غزة.

بدوره دعا التنظيم الشعبي الناصري لوقفة تضامنية في ساحة ضهر المير في صيدا القديمة بعد صلاة العيد، شارك فيها ممثلو الأحزاب الوطنية اللبنانية، والفصائل الفلسطينية وحشد كبير من المصلين والشباب، تقدَّمهم أمين عام التنظيم الشعبي الناصري الدكتور أسامة سعد وعدد من اعضاء قيادة التنظيم، وامين سر حركة "فتح" و"م.ت.ف" في لبنان الحاج فتحي ابو العردات، وقنصل دولة فلسطين في جمهورية مصر الحاج محمود الاسدي، وعدد من أعضاء قيادة حركة "فتح".

ثمَّ ألقيت عدة كلمات كانت اولها كلمة القاضي الشيخ أحمد الزين، تلاها كلمة أبو العردات ثمَّ كلمة د. اسامة سعد، حيثُ وجّهوا التحية للمجلس النيابي الذي اجتمع من أجل فلسطين ومن أجل مسيحيي العراق الذين يتعرضون للاضطهاد والظلم، وأكّدوا أن الشعوب المؤمنة بالله أولاً، والمؤمنة بإرادتها سوف تنتصر على كل المشاريع الفتنوية ولن تنكسر.

بدورها نظَّمت القوى الوطنية والإسلامية في عين الحلوة الجمعة وقفة تضامنية بحضور ممثلي القوى والفصائل الفلسطينية، وحشد شعبي.

وتخلّل الوقفة كلمات ألقاها كلٌ من العميد ماهر شبايطة، وممثل حركة "حماس" في صيدا ابو احمد فضل، وامين سر القوى الاسلامية الشيخ جمال خطاب، حيثُ التقت الكلمات حول فظاعة الجريمة المرتكبة بحق الشهيد محمد أبو خضير وكونها مثَّلت نقطة تحول في المواجهة مع الاحتلال الصهيوني، والتشديد على دعم القوة الامنية الموحّدة الشرعية في المخيم لتكون صمام الامان للمخيم والجوار.

هذا وعُقِد لقاء تضامني حاشد في بلدية المدينة، وتقدَّم الحضور أمين سر اقليم حركة "فتح" في لبنان الحاج رفعت شناعة وعدد من أعضاء قيادة الاقليم في لبنان.

وافتتح اللقاء بكلمة ترحيبية من أمين سر شعبة صيدا الحاج مصطفى اللحام، تلاها قراءة الفاتحة لأرواح الشهداء، ثمَّ كانت الكلمة للحاج رفعت شناعة، حيثُ استهلّها بالدعوة لتنظيم النشاطات الداعمة لشعبنا في

غزة والضفة والقدس وللوقوف معهم ضد العدوان الغاشم، ونوّه بالجهد الذي بذله الرئيس أبو مازن لوقف العدوان من خلال زيارته عدة بلدان عربية وتواصله مع كل المعنيين في مجلس الامن الدولي.

وقد كان هناك عدة أسئلة من طلاب شعبة صيدا، أجاب عليها شناعة في ختام اللقاء التضامني.

كذلك نظّمت حركة "فتح" ندوة سياسية في قاعة الشهيد اللواء زياد الأطرش، حاضر فيها أمين سر حركة "فتح" - إقليم لبنان الحاج رفعت شناعة، بحضور عدد من أعضاء الإقليم، وأمين سر المنطقة وعدد من أعضاء وكوادر قيادة المنطقة وشعبة عين الحلوة، وحشد كبير من المكتب الطلابي الحركي في عين الحلوة.

وتناول شناعة خلال الندوة اخر المستجدات المتعلّقة بالعدوان على شعبنا، وعرض للتاريخ النضالي والبطولي لحركة "فتح" العملاقة، وأوضح أن أحد أهم أهداف العدوان الذي شنَّه الاحتلال نسف الانجازات التي توصَّل لها سيادة الرئيس أبو مازن والقيادة الفلسطينية في المحافل الدولية. وأكَّد أن حركة فتح تؤيد مبدأ المقاومة الهادفة والبناءة التي تأخذ مصالح شعبها في عين الاعتبار مثنيًا على جهود الرئيس ابو مازن في قيادة مسيرة شعبنا الفلسطيني، ولافتًا إلى أن جميع الفصائل تشارك من خلال غرفة عمليات مشتركة في مواجهة العدوان.

كما نظَّمت جبهة النضال الشعبي الفلسطيني بذكرى انطلاقتها الـ٤٧ اعتصامًا تضامنيًا أمام شعبة حركة "فتح" في عين الحلوة.

وبدأ المهرجان بقراءة سورة الفاتحة، ثمَّ كانت كلمة للعميد ماهر شبايطة، تلاها كلمات لكل من ابو بسام المقدح باسم التحالف الفلسطيني، وعضو المكتب السياسي لتنظيم الشعبي الناصري محمد ضاهر، وعضو المكتب المركزي لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني ابو جهاد حليحل.

واشاد المتحدثون بالتاريخ النضالي لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني، وأكّدوا أن السبيل للانتصار هو بالوحدة والنضال السياسي والعسكري في آن واحد.

وإلى جانب ما سبق، عقد مكتب المرأة الحركي في منطقة صيدا مهرجانًا سياسيًا حاشدًا في مركز الامل للمسنين بحضور أمين سر الساحة فتحي ابو العردات، وعدد من أعضاء الإقليم وكوادر الحركة.

بدأ المهرجان بكلمة ترحيبية من العميد شبايطة، ثمَّ كانت كلمة ألقاها أبو العردات، فلفت إلى وجود تآمر دولي اقليمي ضد شعبنا في فلسطين، وأشاد بمواقف الرئيس ابو مازن ووجّه التحية للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير التي طالبت مجلس الأمن الدولي بحماية شعبنا من مجازر اسرائيل.

وبدعوة من "م.ت.ف"، وقوى التحالف الفلسطيني، والقوى الإسلاميّة، والاتحادات الشعبيّة، والمجتمع المدني، والمجموعات الكشفيّة، نُظّم مهرجان حاشد ضمّ عددًا كبيرًا من ابناء فلسطين وممثلين عن مؤسسات المجتمع المدني، وذلك تحت عنوان حملة "تحيّة إلى غزّة"، في مخيم عين الحلوة على الشارع الفوقاني أمام

تجمّع مدارس الأونروا.

وبعد القاء عدد من الكلمات التضامنية، جرى عرض عسكري وعروض كشفيّة عدّة.

بدعوة من اللقاء السياسي اللبناني الفلسطيني نُظِّم اعتصام حاشد عند ساحة الشهداء، شارك فيه الحاج فتحي ابو العردات، وقائد الامن الوطني الفلسطيني في لبنان اللواء صبحي ابو عرب، وعدد من أعضاء اقليم وقيادة حركة "فتح" في لبنان، وشخصيات وفعاليات.

وبالمناسبة ألقى امين عام التنظيم الشعبي الناصري الدكتور اسامة سعد كلمة وجّه فيها التحية للشعب الفلسطيني المقاوم ولشهدائه ولجرحاه الذين يتصدون للهجمة الإسرائيلية العدوانية الشرسة.

وأكد أن مدينة صيدا ستبقى حاضنة لنضال الشعب الفلسطيني.

وخلال الوقفة رفع المشاركون اعلام فلسطين، وهتفوا ضد العدوان والعنصرية الصهيونية، ثم تم احراق العلم الصهيوني.

كذلك نظّمت حركة "فتح" والاتحادات والمنظمات الشعبية اعتصامًا جماهيريًا السبت ١٩/٧/٢٠١٤ امام مكتب الاتحادات والمنظمات الشعبية في مخيم عين الحلوة، شارك فيه عدد من أعضاء إقليم حركة "فتح" في لبنان.

وبالمناسبة ألقى عضو إقليم الحركة مسؤول العمل النقابي لحركة "فتح" وممثّل دائرة العمل والتنظيم الشعبية في لبنان، طالب محمد صالح، كلمةً أكّد فيها أن "دم ابناء شعبنا في غزة لن يكون ضحية الاجندات"، واستنكر استخدام العدو الصهيوني للغازات السامة ضد أبناء وأطفال شعبنا، مثمّنًا موقف الرئيس ابو مازن وحرصه على وقف اطلاق النار من اجل وقف اراقة دماء شعبنا الفلسطيني في غزة.

من جهة ثانية، أقام اللقاء الوطني السياسي اللبناني الفلسطيني اعتصاماً جماهيرياً حاشداً السبت ١٢/٧/٢٠١٤ أمام مقر شعبة عين الحلوة، شاركت فيه الفصائل الفلسطينية، وعدد من أعضاء إقليم حركة "فتح" في لبنان.

وبعد قراءة الفاتحة، ألقى مسؤول حركة "حماس" في صيدا أبو أحمد فضل كلمةً تلاها كلمة لعضو المكتب السياسي للتنظيم الناصري محمد ضاهر، وأخرى للعميد شبايطة.

وأجمعت الكلمات على وجود تواطؤ دولي وعربي على قطاع غزة، ووجّهت التحية للشهيد الفتى محمد أبو خضير الذي جسَّد انتفاضة فلسطينية ثالثة، وأثنت على القوة الأمنية المشتركة التي انتشرت في مخيم عين الحلوة.

وألقت الطالبة عليا يوسف الخطيب من المكتب الطلابي لحركة "فتح" وصلة شعرية.

وبدعوة من الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية - فرع لبنان نُظِّم اعتصام جماهيري حاشد أمام مقر الاتحاد في مخيم عين الحلوة يوم الأربعاء ٩/٧/٢٠١٤، شاركت فيه عشرات الفلسطينيات من عضوات الاتحاد.

واستنكرت عضو الهيئة الادارية للاتحاد العام للمرأة الفلسطينية - فرع لبنان دنيا خضر الجريمة التي ارتُكبت بحق الفتى الشهيد محمد أبو خضير، وطالبت المجتمع الدولي بتوفير

الحماية الدولية للفلسطينيين وبتطبيق المواثيق الدولية وحماية المدنيين من العدوان "عملاً بإتفاقية جنيف ـ الفقرة الرابعة".

من جهة أخرى، نظَّمت قيادة حركة "فتح" في المية ومية و"فصائل "م.ت.ف" والقوى الوطنية والإسلامية وحركة انصار الله وقفة تضامنية في مخيم المية ومية امام مسجد عمر بن الخطاب، يوم الاثنين ٧/٧/٢٠١٤، تخلّلها كلمة للشيخ ابو احمد الصديق.

بدورها نظَّمت جمعية النجدة الاجتماعية في عين الحلوة وقفة تضامنية بمشاركة واسعة من الاهالي والاطفال، تخلَّلها القاء كلمات وقصائد اكدت أحقية الشعب الفلسطيني في المقاومة لحين استعادة الارض، ثمَّ قام عدد من الأطفال بتطيير بالونات بألوان العلم الفلسطيني.

وفي صور، نظَّمت الفصائل الفلسطينية في المنطقة صور خيمة عزاء تضامنية مع غزة صبيحة يوم العيد في مقر حركة فتح ـ شعبة البص.

وبعد تقديم من مسؤول اعلام حركة فتح في صور محمد بقاعي، كانت موعظة دينية للشيخ محمد دياب، ثمَّ فُتِح المنبر فألقيت كلمات أكّدت ضرورة الالتفاف حول المقاومة، والتمسُّك بالوحدة الوطنية وتعزيز المصالحة.

وتوالى على الحديث، امين سر حركة "فتح" وفصائل "م.ت.ف" في صور العميد توفيق عبدالله، وعضو قيادة اقليم حركة "فتح" في لبنان اللواء ابو احمد زيداني، والمفتي مدرار حبال، والمفتي حسن عبدالله، وعضو قيادة حركة امل صدر الدين داوود الذي ألقى كلمة حركة امل وحزب الله، وخالد بديوي باسم حركة الجهاد، ومحمود عوض باسم الجبهة الديموقراطية، وحسن الومي باسم جبهة النضال، ويحيى عكاوي باسم الجبهة الشعبية، وابراهيم ابو الذهب باسم الجبهة العربية، ورئيس اتحاد نقابات عمال لبنان في الجنوب محمد شعلان، وعضو الكتب السياسي لجبهة التحرير الفلسطينية عباس الجمعة، واحمد غنيم باسم حزب الشعب، والشيخ فارس صليبي، ورئيس الهيئة الوطنية للطفل اللبناني نبيل بواب، بلال حجازي باسم المكتب الطلابي لحركة "فتح".

كما قامت حركة "فتح" ـ شعبة الساحل بوضع اكليل من الزهور على ضريح الشهداء في منطقة كفربدا صبيحة عيد الفطر، بحضور محمد بقاعي الذي وجّه التحية للقيادة الفلسطينية وعلى رأسها سيادة الرئيس ابو مازن، راجيًا الرحمة للشهداء وفي مقدّمهم رمز فلسطين الشهيد ابو عمار.

بدوره أقام مكتب الطلاب الحركي ـ شعبة الرشيدية حاجز تضامن مع اهلنا في الضفة وغزة عند مدخل المخيم، حيث وزّعت التمور على ارواح الشهداء، صبيحة العيد.

ونظَّمت الفصائل الفلسطينية ولجنة مسيرة العودة مسيرة جماهيرية حاشدة امام قاعة الشهيد عمر عبد الكريم في مخيم البرج الشمالي، رفعوا فيها الاعلام ورايات الفصائل الفلسطينية، بمشاركة من أمين سر الإقليم حركة الحاج رفعت شناعة وأعضاء من قيادة الإقليم وقيادة المنطقة وكوادر حركة "فتح".

ثمَّ تحدَّث عضو قيادة الجهاد الاسلامي في لبنان الحاج ابو سامر، وابو وسيم جمعة باسم لجنة مسيرة العودة، والحاج رفعت شناعة، فأكّدوا أن قضية فلسطين والقدس هي القضية التي يجب ان ينطلق منها الجميع تحت مظلة واحدة.

ووجَّه شناعة التحية الى الرئيس ابو مازن الذي يعمل بكل جهد لوقف هذا العدوان الغاشم، مثمّنًا الخطاب الاخير للرئيس حين قال نحن شعب لا نركع الا لله تعالى، وأكّد أن الرئيس ابو مازن هو الامين المؤتمن على قيادة الشعب الفلسطيني ويحظى بثقة الشعب الفلسطيني لأنه رئيس مُنتخَب.

بدورها نظّمت الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين وقفة تضامنية سياسية وشعبية حاشدة في قاعة المركز الثقافي الفلسطيني في مخيم البص الأربعاء ٢٠١٤/٧/١٦.

وتخلّل الوقفة كلمتان ألقاهما عضو اللجان الشعبية في صور رفيق شميسي، وعضو مكتب السياسي للجبهة الديموقراطية ابراهيم النمر، حيث طالبا بإستراتيجية وطنية تقوم على المقاومة بكافة اشكالها.

وبدعوة من فصائل الثورة الفلسطينية، شهد مخيم الرشيدية مسيرة جماهيرية بعد صلاة العيد، يتقدّمها امين سر الاقليم الحاج رفعت شناعة، وقيادة وكوادر الحركة، وقادة فصائل "م.ت.ف"، والقوى والأحزاب والفعاليات الوطنية والإسلامية، وجماهير شعبنا.

وجابت المسيرة شوارع وساحات المخيم، ثم

توجه المشاركون الى ضريح الجندي المجهول لتلاوة سورة الفاتحة لأرواح الشهداء، ومن ثم كانت كلمات من وحي المناسبة لكل من القيادي في حركة الجهاد الاسلامي ابو سامر موسى، والحاج رفعت شناعة.

كذلك نظّمت حركة "فتح" لقاءً تضامنياً حاشداً في مخيم البص، تقدّم الحضور فيه عضو المجلس الثوري لحركة "فتح" جمال قشمر، وأمين سر الإقليم الحاج رفعت شناعة، وأعضاء قيادة الإقليم، وقيادة حركة "فتح" في صور.

وبالمناسبة ألقيت كلمات من قِبَل كل من شناعة، وعضو قيادة اقليم جبل عامل في حركة أمل، ومفتي صور وجبل عامل القاضي حسن عبدالله، ومفتي صور ومنطقتها الشيخ مدرار حبّال، والمطران شكرالله نبيل الحاج، والأستاذ خضر عكنان باسم بلدية صور، ود.ناصر فران باسم الجمعيات والمؤسسات في حيثُ شدّدوا على أن شعبنا اليوم يخوض معركته من أجل الوحدة الوطنية والمصالحة الفلسطينية وصفحة الانقسام".

وبدعوة من منظمة الشبيبة الفلسطينية، شهد مخيم الرشيدية مساء الاثنين ٢٠١٤/٧/٢١ وقفة تضامنية شاركت فيها حركة "فتح"، وفصائل "م.ت.ف"، والقوى والأحزاب الوطنية والإسلامية، وحشد من جماهير شعبنا.

وقد أكّد الحضور ضرورة التمسك بالوحدة الوطنية الفلسطينية ودعم المقاومة بكافة أشكالها ضد العدو الصهيوني الغاشم.

من جهة ثانية، سلَّم وفد من الفصائل الفلسطينية في منطقة صور مذكرة الى مركز البعثة الدولية للصليب الاحمر موجّهة الى رئيس البعثة في جينيف بيتر مورير. ومن أهم ما جاء في المذكرة، التي قرأها عضو المكتب السياسي للجبهة الديموقراطية ابراهيم النمر، التحذير من خرق إسرائيل لحقوق الانسان إثر استعمالها في عدوانها على غزة قنابل عنقودية وفسفورية في منطقة سكانية مزدحمة، والتأكيد على ضرورة تشكيل لجنة تحقيق دولية يجري تعيينها من الأمين العام للأمم المتحدة للتحقيق في جرائم الحرب التي ترتكبها اسرائيل.

بدورها أوضحت ممثّلة البعثة الدولية للصليب الاحمر تيريز بلانا ان الصليب الاحمر الدولي مازال يعمل في قطاع غزة ومراكزه في كافة محافظات القطاع مفتوحة من أجل تأمين المساعدات للنازحين في المدارس.

من جهة ثانية اقيمت صلاة الغائب في مخيم الرشيدية لارواح الشهداء في فلسطين بدعوة من الفصائل والقوى الوطنية والإسلامية، وأمّ بالمصلين الشيخ سعيد قاسم. وبعد الصلاة انطلَقت مسيرة رمزية باتجاه مقبرة الشهداء، لوضع اكليل من الزهور على ضريح الجندي المجهول. وبعدها كانت كلمة لعضو قيادة الجبهة العربية في صور ابراهيم ابو الذهب الذي استنكر محاولات تغييب دور "م.ت.ف" كممثّل شرعي ووحيد لشعبنا.

وبدعوة من نادي إخاء الجليل الفلسطيني شهد مخيم البرج الشمالي وقفة تضامنية بحضور كوادر من حركة "فتح" وفصائل "م.ت.ف" وحشد من جماهير شعبنا، تخللها أناشيد وطنية وثورية أداها عدد من الأطفال، وكلمات تضامنية.

ومن ثم تم تكريم كل من أندية إخاء الجليل والقدس وبيسان، وتقديم جوائز عينية ومادية لأطفال فلسطين بمناسبة الشهر الفضيل.

بدورها نظّمت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وقفة تضامنية عند شاطئ مخيم الرشيدية، تحدث خلالها مسؤول حركة الجهاد في صور ابو سامر موسى، وعضو قيادة الجبهة الشعبية في لبنان احمد مراد، فأكّدا أن أي حل للتهدئة ينبغي أن يرتقي الى مستوى الدماء التي سالت على تراب فلسطين، وأشادا بملاحم البطولة التي يسطرها الشعب الفلسطيني في غزة.

كما نظَّمت جبهة التحرير الفلسطينية وقفة تضامنية في مخيم البرج الشمالي امام قاعة الشهيد عمر عبد الكريم.

وكانت كلمتان ألقاهما عضو قيادة اقليم جبل عامل في حركة امل صدر الدين داوود، وعضو قيادة حركة "فتح" في لبنان يوسف زمزم، أشارا فيهما إلى أن اطفال فلسطين يدفعون اليوم ضريبة الدم عن كل الامة العربية والاسلامية، وطالبا القيادة الفلسطينية بالإسراع بالانضمام الى الهيئات الدولية والتوجُّه لمحكمة الجنايات الدولة لمحاكمة الاحتلال على جرائمها.

كذلك نظَّمت حركة "فتح" مسيرة جماهيرة حاشدة في مخيم البص تتقدّمها قيادة حركة "فتح" في لبنان ومنطقة صور، وممثلو الفصائل الفلسطينية والقوى والاحزاب اللبنانية، وممثلو الجمعيات والمؤسسات اللبنانية والفلسطينية

وحشد من الفعاليات.

وقبل انطلاق المسيرة تحدّث عضو قيادة اقليم حركة "فتح" في لبنان اللواء أبو أحمد زيداني، فرأى أن "ما تشهده المحافظات الشمالية في الضفة الغربية من انتفاضة ملتهبة تؤكد ان هذا الشعب ماضٍ في طريق النصر موحداً خلف عريس الاقصى محمد ابو خضير"، وشدَّد على أن التطاول على الرئيس هو تطاول على عقل الشعب وأبناء منظمة التحرير، وابناء حركة فتح".

وللغاية عينها نظّمت المؤسسات، والمكاتب الحركية في شعبة مخيم البرج الشمالي وقفة تضامنية تخلّلها اضاءة فرقة سراج العودة لشموع شكّلت عبارة "كلنا غزة"، ووصلةً شعرية للطفلة خلود رميض.

وبعد ذلك تحدّث عبر الهاتف عضو اللجنة المركزية لحركة "فتح" اللواء توفيق الطيراوي، فحيَّا الشعب الفلسطيني في لبنان على صموده وثباته ولفت إلى أن شعبنا في لبنان دائمًا يقوم بدوره تجاه شعبه في الداخل الذي يستمد قوته من هذا التشجيع الجماهيري، مشدّدًا على أن المقاومة موحّدة ولن تتراجع الى الوراء، وان حركة فتح هي رائدة الكفاح المسلّح، وهي غير مقصِّرة في الميدان من قطاع غزة حتى الضفة الغربية التي تواجه العدو بقدر ما تستطيع.

ثمَّ كانت كلمات لعضو المكتب السياسي لجبهة التحرير الفلسطينية عباس جمعة، تلاه امين سر شعبة البرج الشمالي احمد خضر، فأمين سر الإقليم الحاج رفعت شناعة، حيثُ نوّهوا لأهمية التكامل بين العمل العسكري وبين العمل السياسي تحت غطاء السلطة الوطنية،وأشادوا بالوحدة الوطنية التي تتجسّد في الميدان العسكري في ساحة المواجهة

من جهة ثانية، نظّم الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في منطقة صور وقفة تضامنية في مخيم الرشيدية.

وكانت كلمة لكل من عضو قيادة حركة "فتح" في لبنان يوسف زمزم، وعضو قيادة اقليم حركة "فتح" في لبنان زهرة الربيع، حيثُ أشارا إلى أن جميع الفصائل تتصدّى للعدوان كلٌ حسب امكانيته، مشدّدَين على ضرورة تركيز الجهود السياسية والإعلامية والعسكرية لمواجهة العدو الصهيوني المجرم.

على جانب آخر، نظَّمت مؤسسة بيت اطفال الصمود وقفة تضامنية على شاطئ تجمع جل البحر في صور حملت عنوان "من صور إلى غزة.. بحراً"، حيثُ رفع الأطفال المشاركون فيها العلم الفلسطيني ولوحات تعبّر عن وحدة الشعب الفلسطيني ومقاومته على هدير ألحان وطنية عزفتها فرقة الصمود الموسيقية، وقبل ان يغادروا المكان ارسلوا بالونات عبر السماء عليها اسماء الشهداء الذين تحدوا بدمائهم العدوان.

وفي الشمال، اقامت حركة "فتح" خيمة اعتصام تضامنية ثاني أيام عيد الفطر الموافق يوم الثلاثاء ٢٠١٤/٧/٢٩ امام مقر الحركة في مخيم البداوي.

وبالمناسبة ألقى كل من أمين سر حركة "فتح" في الشمال ابو جهاد فياض، ورئيس الرابطة اللبنانية لنصرة الشعب الفلسطيني أبو رضا، ومسؤول حزب الشعب في الشمال ابو وسيم مرزوق، ومسؤول الجبهة الديمقراطية في مخيم البداوي عاطف خليل كلمات اجمعت على نصرة اهلنا في غزة واستنكار حالة الصمت العربي ودعت الى انتفاضة الشعوب العربية لنصرة اهل فلسطين.

وفي صبيحة العيد، انطلقت مسيرة جماهيرية نظّمتها حركة "فتح" في مخيم البداوي جائبةً الشوارع الرئيسة للمخيم، ومنتهيةً عند مقبرة الشهداء حيث وُضِعت الاكاليل وقُرئت الفاتحة.

ثم كانت كلمة لعضو قيادة "فتح" في الشمال ابو خالد غنيم لفت فيها إلى ضرورة اعادة الاعتبار لمبدأ الكفاح المسلّح وضرب مصالح العدو في كافة انحاء العالم.

كما انطلقت مسيرة في مخيم البارد حيث وُضِعت الاكاليل على اضرحة الشهداء، وكذلك قامت شعبة طرابلس بوضع اكاليل على اضرحة الشهداء في مدينة طرابلس.

من جهة ثانية، التقى امين سر الاقليم الحاج رفعت شناعة كادر الحركة في منطقة الشمال محاضرًا حول آخر المستجدات في الساحة الفلسطينية، وذلك يوم الاحد ٢٧□٧□٢٠١٤.

وأشار إلى شناعة إلى أن إسرائيل استغلّت مسرحية "المستوطنين الثلاثة" كذريعة الاجتياح للضفة الغربية، ثمَّ قصف غزة للنيل من الوحدة الوطنية، وأكَّد ان الرئيس ابو مازن ادرك خطورة الامر فتبنّى موقف المقاومة، واعتبر بان الدم الفلسطيني اغلى من العالم اجمع، وحاول ان يعالج الامور على ارض الواقع مع الملوك والرؤساء، ولم يترك فرصة الا وطلب فيها وقف العدوان، منوّهًا إلى ان الدم في غزة وحّد كل الشعب الفلسطيني في كل اماكن وجوده.

كما نظَّمت حركة "فتح" في منطقة الشمال اعتصامًا تضامنيًا امام محطة سرحان في مخيم البداوي، تحدّث خلاله القيادي في حركة الجهاد الاسلامي ابو اللواء، وأبو جهاد فياض، فأكّدا وحدة الأجنحة المقاومة والشعب الفلسطيني في مواجهة الهجوم الصهيوني، واستنكرا ما تعرَّض له مخيم الرشيدية من قصف يصب في خانة الحرب الشرسة التي يقوم بها العدو الصهيوني ضد ابناء شعبنا اينما وُجِد.

بدوره نظَّم المكتب الطلابي الحركي اعتصاماً تخلّله كلمة لمسؤول المكتب الطلابي الحركي في الشمال محمد أبو عادل حيا فيها مساعي القيادة الفلسطينية في التوجه إلى كل المحافل الدولية لمحاسبة العدو الصهيوني على جرائمه، وحيا الوحدة الميدانية للأجنحة العسكرية.

كذلك نظَّمت فرقة أصداء الإنشادية حفلاً إنشاديًا في قاعة الرابطة الثقافية في طرابلس، بحضور أبو جهاد فياض الذي أهدى الكوفية الفلسطينية للفرقة والحضور تمسكاً بالنهج الفدائي الذي تمثله كوفية فلسطين، ثمَّ ألقى كلمة أكَّد فيها أنَّ "غزة سوف تنتصر وأن الشعب الفلسطيني سوف يصنع عودته المظفرة إلى فلسطين".

من جهته نظَّم الإتحاد العام للمرأة الفلسطينية في شمال لبنان ـ محلية البارد اعتصامًا جماهيريًا أمام مسجد القدس، بمشاركة فعاليات وعشرات الفلسطينيات من عضوات الاتحاد.

وأكَّد كل من رئيس بلدية المحمّرة عبد المنعم عثمان، ونائب أمين سر اللجنة الشعبية فرحات عبدو "أبو فراس"، وعضو قيادة منطقة الشمال بالاتحاد امتياز لوباني أن المقاومة حق مشروع لنا للدفاع عن شعبنا ووطننا، ودعوا الفصائل الفلسطينية كافة لتنسيق الجهود المشتركة والإسراع بوضع خطة استراتيجية لمواجهة الاحتلال.

من جهة أخرى، انطلقت مسيرة جماهيرية حاشدة من امام مكتب حركة "فتح" في مخيم البداوي يوم الجمعة ٢٠١٤/٧/١١، حيث جابت شوارع المخيم، وانتهت امام محطة سرحان حيثُ ألقى ابو جهاد فياض كلمةً من وحي المناسبة.

وبدعوة من الفصائل الفلسطينية واللجنة الشعبية في مخيم البداوي عُقِد لقاء تضامني في مقر اللجنة الشعبية في مخيم البداوي، اجمع فيه المتحدثون على ضرورة دعم اهالي قطاع غزة وتوحيد الجهود من اجل الدفاع عن اهالي القطاع.

كذلك نظَّم الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في الشمال وقفة تضامنية أمام روضة أطفال فلسطين في مخيم البداوي.

وألقت أمينة سر الاتحاد في الشمال منى واكد كلمة باسم الاتحاد أشادت خلالها بصمود شعبنا الفلسطيني، وحيّت الهبة الجماهيرية في الأراضي الفلسطينية كافةً.

هذا وأقيم في مخيم نهر البارد اعتصام جماهيري بدعوى من فصائل المقاومة الفلسطينية واللجنة الشعبية في المخيم، حيثُ كانت كلمة فصائل المقاومة ألقاها أمين سرها في الشمال عاطف خليل، ثمَّ كانت كلمة اللجنة الشعبية الفلسطينية في مخيم نهر البارد ألقاها

حمزة خضر.
وأشار كلاهما إلى أن الاعتداءات الإسرائيلية المتواصلة على شعبنا لن تزيد شعبنا ومقاومته إلا إصرارًا وصمودًا، وطالبا بتصعيد المقاومة للدفاع عن شعبنا في غزة وصولا لإنجاح الانتفاضة الثالثة.
وكانت الفصائل قد نظَّمت وقفة تضامنية يوم الجمعة ٢٠١٤/٧/٤، امام محطة سرحان في البداوي، تخللها كلمة لأمين سر الفصائل الفلسطينية ابو عدنان عودة شدّد فيها على ضرورة توحيد الشعب الفلسطيني ضمن مشروع نضالي يحمي الشعب ويصون المقدسات.

وفي البقاع، قام وفد من قيادة وكوادر حركة "فتح" وفصائل "م.ت.ف" في المنطقة بوضع اكاليل من الزهور صبيحة يوم العيد على نصب الشهداء في مخيم الجليل، وعلى ضريح الجندي المجهول في سعد نايل تقديراً ووفاءً للشهداء على درب تحرير فلسطين.
وتحدث امين سر قيادة حركة "فتح" و"م.ت.ف" في البقاع د. نضال عزام مشيراً الى تضحيات الشهداء الذين رووا بدمائهم ارض فلسطين المباركة، واضاف "سنبقى على عهد الشهداء والاسرى والجرحى حتى بناء دولتنا الفلسطينية المستقلة ذات السيادة وعاصمتها القدس الشريف بقيادة الرئيس ابو مازن".
كذلك نُظّمت مسيرة جماهيرية حاشدة في بر الياس بدعوة من حركة "فتح" - منطقة البقاع، انطلقت من امام البلدية وصولاً لغاية مستشفى الهلال الاحمر الفلسطيني.
وبالمناسبة تحدَّث كلٌ من امام البلدة الشيخ وسام عنوز، وعبد الله كامل الذي ألقى كلمة باسم "م.ت.ف"، ود. عزام، وتركَّزت الكلمات على أهمية دعم اهلنا في فلسطين وقطاع غزة وشجبَت التخاذل العربي.

وكانت مسيرة سابقة قد انطلقت بدعوة من حركة "فتح" جائبةً شوارع مخيم الجليل في بعلبك، الأحد ٢٠١٤/٧/٦.
وبالمناسبة ألقى د. عزام كلمةً أمام مكتب قيادة حركة "فتح" في المنطقة، أشاد فيها بما يقوم به الفلسطينيون من انتفاضة في وجه العدوان الغاشم، مؤكِّدًا التضامن مع انتفاضتهم.
وبدعوة من الحزب القومي وبالتنسيق مع حركة "فتح" في البقاع نُظّم اعتصام أمام مستشفى الهلال الأحمر في بر الياس في البقاع، بحضور رئيس البلدية والمخاتير ومشايخ البلدة اضافة لفعاليات لبنانية ومسؤولي الفصائل الفلسطينية في البقاع.
كذلك نُظّمت مسيرة في منطقة البقاع الاوسط بدعوة من الكشافة والمرشدات الفلسطينية في البقاع، حيثُ شارك فيها أكثر من ٥٠٠ كشفي، وأكثر من الف شخص من اهلي بلدة سعدنايل، والفلسطينين.
وانطلقت المسيرة من امام مسجد سعدنايل الى مسجد تعلبايا ثم عادت الى نقطة الانطلاق. وتحدث كل من د. عزام وعضو مجلس بلدية سعدنايل، فوجّها اسمى التحيات لأهلنا وللمقاومين في فلسطين.
هذا ونظَّمت الهيئات والمنظمات الشبابية والطلابية الفلسطينية واللبنانية عددًا من الفعاليات التضامنية المتنوعة في عموم المخيمات والمناطق اللبنانية، شارك فيها مئات الفلسطينيين واللبنانيين وخصوصًا الشباب، وتخلّلها رفع الأعلام الفلسطينية، وعروض كشفية، وترديد الشعارات المعادية للاحتلال "الاسرائيلي" والمطالبة بالوقف السريع للحرب على القطاع.

أحمد بن عبداللطيف الجدع القيسي ١٩٤١ - ٢٠١٢

من سواقي الكلام أبدع عيون الكتب

(ص٥٦)

(ص٥٨)

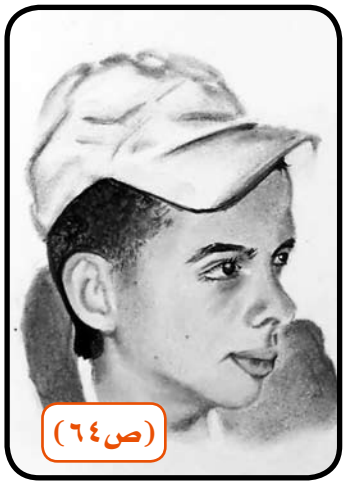
(ص٦٤)

في البحث عن شيء مختلف، لا مجال من أن تظل الثقافة بوصفها نموذجاً حيوياً أصيلاً في الفكر، ومن خلال التجربة والذكاء والخبرة لدى الكاتب والأديب والمفكر الفلسطيني أحمد بن عبداللطيف الجدع القيسي، أردت أن أعرض لهذا الكاتب المختلف، ولو ببعض الكلمات، لعلنا بذلك نكون قد أسهمنا ولو بجزء يسير في تسليط الضوء على أعماله كأديب مبدع، له حضور ثقافي وإشكالي في العقل المتنوّر، وكفاءة وطاقة مدهشة على الكتابة والانتاج الثقافي بشكل مستمر، وانفاق وقت طويل بين أوراق الكتب، وتدوين مخطوطات جديدة لعمل أصيل مشحون بالقيم والمعاني المفيدة.

الكاتب من مدينة جنين شمال فلسطين، ولد عام ١٩٤١ وتلقى تعليمه الابتدائي والاعدادي والثانوي في مدارسها، حاصل شهادة جامعية من كلية الآداب/ جامعة بيروت العربية ١٩٧٠، ودبلوم عام التربية وعلم النفس من جامعة قطر ١٩٧٧. عمل في مجال التربية بجنين، والطائف في السعودية وفي الدوحة، أنشأ دار الضياء للنشر والتوزيع في عمان ٨٤ وهو عضو لجنة الرصيد اللغوي بوزارة التربية والتعليم القطرية، وعضو لجنة الذخيرة اللغوية بوزارة الثقافة بالأردن، وعضو اتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين في الدوحة، وعضو رابطة الأدب الاسلامي العالمية، وعضو رابطة أدباء الشام، وعضو في الهيئة الادارية لاتحاد الناشرين الادرنيين.

لقد أسهم الكاتب أحمد بن عبداللطيف القيسي بغزارة في اغناء المكتبة الفلسطينية خصوصاً والعربية عموماً بمؤلفات وفيرة تُعدُّ بالعشرات. فمن انتاجاته الأدبية والفكرية مجموعة من الكتب التي تمتّ الى الواقع العربي والاسلامي والتراثي في الوطن العربي في: تاريخ القبائل العربية وانسابها، وغيرها من الموضوعات في هذا المجال.

وفي الأدب العربي الاسلامي كتب عن أجمل مئة قصيدة في الشعر الاسلامي المعاصر (أربعة أجزاء)، وأشهر القصائد العربية المعاصرة، قصائد لها تاريخ (١ -٢)، نوادر القصائد العربية. وغيرها من المؤلفات في الامالي في الشعر المعاصر والجاهلي، ومعلقات الشعر في عصر النبوة واعتذاريات الشعراء للرسول (صلعم)، والمعلقات النسائية، ودواوين الشعر الاسلامي المعاصر، والمطارحات الشعرية: قوانينها ومعجمها الشعري، وشعراء الدعوة الشعرية، وأناشيد الدعوة، وفلسطين في فكر سيد قطب وأدبه، ومعجم دواوين الشعر العربي المعاصر، وله دواوين شعرية هي: الخروج من جحر الضب، العودة من حيث المبتدأ. وفي مجال النحو العربي له: قواعد النحو العربي مرحلة التأسيس، قواعد النحو العربي المرحلة الأولى، قواعد النحو العربي المرحلة الثانية، وفي مجال الاسلاميات له: أولاد الرسول وأحفاده وأرباؤه، معاني أسماء الصحابة، صحابيات ومواقف، مصارع الصحابة، القاب الصحابيات، نساء حول الرسول(صلعم)، صراعنا مع اليهود، فدائيون من عصر الرسول، القاب الصحابة. ومؤلفات أخرى في هذا المجال.

وفي مجال التراجم له: معجم الأدباء الاسلاميين المعاصرين، شعراء معاصرون من الخليج والجزيرة العربية، شعراء عرب معاصرون، وهي عدد من المؤلفات شملت على شعراء من البحرين والكويت والعراق والحجاز وفلسطين والامارات وقطر وعُمان وحضرموت واليمن وغيرهم من الشعراء في مؤلفات أخرى. وفي مجال القصص: الكنز الذي قتل صاحبه. وفي مجال المعرفة العامة له: قاموسك الثقافي الكنز الذهبي في المعلومات العامة(١ – ١٥). وقد غطى في مؤلفاته هذه مساحة هامة في الفكر والعقل العربي والتراث والتاريخ في حقبات متفاوتة من تاريخ هذه الأمة، بحيث جاءت مؤلفاته على هيئة "انسكلوبيديا" موسوعة شملت نواحي الحياة الاجتماعية والفكرية والطبقية لهذه الأمة، وهو بحق يُعدّ من الكتاب الموسوعيين كما تُعدّ كتبه من عيون الكتب.

دبابة تقصف

محمد سعيد

دبابةٌ قصفت طفلاً حاول العبور
عكس الموت
شأنُ الدبابة
شأنُ البارجة والطائرة
التي تقصف مع مدفع الافطار
العائلات التي تخشى الغولة
صدر بيان تم توزيعه
على الارصفة والبيادر
إنهم سيقتلونَ
في أيّ لحظة
كلّ من يتحرك طوال عمره
ماذا سيفعلُ الأهل
بما لا نهاية له
إنه لأمرٌ مهول
أن تبقى مساربُ الدم
مسدودة بالمتاريس
والمناظر المفجعة
ينادونك الآن
يا محمد

ويوزعون حزنك في الكهوف
وينثرون روحك
في البيوت
ويجلسون تحت نجمة داود
ليستريحوا بعض الوقت
تقولُ كفى
سقط ثلاثة
سقط خمسة
الفٌ سقطوا مثل الهواء
بلا ضجة
تقولُ رأسي لا يحملُ
العبارات المخدرة
تقولُ سبق وأن رأينا الموتَ بأعيننا
سبق وأن رأيناه في الجسد
سبق وأن بنينا له مصيدة
خلف الباب
تقولُ:
تعالوا نحتسي رائحة الفجر
تعالوا نركض بين الألغام

كغزلان مذعورة
من الجثث والهراوات
تقولُ:
تعالوا نلهو
على سرير الموتِ بالقنابل
تقولُ:
لديك قلبٌ خاص
سريع الاشتعال
تقولُ:
ماذا يفعلُ القتيل بالقوانين
ماذا تفعل الارواح التي طارت فجأة
بالإدانات على البريد الالكتروني
تقولُ:
أين غدت البيوت
التي كانت هنا
ولم يبق منها حجرٌ في شارع
يحدّثونك عن اللّص
وتكسير الموائد المصنوعة
من لحم الضحيّة
ثمة هتلر يقتل الناس بالغاز
وهتلر آخر في بلاد العم سام
فما نفع البلاهة في الأمم المتحدة
لو رأيتَ وجهك ينزف في المرآة
ووجوهاً كثيرة لا تعرفها
لقلت ما معنى الوجع
الطويل آلاف الأمتار
إذا لم يسأموا من حياتنا
ويتركوا دمنا
يأخذ مجراه
بدون تدخل أحد
قد يكون الأمر كذلك
ولكن أزيز الزلزال في ضواحي غزة
لا يطاق
لا بد من احراق اليأس
في كومة قش
وإقفال فم الاحلام
في الليل حتى لا ينزعج
النائمون في المقابر.

نفسُ الوِحش البشري...
مقارنةٌ بين مجزرتي الشَجاعية وصبرا وشاتيلا

صورُ جثث للشهداء ملقاة على جوانب الطرقات وفي المنازل بحي الشجاعية شرق مدينة غزة، رائحة البارود والموت والدمار، تُعيدُ صورًا، يحاولُ التاريخُ أن يقفز عنها، ويناى بها إلى النسيان، لكنّ الصور تعود كالشريط في عمقِ الذاكرة.

اثنان وثلاثون عامًا، والجرحُ في صبرا وشاتيلا لم يجف، وإن كانَ الدمُ الفلسطينيُ واحِدًا، فإنّ الدماء التي خضّبت الأرض في لبنان، وسقت العيون بالدموعِ والغضب، هي الدماءُ ذاتها التي تسيلُ منذ أسبوعين وأكثر...

مشاهد لا تُنسى... صبرا وشاتيلا ١٩٨٢

للذين لا يعرفون شيئًا عن مذبحة صبرا وشاتيلا، فقد نُفذت المجزرة في ١٦ أيلول ١٩٨٢، بحق اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، بينما قتُل منهم أيضًا لبنانيون، وفي غضون ثلاثة أيام اقترفت المجموعات المهاجمة مذبحةً راح ضحيتها مئات الجرحى من الرجال والأطفال والنساء والشيوخ المدنيين العُزّل من السلاح، وفي ذلك الوقت كان المخيم مطوّقًا بالكامل من قِبَل جيش لبنان الجنوبي والجيش الإسرائيلي الذي كان تحت قيادة ارئيل شارون ورفائيل ايتان. وقامت القوات المعروفة في ذلك الوقت بالاشتراك مع الاسرائيليين بالدخول إلى المخيم، وبدأت بدم بارد تنفيذ المجزرة التي هزّت العالم، دونما أي رحمة وبعيدًا عن الإعلام، وكانت قد استخدمت الأسلحة البيضاء وغيرها في عمليات التصفية لسكان المخيم العُزّل، في حين كانت مهمة الجيش الإسرائيلي محاصرة المخيم وإنارته ليلاً بالقنابل المضيئة.

غزّة... حي الشجاعيّة ٢٠١٤ - أكثر من ١٠٠ شهيد ومئات الجرحى

مشاهدُ القتلِ في البيوت، وجثثُ الفلسطينيين في الشوارع، أعادت قصة اللجوء من جديد، قصفٌ ودمارٌ لمئات المنازل في مشهدِ دمارٍ وخراب لا يمكننا وصفه، ونزوح مئات العائلات الفلسطينية من حي الشجاعية باتجاه مستشفى الشفاء وسط مدينة غزّة هربًا من القصف، هكذا أعادَ الغزاويون قصص اللجوء التي عاشوها، فمعظمهم لاجئون من البلدات الفلسطينية في الداخل المُحتَل، حيثُ تمّ هدمها، وقتلُ ناسِها أيام النكبة في العام ١٩٤٨، واليوم مرّ على تاريخ الفلسطينيين نكباتٌ ونكبات، وويلات فظيعة، كُلُها بفعلِ فاعلٍ واحدٍ، ومُخطّطٍ بارعٍ في القصف العشوائي وفي استنشاق رائحة الموتِ البشري.

الآلاف بين شهداء وجرحى

أهلُ غزة... أمسِ وقبل يوم أمس، شاهدوا عشرات الجثث مُلقاة على الطرقات، ودمارًا لعشرَات المنازل فوق رؤوس ساكنيها. أطفالٌ يُمسكون بأثوابِ أمهاتهم، خوفًا من الآتي، ونساءٌ يحضنّ أطفالهن، ورجالٌ يبكون! هل رأيتم الرجالَ حينَ يبكون في غزّة؟! يعودون إلى طفولتهم، إلى حضنِ أمهاتهم، إلى بيتهم الذي كانَ عامرًا بهم وبأبنائهم..

قذائفُ تسقُط فوق الرؤوس، لا تميّز بين طفلٍ عمره شهرٌ أو مُسنٍ تجاوز الثمانين من عمره، شهداء بالمئات وجرحى لا يتسّع مشفى الشفاء لاستيعابهم، يذهبون إلى غرفةِ موتهم بأنفسهم، هؤلاء هم أهلُ غزّة.

هل عشتم يومًا هذا المشهدَ عن قرب؟! هل كُنتم يُومًا تُسابقون وتتساقطون جماعات؟!! هذا يحدثُ في حي الشجاعية، ليسَ هُناك مكانٌ مُعتمٌ في النهارِ مثله.

لاجئون إلى حيثُ لا يدرون، هاربون من كُلِ شيءٍ حتى من ماضيهم هربوا، لعلّ الأمانَ يأتيهم بعيدًا عن بيتٍ كان دافئًا فانهارَ أمامهم في لحظة.

صراخُ النساءِ والأطفالِ لا يُسمَع بفعلِ الانفجارات والقذائف التي تسقط فوق الرؤوس، والرصاص كما لو كانت أمطارًا في عزّ الصيف الموحِش، لم يطلب أهلُ غزة سوى "إسعاف"، قبل أن يسقطوا جماعاتٍ وفرادى.

لم يستطيعوا أن ينتظروا أكثر كي يأتي الصليبُ الأحمر إلى الحي، فلا وقتَ مُتاحٌ بفعلِ القصف المُستمرِ على "الشجاعية"، وعملية إجلاء الشهداء والجرحى، أخذت ساعاتٍ وساعات، وكأنها دهرٌ.

بدأ القصفُ ليلاً واستمرَ نزفُ المُصابين ليلةً كاملةً، قبل أن تتوقّف آخرُ قطرة، قبل مجيءِ الإسعاف بثوانٍ معدودات.

لا شيءَ في الحي يُعيدُ ذاكرة أهلِ الشجاعية، فالشوارع مدمّرة، والدماء تسيلُ في كُلِ ركن، والشهداء ملقوْن برؤوسٍ تميلُ إلى الأرض، نساءٌ تركن أزواجهن وهربن بأبناهن وبناتهن، فلا وقتَ للانتظارِ أكثر.

بعضُ النساءِ نسينَ أفراد عائلتهن، ضيّعن أزواجهن في الحيّ المنكوب، أمّا الباقون ممن شاءَ القدر أن يمهلهم كي يروا حجم الدمار، فراعَتهم الإبادات الجماعية المتعمَّدة من قبل الطيران الحربي الإسرائيلي، الذي حرق كُلّ شيءٍ بشرًا وحجرًا وشجرًا، فما بقيَ شيءٌ في المكانِ سوى شبح القاتلِ المستوحِش المسعور، عاشق القتل والدمار. في حيّ الشجاعية، وكأنّما تُعيدُ آلة الحربِ الإسرائيلية التي مزّقت فلسطينيي حيفا عام ١٩٤٨، وشرّدت فلسطينيي صبرا وشاتيلا وقطّعتهم أشلاءً عام ١٩٨٢، ودمّرت بيروت عام ٢٠٠٦، فهل استكفَت برائحةِ الموتِ والفوسفور الأبيض، أم أنها تعشقُ القتلَ والدمارَ حتى الثمالة؟!.

غادة أسعد

تموز وطن وليس كفناً

في الزمن الدموي
الوقت دم
الرغيف دم
الماء دم
الهواء دم
الشروق والغروب والاتجاهات الأربعة دم
الرصيف، النداء، والفضائيات دم.
غزة شوارع من ملصقات، وأحياء للخبر العاجل.
ونبع ماء من ظمأ.
كحة غزة في فمي..
تسكن الأرجوان، وتنام على سرير الوجع، طفل يتنهد الرعب، أم تعدّ القذائف، كهل يقرأ البسملة على الأشلاء.
مسعف يسقط فوق شهيد، وتموز على حمالة الأسعاف.
ثمة أطفال على رصيف الأسئلة، ونساء غزة يضحكون من تجربة البلع الأولى.
الشجاعية تحصي الكواكب تهوي ترجم الشيطان.
جباليا يلوك الصبر مع وجبة السحور.
بيت حانون تكتب زفير التاريخ الموثق.
بيت لاهيا تفتح المعبر أمام اشارات المرور..
قالت خزاعة أمام انكسار الوقت أحرقت خيمتي على باب المطار.
رفح تخرج من شعابها وعلى رمل الشاطئ تسرّج أمواجها، وخان يونس في حقل الغامها تتساءل عن رغيف، تارة قذيفة، وتارة انفجار.
وحدك يا فلسطين،
في مدار الريح وعلى امتداد الأفق خيط القلق يشبه اللوز، تخلع عباءة التردد، تضحك من سراب..
في غزة الأشياء تتغير، والأرض تدور..
أيها الغزاة
خذوا من دمنا وهوائنا حصتكم، وانصرفوا.
خذوا قتلاكم وجرحاكم من ارضنا وانصرفوا.
لنا الأرض، البحر، الماء، الهواء، وكل الأسماء التي تعلمناها.
تموز روايتنا، وطن وليس كفناً..

يوسف عودة

محـارق الأطفـال

حنان بكير

أعرف أنها ليست تغريدة صباحية.. لكنها تشبه صباحات الوطن الحمراء.." أميرة".. طفلة ولدت في غزة. لم تكن قد تجاوزت العشرين يوما... يوم داهم العسكر بيتها.. أطلقوا عليها رصاصة في الرأس.... فكتبت لها:

جاءت الأميرة، دوّنت إسمها في سجل الحضور الوجودي و مضت على عجل، فقط، قالت أنها ستعود يوما... عشرون يوما غير كافية للتمييز بين رحم الأم و رحم الأرض، كلاهما يمنح الدفء و الحنان.

قضيت أيتها الأميرة النائمة قبل أن نحكي لك بعضا من حكايانا.

وإليك بعضها: كان يا ما كان في قديم الزمان، أن هبطت سفينة فضائية من كوكب آخر بكل أشكال مخلوقاته.. و من بين ركابها رئيسة وزراء أذكر أن اسمها كان غولدامائير. حطت في حديقة بيتك و عاثت فيها قتلا و خرابا، فهربت الفراشات. بعضهم كان يقول إنها كانت امرأة، و البعض الآخر يقول إنها كانت رجلا. لكن أحد الصحفيين الظرفاء من أتباعها، علّق وحسم الأمر حين نزلت الرئيسة من الطائرة، أثناء هبوب عاصفة طيّرت فستانها، فقال: شكرا لله تأكدنا أنها امرأة!!

كان لغولدامائير لازمة ترددها كما في اسطوانة مشروخة وهي :" حين أسمع بولادة طفل فلسطيني، لا أستطيع النوم لثلاثة أيام" ! لكنك يا أميرة أتيت مرة ثانية لتسرقي النوم من عينيها حتى في موتها، بعد أن قتلتك عام ١٩٤٨!!

و كان هناك أيضا وزير دفاع، اسمه موشيه دايان ... خاض حربا ثلاثية عام ١٩٥٦ مع فرنسا و إنكلترا، فما كان منه الاّ أن سارع واحتلّ غزة حيث تسكنين. مارس مهنته التي ورثها ولا يجيد غيرها: القتل ثم القتل و التلذذ بالقتل! رآك تلعبين مع محمد و سائر أقرانك الذين بكروا في الشهادة، لم يتحمل براءة نظراتكم فانسحب. وفي عام الإنتفاضة الأولى صرّح:" أنا المسؤول عن هذه الانتفاضة، فهؤلاء الأطفال الذين لم أقتلهم عام ١٩٥٦ هم الذين يقودون الإنتفاضة اليوم"!! يومها أباد بعضكم، وألقى ببعضكم الآخر بين جدران ضيقة لا تشبه أرحام أمهاتكم، التي لم يطل بكم عهد مغادرتها.

اليوم وفي محرقة غزة ذهب جنوده إلى بيتك... ليجدك تخرجين من مطهر المحرقة بولادة جديدة و تحاصرينه بنظراتك البريئة، لم يحتملها، فأطفأ نور عينيك برصاصة في الرأس، وهو يعلم أنك ستولدين مرة ثالثة ورابعة وخامسة ومع كل الأجيال، وسوف يقتلك مرة ثالثة ورابعة وخامسة، هو متربص بسكينه الحمراء، لكل أميرة تولد و لكل محمد ولكل وائل يولد ليدوّن اسمه في سجل الحضور الفلسطيني.

قتلوك "يا عار بنادقهم" التي ترعبها نظرة طفل، وقوة لا تقهر، لكنها.. تقهر امام نظرات أطفال لم ينعموا بطفولة أو براءة، و ترتعد لقسمات غضب طفولي.

أيتها الأميرة النائمة! رفقاؤك ينتظرونك للعبة "عسكر وحرامية". ونحن ننتظرك في موسم قطاف ثمرات زيتون جرفت أشجارها العتيقة، لكن جذورها تضرب عميقا في الأرض. ننتظرك مع موسم الياسمين لا شقائق النعمان.

يا أمها يا أم محمد وكل البراعم في محرقة غزة....نعلم أن للغياب طعم الحنظل.. ولن تستطيع كل الكلمات المقدسة و غير المقدسة من هدهدة أحزانكم، ولا نملك إلا أن نسجد لآلامكم، بعد أن سجدنا لآلام ضحيتهم الأولى.. ففي كل يوم يسوع يصلب، ويأبى الا أن يقوم في اليوم الثالث عصيّا على الموت.

نبيل عمرو يتذكر
"ياسر عرفات وجنون الجغرافيا"

يصعب النطق بكلمة وطن، تعجّ الاوطان بمعاول الهدم وجرف الخرائط، وحوش اشرأبت تقتل في كل مكان حتى بات متعذراً العثور على بقعة أرض لا يراق فيها دم. غزة العصية الأبية أقوى وأغلى في زمن الانهيارات والتنازل، غزة هي الأجمل بناسها وبحرها وصبرها، هي الأعزّ بصمودها وقوتها، لغزة ربٌّ يحميها، لغزة صاروخها ورجالها، غزة أكبر من أن يبتلعها بحر، وأبعد من أن يقهرها عدو محتل في زمن التناقضات والازمات. كان عرفات يبحث عن أرض عربية يصعب الوصول اليها لاقامة وطن بديل بالمعنى المجازي لحماية القضية ومقاومة اسرائيل، أرض يمكن ان تكون شقيقة لغزة في وقوفها اليوم أمام بربرية اسرائيلية وخذلان عربي مقيت! ينطلق منها لتحقيق الحلم الوطني بتحرير فلسطين وتأسيس الدولة المستقلة بعاصمتها القدس الشريف. لكن الواقع المسموم والأولويات المنحرفة والكيانات الهشّة أغلقت امامه كل أبواب الامل حتى أصبحنا اليوم في العراء بلا حياة ولا روح، أما عرفات فظلّ الاستثناء. أثناء وخلال ركوبه الهيلوكبتر ملوحاً بيده للمرة الاخيرة، ماضياً الى رحلته الاخيرة، ظلت صورة ياسر عرفات شيئاً رمزياً لا مثيل لها في وجدان الشعب الفلسطيني، صورة زعيم خالد ستُطبع في أذهان الاجيال الفلسطينية في اختيارها لنموذجه. فمن بين الزعماء العرب والفلسطينيين، "لم ترق له جبّة الحاج أمين الحسيني التي ترسم صورة رجل دين مسلم في بلد يدعو ثواره الى وطن يتسع للمسلمين والمسيحيين واليهود، ولم يعجبه أحمد الشقيري ورأى فيه زعيماً نمطياً بزي أوروبي لا يليق بثائر مثله، ولم يعجبه حتى زي عبد الناصر رغم كاريزماه الطاغية، في النهاية وقع اختياره على عبد القادر الحسيني حيث الكوفية الفلسطينية والعقال وبذلة الكاكي، لقد رأى فيه فارساً يطوق صدره حزام الزخيرة، قائداً خلق للقتال. فاستبدل التمنطق بالذخيرة بالتمنطق بمسدس". لا يوجد مثيل لعرفات. من هذه الخلفية جاء كتاب نبيل عمرو السياسي والاعلامي الذي يضم بين دفتيه ٢٨٦ صفحة من القطع الكبير الصادر عن دار الشروق المصرية ٢٠١٣. أهمية الكتاب تنبع من كون كاتبه كان مقرباً من الثائر والقائد ياسر عرفات، ومن ثم أنه لا يختلق أو يتخيل الاحداث والوقائع، أو هي من بنات أفكاره، انما كما يقول صاحب الكتاب أنه بدأ يكتبه منذ اليوم الأول من ملازمته لياسر عرفات إذ كان يدوّن مشاهداته في سمعه وذاكرته الى أن جاء الوقت ليكتبه على الورق. ولا ننسى ان الكاتب يمتلك قدرة عالية وشغفاً في الكتابة. وثانياً ان ما يكتبه حقائق واقعية تم مشاهدتها وملاحظتها وسماعها.

حنين وفراق

صحيح ان عرفات عاد من جغرافية المنفى محمولاً على نعش، الا أن جغرافية الوطن هي الابقى لقائد نذر حياته من أجل رقعة أرض تقوم على فكرة وطن حمل مأساة شعب وتسلق مقاتلوه الصخور والجبال وغاصوا في الوديان والمغاور والبحار من أجل فلسطين. لكن هذه الجغرافيا كانت قاسية ودامية على الفلسطينيين الى حد الاحراج والاخراج، فهناك معركة الكرامة في نهاية الستينات، وتجربة الاردن في بداية السبعينات التي أدت الى خروج الفلسطينيين من عمان بعد معارك دامية. وفي هذه المرحلة يذكر نبيل عمرو في صفحات الكتاب كيف كان أبو عمار يحاول تثبيت قواعد له في الاردن لاهميته الاستراتيجية كونه موقعاً جغرافياً مهماً – الأغوار – الكرامة – المخيمات – القرب من فلسطين. محاولاً دون فائدة تبديد مخاوف الملك حسين "الذكي" لأمور ذات قداسة معنوية، كشعار شعب واحد لا شعبين، ودم واحد في العرقين، واظهار الاستعداد الدائم للدخول في اتحاد كونفدرالي مع المملكة الهاشيمة. غير أن هذه الطروحات لم تلق صدى من جانب الملك حسين "المحنك" بما يرغب فيه عرفات. لأنها تهدف لتحقيق مبتغى سياسي بالغ الخطورة ربما يؤدي الى القضاء على الاردن "ككيان" "وعلى العرش الهاشمي بما هو نظام". وفي بيروت "عاصمة الاغواء في الشرق الاوسط" كما يسميها الكاتب، لقد جعل منها قائد الثورة "امبراطورية تمتد الى كل لبنان وليس في منطقة الفاكهاني فقط يمارس نفوذه وحريته وسلطته المادية والمعنوية عليها"، كاشفاً عن الخفايا المركبة لشخصية القائد. الحانق والغاضب والهادئ واليقظ والمتبصر العارف في خفايا الامور على مدار اثني عشر عاماً بما فيها من مرارات واخفاقات ونجاحات: – العمليات العسكرية في الجنوب – سقوط تل الزعتر – الخروج من بيروت في العام ١٩٨٢. والبحث عن جغرافيا اخرى في هذا البلد كطرابلس مثلاً شمال لبنان وجزيرة الارانب، وفي هذا الاجتياح "سئم ناس بيروت شعار الصمود، وبدأوا يبتعدون عن الاماكن التي يتواجد فيها ياسر عرفات وكيف كان يخلو الشارع فوراً من المارة خوفاً من القصف". تحدث الكاتب عن هذه المرحلة بشكل دقيق ومؤلم للجانب الفلسطيني واللبناني والى لحظة اتخاذ قرار الخروج من بيروت "حفاظا على مشاعر الناس". كما وأجاد في تصوير هذه المرحلة بأمانة وعفوية "وكان عرفات يشعر بالخجل من اضطراره لاصطناع انشطة سببها الاول والاخير الافلات من القتل، وتركيزه على الناحية الوجدانية التي تميّزت بها هذه المرحلة لان الثمن كان فيها باهظا يقول الكاتب على لسان أبو عمار "كم تمنيت لو أن بيروت مدينة فلسطينية لما كنت غادرتها أبداً". مع أن بيروت لم تكن سوى "ممر وليست مستقراً"، الا ان ياسر عرفات ظل حتى اللحظات الاخيرة من حياته يقول "اياكم والساحة اللبنانية". "لا تنسوا الساحة اللبنانية" وفاءً لما قدمت على مذبح الثورة. يسجل نبيل عمرو أدق اللحظات خلال الاجتياح الاسرائيلي وأكثرها ألماً يخاطب أحد رواد الملاجئ القائد ياسر عرفات عندما شاهده قائلاً: "حرام والله، ورانا ورانا"، ويسرد صوراً معبرة في فترة حرجة وصعبة على مدار اثني عشر عاماً امضاها هذا الفتحاوي برفقة القائد في لحظات تاريخية مفصلية في

بقلم: محمد سعيد

تاريخ الثورة الفلسطينية، وهي مرحلة امتدت من مرحلة الثورة الى مرحلة بناء الدولة، وهي لقطات مهمة في سيرة ياسر عرفات النضالية. عندما سقطت تجربة لبنان تم تحويل الخيال الى واقع، والشعار الى شيء ملموس حين سُئل أبو عمار أثناء المغادرة من بيروت "الى أين.. الى فلسطين" إذانا بانتهاء مرحلة وبداية مرحلة أخرى لن تكون أقل خطورة ومشقة وصعوبة من مرحلة "البندقية". فالانتقال من مرحلة البندقية الى مرحلة السياسة عملية مكلفة وباهظة وهي مستمرة الى الآن مع كل المحاذير والصعاب التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج، وكذلك سلطته الوطنية. أخذ القائد على عاتقه اعادة تأسيس وبناء قوات الثورة مجدداً رغم الانتشار في المنافي البعيدة عن أرض الوطن، فكان هناك معسكرات في الجزائر والسودان وليبيا ومعسكر صبرا وشاتيلا في اليمن وقاعدة بحرية في جزيرة كمران على البحر الأحمر، ولكن قسوة البحث المجنونة عن أرض النعيم لم تولد الا من رحم أوسلو. فالكتاب يكشف ولع ياسر عرفات بالأرض، ويلقي الضوء على زوايا من حياته ودلالات الكريزما "الرقم الصعب لهذا القائد". فأهمية الكتاب تنبع من كون نبيل عمرو أحد الرموز الحركية المؤثرة، ثم قرب هذا الرجل من الرئيس عرفات، وواقعيته في الكشف عن أحداث مهمة بشفافية وموضوعية، وثم قربه لفترة طويلة الى جانب القائد الثائر.

طغيان الذاكرة

حين بدأ أبو عمار تأسيس أركان الدولة أخذ شارون على عاتقه تقويض أركانها حتى أنه لم يترك للقائد في "المقاطعة سوى غرفة النوم وغرفة الطعام، وبعض الامهات يرسلن للقائد الطعام الفلسطيني. ولم ينس في خضم هذه الفترة أن يتفقد أصدقاءه، وكان يقضي وقتاً طويلاً ليستمع ماذا يقول عنه اولئك الذين كان يصطفون بالطابور أمام مكتبه في الفاكهاني الى ان وصل الامر في بعض المحطات عدم ذكر اسمه، ولما أراد ان يخاطب القمة العربية في بيروت عن طريق الاقمار الصناعية حدث عطل مفاجئ في المحطة يا للعجب؟". يطرح الكاتب رؤية أبو عمار لبعض الدول العربية، فهو يرى في أن "لا حرب ولا سلام بدون مصر". ويرى في السعودية "الجدار الذي يستند اليه". ويرى نبيل عمرو فيه "قائداً يمتلك القيادة والسيطرة بالجملة وبالتفصيل، فهو قائد الفريق واللاعب والمدرب والحكم ومقرر النتيجة وكل من معه وحوله كانوا بالنسبة له مجرد جمهور يلزم للمساعدة أو التشجيع أو حتى المباهاة بهم أمام الآخرين". يمتلك نبيل عمرو سلاسة تؤهله لحياكة الحكايات الشخصية والاحداث السياسية بصورة مشوقة تحدث على رقعة جغرافية مخيفة وهي في نفس الوقت عرضة للتلاشي. (تجربة الاردن – لبنان – معسكرات الشتات) هي أرض الحلم " ان حضرت اقترب، وان غابت يبتعد". طرح الكتاب قضايا مهمة في حياة ياسر عرفات لا يلتفت اليها الكثير من القادة والزعماء تتعدى بناء العلاقات السياسية والدبلوماسية الى علاقات وجدانية مع الناس والبيئة الحاضنة لسياسة هذا القائد في تلك المرحلة، علاقات القائد مع القواعد العسكرية، والجلوس مع المقاتلين وتناول الطعام معهم، والمساعدات الاجتماعية التي كان يقدمها للمحتاجين، والاحترام الدولي له في تأدية مراسم الجنازة، فرنسا – مصر – الاستقبال الجماهيري المنقطع النظير للجثمان في الضفة. اكتفى نبيل عمرو بشروط الكتابة عن تلك المرحلة في مختلف الاماكن والظروف معتمداً الحياد والدقة والامانة والسرد مع تسويق ناتج عن توصيف المرحلة في فترات غنية بالاحداث الامنية والسياسية، متطرقاً الى صعوبة العمل مع هكذا قائد الذي لا يهدأ أبداً، والحاجة الى سرعة فهمه أو فهم ما يريده أحياناً " بالتلميح وليس بالتصريح" وقدرة المؤلف على حياكة أسلوب حكائي هو أقرب الى المذكرات منه الى العمل الروائي. صحيح أن شخصية عرفات هي الراوي الاساسي من خلال أقواله وتعبيراته، والانماط التي قدمها الكاتب لمواقفه وردود فعله مع فريق عمله والمحيطين به، وكريزماه الطاغية على المشهد، واختلاف تعاطيه مع المحيطين به باختلاف مواقعهم وما يحتاجه منهم.

يقدم نبيل عمرو الاعلامي والسياسي رؤيته لعرفات في حالات قوته وضعفه، في تلك الفترة التي تطلب موهبة البقاء معه بل تتطلب القدرة على " الرقص مع الذئاب" المحيطة به أيضاً "في القفص الذي يضم الجميع" فالجنون هو ما جعل عرفات "يتعجل" في أمور تحتاج الى التريث لهذا ألقى نفسه في مخاض أوسلو" من أجل استعادة بعض الجغرافيا في أرض الوطن. وتأثير هذه الجغرافيا على علاقاته مع الدول العربية والدولية.

فرغم أن نبيل عمرو حاول الاختفاء خلف شخصية القائد الا أن شخصيته ظهرت ولم يستطع أن يمنع رفيفها خلال صفحات الكتاب. ففي وقت أعقب انتخابه لعضوية المجلس الثوري لحركة فتح يكتب "اضطرم الشارع الأخير (التسمية التي أطلقت على حي الفاكهاني في بيروت حيث مكاتب المنظمات الفلسطينية ومقرات قياداتها وآلاف من قياداتها) بجدل صاخب واستغراب وردات الفعل بأقذع السباب وأشرس الاوصاف: نبيل مجلس ثوري! ابن مبارح، المذيع الذي لم يتغبر حذاؤه بتراب القواعد العسكرية ولم يشارك ولو في دورية استطلاع وقتها لاحظت ان بمقدور منافسيك اصطناع تاريخ خاص ومختلف لك مليء بالخزي.. وتاريخ مليء بالمآثر المبهرة لكل من يُضف الى عضوية المجلس الثوري ممن يرون أنفسهم الاجدر والاحق". فهذه المشاهد لا يمكن لكاميرا أن تقتنصها ولا لأقلام الصحافة ان تتسلل اليها لا يمكن ان يضبط القائد الزعيم الاستثنائي - الرقم الصعب – في غرفته. " في مشهد مثير يرتق احدى فردتي جوربه" فللمشهد دلالات أخرى، فما تم العثور عليه وسماعه ومشاهدته هو جانب من الصورة التي "رسمها عرفات لنفسه" أمام من "ضبطوه" أما الجانب الأجمل فهو بقاء الصورة بكل أبعادها السياسية والوطنية والشعبية بكامل رمزيتها دون أن تتشوه.

بيان تاريخي صادر عن القيادة الفلسطينية حول العدوان على غزة

نحن على ثقة بأن غزة لن تنكسر في ظل التفاف كل شعبنا معها بجميع الوسائل

عقب اجتماع عقدته برئاسة الرئيس محمود عباس ليل الثلاثاء ٢٠١٤/٧/٢٢، أصدرت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بيانًا تلاه أمين سر اللجنة التنفيذية ياسر عبد ربه عبر فضائية تلفزيون فلسطين، دعت فيه للتلاحم والتحرك الشعبي والوطني نُصرةً لغزة.

وفيما يلي نص البيان:

"عقدت القيادة الفلسطينية برئاسة الرئيس محمود عباس، اجتماعًا طارئًا، الليلة، لدراسة التطورات الأخيرة على صعيد التحرك الوطني في مواجهة العدوان الإرهابي الإجرامي الذي تشنه إسرائيل ضد شعبنا الصامد في قطاع غزة الباسل.

واستمعت القيادة إلى بيان الرئيس أبو مازن في بداية الاجتماع، وأبدَت القيادة تقديرها للجهود التي تم بذلها على الصعيد الدولي والإقليمي والدولي وما صاحبَها من اتصالات فلسطينية مع قيادتَي حركة حماس وحركة الجهاد الإسلامي، وأكّدت على أهمية استمرار هذه الجهود ومواصلة التنسيق والعمل المشترك على كل المستويات في إطار تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية تحت لواء منظمة التحرير الفلسطينية ممثّلنا الشرعي والوحيد.

وأشادت القيادة بالصمود العظيم لشعبنا وبالمقاومة الباسلة ضد جيش الاحتلال الذي يرتكب المذابح والجرائم المتواصلة، وأكدت القيادة بأن شعبنا بأسره داخل الوطن وخارجه يقف بصلابة جنباً إلى جنب مع غزة هاشم وشعبها المقدام الذي ينزف في كل ساعة دفاعًا عن الوطن الفلسطيني وحقوق الشعب والمشروع الوطني الفلسطيني.

إن غزة البطولة هي الدرع الحامي اليوم، حيث تتقدّم الصفوف لتحمي أرضنا وحقوقنا وأهدافنا الثابتة والمقدسة في الحرية والعودة والاستقلال.

ودعت القيادة الفلسطينية جماهير شعبنا العظيم إلى أوسع تحرك شعبي متواصل تعبيرًا عن وقوفنا الثابت مع غزة البطولة ومقاومتها الباسلة ضد جيش العدوان وإجرامه المتواصل، ونحن على ثقة بأن غزة لن تنكسر في ظل التفاف كل شعبنا معها ودعمها لجميع الوسائل حتى يعرف الغُزاة بأن كل شعبنا العظيم بجميع فئاته وفصائله وقواه داخل الوطن بأكمله وخارجه لن يترك غزة وحدها ولن يسمح للعدوان المجرم بأن يستفرد بها.

كما دعت القيادة الفلسطينية إلى توسيع حملة التضامن الدولي مع غزة البطولة والصمود ودعوة جميع المنظمات والهيئات الدولية إلى إدانة جرائم المحتلين، والعمل الحثيث لتقديم قادتهم والمسؤولين عن هذه الجرائم إلى المحاكم الدولية، كما دعت دول العالم بأسره إلى رفض الدعاية المظلِّلة التي تبُثها حكومة الاحتلال والعدوان للتغطية على الجرائم الجماعية التي ترتكبها.

وقررت القيادة الفلسطينية العمل العاجل من أجل تعزيز وحدة الصف الوطني تحت لواء منظمة التحرير الفلسطينية، وذلك عبر الدعوة إلى عقد اجتماع فوري لقادة العمل الوطني الفلسطيني من خلال الإطار القيادي المؤقت لمنظمة التحرير الفلسطينية في القاهرة.

وتؤكد القيادة الفلسطينية على ثقتها بأن مصر الشقيقة التي كانت دائمًا سندًا لفلسطين وحامية لمشروعها الوطني في الحرية والاستقلال سوف تواصل رعايتها لوحدة القوى الوطنية الفلسطينية ووحدة القرار والموقف الوطني الفلسطيني من أجل وقف نزيف غزة البطلة عبر وقف العدوان ضدها فورًا، وتلبية مطالبها الوطنية بأكملها حتى تتخلّص غزة من الحصار مرة واحدة وإلى الأبد.

إن العدوان ضد غزة لا يتجزّأ بين حرب ظالمة ضدها وبين حصار مدمر حولها، ويجب دحر هذا العدوان كله بجميع أشكاله، وعبر تضامن فلسطيني-مصري راسخ ووحدة إرادة عربية شاملة ومساندة عالمية واسعة.

إن مطالب غزة بوقف العدوان ورفع الحصار بكل أشكاله هي مطالب الشعب الفلسطيني بأسره، وهي الهدف الذي تُكرِّس القيادة الفلسطينية كل طاقاتها من أجل تحقيقه.

إن كل أم ثكلى وطفل مشرد وكل عائلة هُدِم بيتها وكل مناضل يقف في ميادين الشرف دفاعًا عن شعبه بأجمعه يجب أن يثق بأننا سوف نرفع رسالة شعبنا في غزة رسالة الحرية وردع العدوان والعيش الآمن بدون غزو مجرم وحصار عنصري ضدها وضد شعبنا بأسره.

وتؤكّد القيادة الفلسطينية بأنها سوف تواصل العمل بدون هوادة حتى نبني وحدة وطنية راسخة ونقيم صفًا فلسطينيًا موحّدًا، وسيعرف الغزاة أنهم أمام شعبٍ بأكمله لا يقهر ولن يُقهر، وغزة هاشم رغم جراحها ستنتصر، وسنعيد بناءها ونضمد جراحها بأيدي الفلسطينيين وأشقائهم العرب وأحرار العالم".

بيان صادر عن المجلس الثوري لحركة فتح

يأتي هذا العدوان في محاولة يائسة لكسر ارادة الشعب الفلسطيني وقيادته الحكيمة ومقاومته الباسلة ومحاولة لنزع القرار المستقل الذي تمثّل بالمصالحة الوطنيه وإنهاء الانقسام

بدعوة من أمانة سر المجلس الثوري لحركة "فتح" عُقِد اجتماع لأعضاء المجلس الثوري المتواجدين تناول فيه المجتمعون آخر التطورات والتحركات التي واكبت العدوان الاسرائيلي الدموي ضد ابناء شعبنا في قطاع غزة، واستعرضوا مجمَل الخطوات، والقرارات، والتحركات، التي قامت بها القيادة الفلسطينية.

واكد المجلس الثوري على ما يلي:

١-اعتبار العدوان الاسرائيلي على المحافظات الجنوبية استكمالاً للعدوان الذي جرى في الخليل، والقدس، وبقية مدن، وقرى، ومخيمات المحافظات الشمالية مروراً بجريمة القتل والحرق البشعة ضد الطفل محمد ابو خضير، وبالتالي فإن هذا العدوان لا يستهدف فصيلاً معيناً او جهة معينة بل يستهدف كل الشعب الفلسطيني وقيادته وفصائله.

٢- إن العدوان الاسرائيلي تم التخطيط له والتحضير له مسبقاً، وخاصة بعد تشكيل حكومة الوفاق الوطني وانجاز الوحدة والمصالحة الفلسطينية وكذلك بعد توقُّف المفاوضات وتحميل العالم مسؤولية افشال المفاوضات لحكومة تل ابيب، ويأتي هذا العدوان في محاولة يائسة لكسر ارادة الشعب الفلسطيني، وقيادته الحكيمة ومقاومته الباسلة، ومحاولة لنزع القرار المستقل الذي تمثّل بالمصالحة الوطنيه وإنهاء الانقسام.

٣- يؤكد المجلس الثوري اعتزازه وتقديره للمقاومة الفلسطينيه الباسلة بكل فصائلها وأجنحتها ودورها في الرد القوي على العدوان الاسرائيلي، وكذلك التطوير النوعي لوسائل المقاومة والدفاع عن النفس، في محاولة لبناء استراتيجية ردع فلسطينية.

٤- يُحيّي المجلس الثوري موقف القيادة الفلسطينية التي وضعت نفسها في حالة انعقاد دائم وعلى رأسها الأخ الرئيس ابو مازن، وتحركاتها، وجهودها المتواصلة منذ اللحظات الاولى للعدوان سواءً على صعيد الامم المتحدة او الجامعة العربية او المجموعو الاسلامية والدول العربية والصديقة بهدف وقف العدوان الغاشم ووقف نزيف الدم الفلسطيني وجرائم الحرب الاسرائيلية.

٥- يُثمن المجلس الثوري دور الحكومة ومسارعتها لإرسال كل ما يمكن من دعم ومساندة مالية وعينية لشعبنا في قطاع غزة، ويثمن دور وزراء حكومة الوفاق الوطني المقيمين في غزة ودور وزير الصحة الذي ذهب الى غزة وهي تحت القصف، ويستهجن المجلس بشدة وبأقصى الكلمات الاعتداء الآثم والجبان الذي تعرّض له الوزير على يد مجموعة من المارقين العابثين بوحدة شعبنا.

٦- يؤكد المجلس الثوري في هذه المناسبة تمسكه بالوحدة الوطنية ودعمه لحكومة الوفاق الوطني والمصالحة الوطنية المستهدف الاول لهذا العدوان. كما يؤكد تمسكه بثوابتنا الوطنية وبالموقف الوطني الثابت للرئيس ابو مازن.

٧-يناشد المجلس الثوري شعبنا الفلسطيني بكل فئاته وقواه المحافَظة على وحدة الصف الفلسطيني، ونبذَ اشكال محاولات الكسب الحزبي على حساب دماء الشهداء وعذابات شعبنا، وتعزيز كل أشكال التضامن والتكافل والتوحد بين كل فئات وشرائح شعبنا.

٨- يثمن المجلس الثوري عالياً الدور المصري وتحركاته من اجل وقف العدوان الاسرائيلي ودعمه المادي والمعنوي لشعبنا في غزة، ويؤكد المجلس أن الهدف الاول والاساس الان هو وقف العدوان الاسرائيلي على شعبنا، مع اهمية تحقيق المطالب الفلسطينية التي لا بد من تنفيذها، وأملنا بالقيادة المصرية وحرصها على حقوق شعبنا وفي مقدمّها العمل على رفع الحصار عن شعبنا في قطاع غزة.

٩- يُحيّي المجلس الثوري كوادر وابناء حركة فتح وجماهير شعبنا في المحافظات الشمالية على وقفة العز والفخار في تصديهم لجنود الاحتلال ومستوطنيه وكل المشاركين في المقاومة الشعبية ولجان الحراسة والدفاع عن اهلنا في مواجهة اعتداءات المستوطنين.

كما يُحيّي هبة أهلنا في القدس المرابطة، وأهلنا في الداخل، وكل احرار العالم الذين وقفوا منددين بالعدوان يساندون شعبنا، كما يؤكد المجلس الثوري بطلان المحاكمات الزائفة وغير القانونية لمحرَّري صفقة شاليط باعتبارها مخالفة للأعراف والقوانين الدولية.

١٧-٠٧-٢٠١٤

وإنها لثورة حتى النصر

محمد أبو خضير:

إليكَ غائباً ...

أخجلُ يا محمد ...
من دموع يبستْ على طرَفِ جفنك
من آهة ترمَّدتْ في أحداقِ الغيارى .
لمَ أفلتَّ النارَ من جراحك ؟
تركتَها تصهُلُ على جلودنا ... كالشتائم
رميتنا يا محمد ... بأحلامك الندية
بالندى المسكوبِ في أعنَّةِ الرصاص
بأشلائكَ رميتنا
بعجزنا المدجَّنِ في أنخابِ الصالحين .
وأنتَ تسكبُ في قدَحِ الأحلام غيابك
أيقظت غضبَ النائمين في ثقوبِ سنِّكَ المنذور
كأنَّ لعنة مقدَّسة أصابتك
فأينكَ من حماسةِ القهرعلى جلدكَ الشهي
أيعقلُ أن تمرَّ فلسطينُ من خرمِ شظيَّةٍ في جسد فتيٍّ ؟
كأنَّ الوطنَ ضاقَ على صباك
لنحركَ قبلَ المغيبِ صلاةً يتلوها قمرُ الرؤيةِ الجميل
مَنْ أقفلَ الأزقة في حارةِ عمرك ...
منْ خلعَ عليكَ قميصَ الدمِ كي تهنأ بنومِكَ الأخير ؟
غبيَّة أسئلتي الآن يا محمد
كأنّي أحيلُ على وهنِكَ قساوةَ لحظتي

أستلُّ الرعبَ من بقايا عينيك
وأعودُ أغمدُهُ في متاهةِ جراحِكَ الصمّاء .
لمَ رميتَ جسدَكَ إليهم ...
تركتَهم يتلذَّذونَ برسمِ بشاعتِهم على ملامحِك المحتضرة ؟
لمَ يا محمد ...
شرَّعتَ للجمرِ جهاتِ دهشتنا اليتيمة ؟
وأنتَ تعلمُ اشتهاءهم لحمكَ الغضّ
أهديتَهم عذوبةَ خطوِك ... عربوناً للملحمةِ التالية
كأنَّ الغد كان ماضياً في حسابِ زمانِك
فتلوتَ للدربِ آيةَ فتى فلسطيني
ثمَّ وشيتَ للمنيَّةِ عليك ...
هل تعمَّدتَ أن تؤكِّدَ بموتِك أنَّكَ :
أقدس النصوص في زماننا ؟
جرحُكَ لم يصرخ
حتى بقايا الطفولةِ في ذاكرتك
لم تتمسَّكْ بذيلِ الحارة الباردة
كأنَّ الرحيلَ أغواكَ بشهيٍّ غفوةٍ ملائكيَّة
نمْ يا محمد ...
فالحجارةُ باسمِكَ تغنّي
وشموعُ الشرفاتِ
كمبسمِكَ الحزين ... تبكي
نمْ ...

فالأمَّهاتُ ... كلُّ الأمهات - ينتظرنَ أولادهنَّ
على مفارقِ الموت .
اكتملَ غيمُ الفجيعةِ يا محمد
وحبرُ الغوايةِ
أنطقَ نشازَ الأمسِ الكفيف ...
ويحُ أمتي
طوفانٌ عارٍ تدحرجَ في مدى الشرق
لكنَّ قامتَكَ ضئيلة
بحجم حفرةٍ مفترسة
مَنْ يُكَنِّسُ النارَ من حجرتِكَ الأخيرة ؟
ويحُ أمتي
لم تكلِّفْ نفسَها عناءَ الغضب
كأنَّها أسلمتْ للموتى ... موتَها
وأنَّ الحزنَ لن يوقفَ جحيمَ اللَّهب ...
على ناصيةِ الذهول
أحبةٌ لك يا محمد
يتنشَّقونَ رهبةَ الغيم
مَنْ يفتحُ حضنَهُ مأوى ...
مَنْ ... يُقشِّرُ الخوفَ عن وجوهِهم ؟
أقدامُهم طريَّة ... كقدميك
وفي الغدِ ... شوكٌ كثير
نمْ يا محمد ...
أيُعقلُ أن يتكاثفَ كلُّ هذا الحزن في مضاربنا

ولا نمطرُ ثورة ؟
جسدُك ... حقولُ الجراح
خصبةٌ مواسمُ الوجع ...
بصمت
إلقِ دمَكَ البلدي ... نقيّاً ... غزيراً
واحذرْ جوقةَ التصفيق
إنها تلطِّخُ الجراحَ العذبة
فلا تنتظر أرضاً ... لا سماء
واتركْ على بيادرِ موتِكَ الدماء
لعلَّ قطرةً فتيَّة تبرعم ...
تدقُّ بابَ عالم ... يسمع .
عدوُّكَ الطاحونُ يا محمد
جائعة رُحاها
تنتشي بالغلال اللذيذة في حقولِنا
تتأهَّبُ لقطافِ الأجساد ... كالثمار ...
كالسنابل
كأنها تعلمُ أن ...
ليس كلُّ ما تطحنهُ قمحاً .
هل وصلهم خبرُ موتِك ؟
أنت ...
لم تزلْ طاهراً ... كالندى
تنتقي لوحَ الرحيق كي تُصلب .
نمْ يا محمد ...
فالرمالُ الصفراء أعمتْ أبصارَ بني أمتي

تجرِّحُ خدودَ الغيم الآن ... تُبدِّدُ المطر
مخالبُها ...
تمزِّقُ جلودَ اليمام
تغتالُ الألم في حناجرِنا
هنا يا محمد ...
أجسادٌ تتكرُ أرواحَها
وديارٌ ... في الليلِ ترحل .
هنا ...
للحتوفِ كرنفالُ البغتة
للصَّوتِ صهيلُ الفرس الثكلى
للرعب هنا ... أظافرُ لا تنام
قلْ لي يا محمد ...
أتحبُّ العنب ؟
هنا ...
جفَّ الأنين في عروقِ الأماكن
واستراحَ العشبُ من دجَلِ الماء
عجبي ... يا محمد
هنا ... يسبقُ الموتُ الشظيَّة
والعطشُ ...
يرسمُ ملحاً على شفةٍ منكوبة
وصمتُكَ البهي
كالنعاسِ يقترب
كخَدَرِ ما قبلَ الموت
إن لم يبتسم جرحُك يا محمد

لا تعاتبِ الكفن .
المصلوبُ على خشبةِ النصِّ
ليس فلسطين
ليس المسيح ...
الذي برَّأناهُ من صليبه
ليس الدمعة ...
التي سقطتْ في ثقبِ التنهيدةِ الماكرة .
المصلوبُ على خشبةِ النصِّ يا محمد
هو الممسوسُ بشيطانِ الرملِ المقدَّس
هو الناشبُ أظافرَ العَدَمِ في مرايا الحبرِ
القرمزي .

لقد اغتالوا قناديلَ الحلاّج ... يا محمد
هولاكو استباحَ دماءَ الكتبِ في بغداد
وبنو صهيون
يغتالون النسمة والبسمة وعود النخلة
الطري
وشيطانُ الرمل لم يزلْ يتلو تعويذة الغراب :
لا تقربوا الحياة .
لا تلمني يا محمد ... فأنا واحدٌ من شياطين
الرمل
أنتظرُ الفلسطيني حتى يموت ...
فأحبُّه .

شعر : محمد سرور

رسالتنا من مخيمات لبنان إلى القطاع الشامخ

يا أهل غزة المحاصرة، يا أهل المقاومة والصمود، يا أهل التضحيات والإباء، يا أهل الشهداء والدماء والألم، اعذرونا إن لم نجد في قاموس اللغة ما يرتقي إلى مستوى صبركم وإيمانكم، وإلى مستوى صمودكم وانتم تحت النار... وتحت الركام والدمار، وانتم مشتتون في العراء، وانتم تودعون شهداءكم الذين هم شهداؤنا، تُبلسمون جراح جرحاكم، تنتشلونهم من تحت البيوت المدمِّرة، لا وقت لديكم لوداع الشهداء، ولا لمواساة الجرحى، فالهمُّ كبير، والدائر حولكم خطير.

قلوبنا تتصدَّع لرؤية مشاهد دوركم تلتهمها نار القذائف والصواريخ، ولرؤية أطفالكم وشبابكم تلفُهم الاعلام والرايات المغموسة بالدماء وهم يبتسمون لأنهم يرون مقاعدهم في الجنة.

لا نجاملكم وانما من الاعماق نخاطبكم، ونتمنى لو كنا على أرض الوطن حتى يكون لنا شرف التضحية اكثر، وشرف ري التراب الفلسطيني بالدم المتعطش إلى الفداء، وتلبية النداء.

يا أهلنا في قطاع غزة، وفي الضفة والقدس والجليل والمثلث والنقب، كلنا اليوم امام امتحان الصمود والبقاء، والدماء التي سالت وما زالت تنزف ستظل اكبر من كل الحسابات الفصائلية لأنها دماء عشاق الوحدة الوطنية، دماء الاجيال الفلسطينية التي أخذت على عاتقها حماية الانجازات الوطنية، أنتم اليوم تصنعون تاريخاً مشرِّفاً لشعبنا أينما حلَّ وأقام بعيداً عن المناورات والمهاترات والمراوغات. نحن في لبنان لا ننساكم في قطاع غزة عندما خرجتم من بيوتكم، وما يزيد على المليون وقفوا وسط غزة ليقولوا نعم لياسر عرفات الشهيد والرمز، ومعك يا أبا مازن حامل الامانة، كانت وقفتكم تاريخية لأنكم قلتم لا للانقسام، نعم لفلسطين موحَّدة، نعم لوحدة وطنية جامعة وشاملة.

يا أهلنا بعون الله أنتم المنتصرون، العدوان على القطاع ليس له مبرر، وليس له سوى عنوانٍ واحد وهو الأهم أن نتنياهو وحكومته العنصرية لا يعرفون إلاّ القتل والتدميرَ والاجرام والتعذيب وسفكَ الدماء، ومن أجل أن يبقى نتنياهو زعيماً لهذا الكيان المغتصب ليس أمامه إلاّ الاجتياح براً وبحراً وجواً، وتدمير كل ما هو قائم على الارض، وقتل كل من يعيش على الارض، نتنياهو الملطَّخة يداه بالدماء لا يجد أمامه إلاّ أن يعبث بدمائنا، ويدمّر بيوتنا، ويزرع الرعب في قلوب أطفالنا، لكنه بالتأكيد لن يكسر إرادتنا الوطنية، ولن يستطيع إجبارنا على رفع الرايات البيضاء، ولن نستسلم ولو تقطّعت أوصالنا، لأنَّ فلسطينَ المحررة والمستقلة وذات السيادة تنتظرنا، ولن نخلف الوعد الصادق لأننا أقسمنا القسم ولن نتراجع.

يا أهلنا في القطاع الصابر الصامد مقاومتكم عظيمة، وايمانكم أعظم، واصراركم فاق كلّ التوقعات وأمامه لابد سيكون الانهيار والانحدار والتراجع لنتنياهو وجيشه وأعوانه لأن الشعوب لا تُقهر، ولا تُهزم والتاريخ هو الذي نطق بالحكمة الراسخة.

يا أبناء شعبنا إنَّ نتنياهو يحلم بأن يعيد الانقسام إلى القطاع لتقسيم الوطن والشعب من خلال العدوان، إنه يحلم بأن يحطّم المصالحة، وأن ينسف الوحدة الوطنية، وأن يُدجِّن القرار الفلسطيني المستقل، لكن صبركم وصمودكم ومآسيكم التي هي مآسينا هي الكفيلة بأن تُحطّم المؤامرة، وان تقول لنتنياهو إرحل أنت وجندك، ومعك فلترحل كل أحلامك ومخططاتك فنحن شعب الجبارين، ونحن من مدرسة ياسر عرفات الذي انتصر في معركة الكرامة، وفي حصار بيروت صمد ثلاثة أشهر، وفي جنين كانت الملحمة، وفي المقاطعة كان الدرس بليغاً شهيداً شهيداً شهيداً.

يا أبناء شعبنا، يا أهل المقاومة والمواجهة، يا عشيرة الصبر والايمان والصمود والتحدي، إن أسمى ما نصبو إليه أن نرى الوحدة الوطنية تجمعنا وأن تكون حماية شعبنا الأقدس والأرقى في اهتماماتنا، واسمحوا لنا عبركم وعبر صمودكم وتضحياتكم أن نُحيي الرئيس أبو مازن الذي هبَّ منذ اللحظة الأولى يدعو إلى وقف العدوان، ووقف شلال الدماء، وإلى وحدة الصف والقرار من أجلكم، ومن أجلكم توسَّل إلى الجميع من أجل تحطيم خطط نتنياهو وفريقه المتطرف الذي يهوى العدوان على شعبنا، ومن أجلكم لم يترك دولة أو جهة دولية أو عربية إلاّ وطرق بابها من اجلكم، ومن أجل أطفالكم، ومن أجل أن لا يسيل المزيد من الدماء لأنكم أمانة في عنقه، ويريد قطع الطريق على قادة الكيان الاسرائيلي، ومن أجلكم، ومن أجل فلسطين طلب من مصر أن تطلق مبادرتها لوقف العدوان، وان تكون هي السند للشعب الفلسطيني وأن تكبُر عن الصغائر، فالامر جلل وخطير، وشعب مصر هو الذي عوّدنا على احتضان القضية الفلسطينية، واحتضان الشعب الفلسطيني، وهو الذي رفض الانقسام، ورفض إلاّ أن يتعامل إلاّ مع الشرعية الفلسطينية من أجل وحدة القضية والشعب والوطن.

النصر بإذن الله لكم، والرحمة لشهدائكم، والشفاء العاجل لجرحاكم، والنهاية السعيدة لتضحياتكم، والعزة والمجد والعنفوان حليفكم والسلام عليكم.

مفوضية الإعلام والثقافة – لبنان

الشهيد اللواء عصام مصطفى اليوسف

-وُلِد الشهيد البطل في مخيم نهر البارد العام ١٩٥٥ من أسرة مناضلة ضربت جذورها في قرية سبلان الفلسطينية.

- انتمى إلى حركة فتح في العام ١٩٦٩.

- خضع للعديد من الدورات التي اهّلته لتسلُّم العديد من المهام القيادية كان آخرها مسؤول شعبة مخيم نهر البارد.

- انتُخب عضوًا لقيادة منطقة الشمال

- دافعَ عن الثورة الفلسطينية في كل أماكن المواجهة مع العدو الصهيوني ودافع عن القرار الوطني الفلسطيني المستقل حتى آخر أيام حياته.

- انتقلت روحه إلى الرفيق الأعلى بعد صراع طويل مع مرض عضال يوم ٢٠١٤/٦/٨.

- ووري الثرى في مقبرة الشهداء الخمسة في مخيم نهر البارد.

رحم الله شهيدنا وتغمّده بواسع رحمته وأسكنَه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار

الشهيد محمد أبو خضير (شهيد الفجر)

ولد الشهيد وترعرع في حي شعفاط بالقدس، وكان يدرس "فن الكهرباء" في مدرسة "اللوثري الصناعية" ليستطيع العمل مع والده ومساعدة عائلته.

وفي فجر الثاني من شهر تموز المنصرم، كان الشهيد محمد أبو خضير البالغ من العمر ١٧ عامًا قد غادر المنزل متوجهاً لأداء صلاة الفجر، حيث توقف عند محل تجاري قرب المسجد منتظراً أصدقاءه للتوجه إلى المسجد، وعندها توقّفت سيارة تقل مستوطنين إسرائيليين متطرّفين قاموا باختطافه، ثمَّ عذبوه وأحرقوه وهو على قيد الحياة، ليُعثَر على جثته لاحقًا في أحراش دير ياسين.

تغمَّد الله الشهيد بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته.

لن ننسى ولن نغفر ولن نركع

قال رئيس دولة فلسطين محمود عباس لن ننسى ولن نغفر.. وشعبنا لن يركع إلا لله، ولن ينعم أحد في العالم بالاستقرار والأمن ما لم ينعم بهما أطفال غزة والقدس والضفة وأطفال فلسطين في كل مكان. وفيما يلي نص كلمة الرئيس:

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخوات والإخوة

منذ اللحظة الأولى لهذا العدوان الإسرائيلي الهمجي ضد أبناء شعبنا في قطاع غزة والقدس والضفة الغربية رفعنا صوتنا عاليا بوجوب وقف هذا العدوان، وأجرينا اتصالات إقليمية دولية واسعة من أجل ذلك، وطلبنا من الرئيس المصري السيسي على وجه الخصوص التحرك من أجل وقف العدوان حقنا لدماء شعبنا، وقد استجاب مشكورا وقدمت مصر مبادرة تتضمن وقفا فوريا لإطلاق النار والعمل على إنهاء الحصار وفتح المعابر وباقي الاستحقاقات الأخرى.

ومباشرة توجهنا لجمهورية مصر العربية وأجرينا مباحثات مع الرئيس والفصائل الفلسطينية ذات العلاقة من حماس والجهاد، ثم توجهنا إلى تركيا وقطر، حيث واصلنا العمل مع قيادات البلدين والتقينا مع الأخ خالد مشعل من أجل وقف العدوان الإسرائيلي، والتوصل لوقف إطلاق النار ومن ثم العمل على إنهاء الحصار وفتح المعابر ووقف أشكال العدوان كافة بما يشمل احترام حقوق الصيد البحري وإلغاء ما يسمى المناطق العازلة الحدودية، والإفراج عن أسرى صفقة شاليط التي أعادت إسرائيل اعتقالهم، والإفراج عن الدفعة الرابعة من الأسرى القدامى وأعضاء المجلس التشريعي، والعمل الفوري على إدخال المساعدات الإنسانية وعقد مؤتمر دولي للمانحين لإعادة إعمار غزة.

الأخوات والإخوة.

لقد آن الأوان ليرفع الجميع صوته عاليا ليقول كلمة حق صارخة مدوية في وجه آلة القتل والدمار الإسرائيلية، إن قوات الاحتلال الغاشمة تجاوزت كل الحدود وانتهكت كل القوانين والأخلاق الإنسانية والدولية، وبمنتهى الوحشية والهمجية، ونحن نعلم أننا لا نملك قوة الطائرات والمدفعية، لكننا نملك ما هو أقوى من قوة النار والحديد والغطرسة، نملك قوة الحق والعدل فنحن أصحاب حق لا تمحوه قوة مهما بلغت، وهو حق تاريخي عُمِّد بالتضحيات الجسام، نحن نملك وحدتنا وتماسكنا، لذلك أدعو الجميع للتعاضد ونبذ الخلافات في هذه اللحظات العصيبة والتحلي جميعا بالمسؤولية الوطنية والابتعاد عن الفصائلية الحزبية الضيقة وندرك أن الهدف الرئيس لهذا العدوان الإسرائيلي تدمير قضيتنا الوطنية وإجهاض المصالحة.

إننا نؤكد لأبناء شعبنا أننا متمسكون بالوحدة الوطنية وإنهاء الانقسام، وحكومة الوفاق الوطني، وسنواصل اتصالاتنا وتحركاتنا الإقليمية والدولية ولن نتخلى عن مسؤولياتنا، وسنذهب لكل مكان لوقف العدوان وانتزاع حقوقنا المشروعة، وسنلاحق كل مرتكبي الجرائم ضد أبناء شعبنا مهما طال الزمن، دون أن تمر هذه الجرائم من دون محاسبة وعقاب.

إنني أكرر مجددا على ضرورة إخراج القضية الفلسطينية من أي تجاذبات أيا كانت والكف عن إتباع سياسة الكيل بمكيالين، فإن نقطة دم واحدة من طفل فلسطيني أغلى عندنا من كل شيء في هذا العالم.

أود أن أوجه كلمة إلى أبناء شعبنا عامة، وإلى الأحبة في قطاع غزة على وجه الخصوص:

أيها الأعزاء الصامدون الصابرون إن آلامكم هي آلامنا وآلام شعبنا حيث ما وجد، وإن معاناتكم وما تتعرضون له اليوم ليحفر جرحا عميقا في قلبنا، فكل قطرة دم وكل شهيد يسقط نجد ألمه في أعماق وجداننا ولن تستطيع الكلمات أن تصف ما نشعر به، وما يختلج في خاطرنا اتجاهكم، فجراحكم هي جراحنا وغضبنا لكبير ولن ننسى ولن نغفر وشعبنا لن يركع إلا للواحد القهار، ولن ينعم أحد في العالم بالأمن والاستقرار ما لم ينعم بهما أطفال غزة والقدس والضفة بل أطفال فلسطين في كل مكان.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار، والنصر بإذن الله للحق والعدل ولإرادة شعبنا الذي دفع ثمنا غاليا من أجل حريته واستقلاله ولن يرهبنا القتل ولا التدمير وسنعيد بناء ما دمره العدوان وسنضمد جراحنا حين يأتي اليوم المحتوم الذي ننتصر فيه وترفرف رايات القدس عالية فوق الأقصى والقيامة في القدس الشريف عاصمة دولة فلسطين المستقلة إن شاء الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

(أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ)

والسلام عليكم ورحمة الله